

# رياضات

محمد حسن فقي



الدار السعدية للنشر والتوزيع

# رَبَاعِيَّاتٌ

محمد حسين فقي

الدار السعودية للنشر والتوزيع

رَبَاعِيَّات

الطبعة الأولى  
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

جميع حقوق الطبع محفوظة





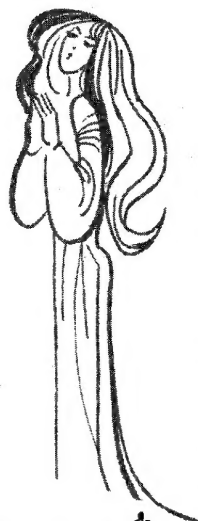
## الهدايا

إِلَى رُوحٍ وَلَدَيَّ الْحَبِيبِينَ<sup>٥</sup> الَّذِينَ  
انْتَقَلَا إِلَى الرَّحِيبِ الْأَعْلَى وَهُمَا  
فِي مِئْعَةِ الشَّكَبَابِ . فَاحْتَسَبْتُهُمَا  
عِنْدَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ..

أَهْدِي هَذِهِ الرِّبَاعِيَّاتِ

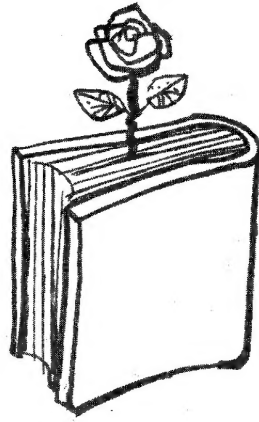


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## رَبَاعِيَّاتٌ

يا أيها العربُ الذينَ تَفَرَّقُوا  
شِيعاً . فكادَ كيَانُهُم يَتَمَزَقُ  
قَدْ أَثْمَرَ الخُلْفُ المِيدُ ثَمَارَهُ  
فإذا العَدُوُّ بكم مُحِيطٌ مُحْدِقُ  
فالشَّاهُ أَصْبَحَ يَبْدَقُ بِصُفُوفِكُمْ  
وصُفُوفُهُم كَالشَّاهِ فِيهَا الْيَبْدَقُ  
فَجَمَعُوا .. وَتَفَاهَمُوا . وَتَعَاوَنُوا  
فَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ تَتَفَرَّقُوا



فَمَا أَحَقَّ بِكُمْ نَذِيرٌ صَادِقٌ  
وَعَدُ الْخِلَافِ لَهُ نَذِيرٌ أَصْدَقُ  
الدَّاءُ يَسْتَشْرِى وَلَيْسَ بِمُشْتَفٍ  
إِلَّا إِذَا سَادَ الْجِدَالُ الْمُنَظِقُ  
إِلَّا إِذَا عُدْتُمْ لِشِرْعَةِ أَحْمَدٍ  
فَهِىَ الضَّمَانُ لِعِزِّكُمْ . وَالْمَوْثِقُ  
مَا حَادَ إِلَّا كَائِدٌ . وَمُضَلَّلٌ  
عَنْ نَهْجِهَا .. أَوْ مُسْتَبَدٌّ أَحَقُّ



إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي غَدٍ مُّتَّالِقٍ ..  
ولقد نَرَاهُ بِعِزِّ مَنَا يَتَّالِقُ  
مَنْ هُمْ خُصُومُ الْيَوْمِ ؟ مَا هُوَ شَأْنُهُمْ ؟  
حَتَّى يُفْتَقَ كَيْدُهُمْ مَا نَزَّتْ  
أَضْحَتْ فَيَالِقُهُمْ تَجُوسُ دِيَارِنَا  
فَيَصُدُّ عَنْهَا الْوَاعِلِينَ . الْخَنْدَقُ  
إِنَّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ قَدْ سَلَّحُوا  
هَذِي الضَّبَاعَ الْعَاوِيَاتِ وَأَنْفَقُوا

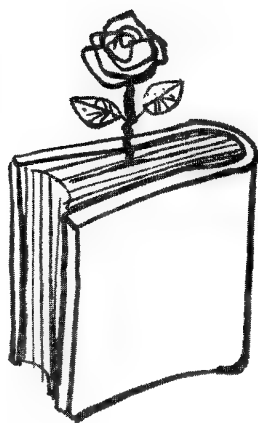


إِنِّي لِأَعْجَبُ لِلْغَزَاةِ تَسْرِبُلُوا  
بِالْعَارِ فِي تَارِيخِهِمْ . وَتَمَنِّطُقُوا  
أَنِّي لَهُمْ هَذِي الْجَسَارَةُ بَعْدَمَا  
فِي الْجُبْنِ طَوْلَ حَيَاتِهِمْ قَدْ أَغْرُقُوا ؟  
وَيَحَ الضَّبَاعِ النَّابِشَاتِ قُبُورَهَا  
فِي لَيْلِهَا .. فَالْشَّمْسُ كَادَتْ تُشْرِقُ  
الْمَارِدُ الْجِبَارُ كَانَ مُكَبَّلًا  
بِقَيْودِهِ . وَهُوَ الْعَشِيَّةُ .. مُطْلَقُ



حَدَّ مِنْ خَطْوِهِ إِلَى الْمَجْدِ طَبْعُ  
مَا يَدَاجِي .. وَعِزَّةُ مَا تُسَامُ  
فَهُوَ يَمْضِي وَمَا يَرِيمُ .. إِذَا كَا  
نَ مُطِيقاً وَفِي يَدَيْهِ الزُّمَامُ  
فَإِذَا مَا التَّوَى بِهِ الدَّرْبُ جَافَاهُ  
وَإِنْ كَانَ فِي الْجَفَاءِ الْحِمَامُ  
رُبَّمَا يُصْبِحُ السَّوَاءُ أَمَاماً  
حِينَ يَلْهُوُ بِالسَّالِكِينَ الْأَمَامُ

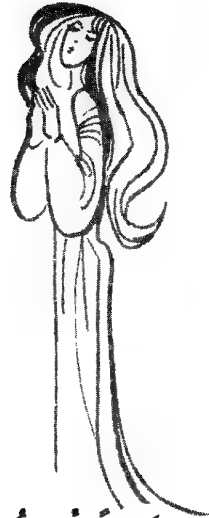




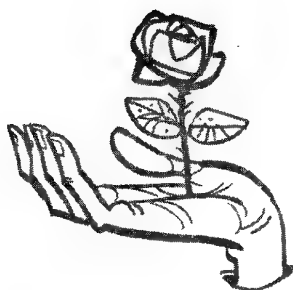
إِنِّي لَأُعْجَبُ بِالْبِرَاعِ . وَأَشْتَهِي  
ثَمَرَاتِهِ . وَأَقُومُ فِي مِحْرَابِهِ  
وَأُحِبُّ صَاحِبَهُ . وَأَرْفَعُ قَدْرَهُ  
فِي فِكْرِهِ . وَشَعُورِهِ . وَكِتَابِهِ  
لَكِنَّهُ حُبُّ الْبَعِيدِ .. فَرُبَّمَا ..  
أَشْقَى الْمَحَبَّ الْقُرْبُ مِنْ أَحِبَابِهِ  
وَلَرُبَّمَا ذَهَبَتْ بِسِحْرِ خَيَالِهِ  
فِي النَفْسِ .. لُقْيَاهُ . وَفَصْلُ خِطَابِهِ



يا شَقَائِي الذي تُشَعُّ مَعَانِي  
هـ بِقَلْبِي .. فَتَسْتَضِيءُ رَحَابُهُ ..  
أَنْتَ رَغَمَ الْجَوَى حَبِيبٌ . فَمَا يَدُ  
مَرُّ قَلْبِ الشَّقِيِّ إِلَّا خَرَابُهُ  
لَيْسَ سَعْدِي فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَكِنْ .  
هُوَ سَعْدِي . فِيمَا يَعِزُّ طَلَابُهُ  
كُلُّهُمْ ظَامِئٌ لَهَيْفٌ إِلَى الْمَاءِ .  
وَحَسْبِي .. وَإِنْ ظَمِئْتُ .. سَرَابُهُ



يا جَمِيلاً أَعْمَاهُ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ  
جَمالُ في جَسْمِهِ الْفَتَّانِ  
إِنَّ هَذَا الْجَمَالَ . لَوْ كُنْتَ تَدْرِي  
لَيْسَ إِلَّا فِي جِلْدِكَ الْأَمْلَدَانِي  
وَالَّذِي تَحْتَهُ سَوَاءٌ . إِذَا النِّفْسُ  
سُ أَطْلَتْ إِلَيْهِ .. وَالْعَيْنَانِ ..  
لَيْسَ فِي الْهَيْكَلِ النَّصِيرِ افْتِخَارُ  
حِينَ لَا يَنْطَوِي عَلَى الْإِنْسَانِ



جَذَبَتْهُ إِلَى الْحَضِيضِ الْمَقَادِيبِ  
رُ .. فَمَا عَافَ فِي الْحَضِيضِ الْمَقَامَا  
لَيْسَ كُلُّ الْحَضِيضِ يُخْزِي فَقَدْ بَرَّ  
فَعُ بَعْضُ الْحَضِيضِ لِلنَّاسِ هَامَا  
إِنَّمَا الْخِزْيُ فِي السَّامِ . إِذَا كَا  
نَ اتَّضَاعِي يُهْدِي إِلَى السَّامَا ..  
مَا أَحْطَى الْأَنَامَ حِينَ يَهْوُنُونَ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ تَحَطُّوا الْغَمَامَا



أَيُّهَا الْمَطْرُ الْخَصَائِبُ وَبَلَا  
لَمْ لَا تَمَطُرُ الْجَدَائِبَ طَلًّا ؟  
أَهْوِ الْجُودُ فِي طِبَاعِكَ لَا يَمُـ  
سِنَحُ إِلَّا إِذَا اجْتَبَى وَاسْتَدَلَّا ؟  
لَيْسَ هَذَا بِالْبَذْلِ لَكِنَّهُ الْبَخْلُ  
وَأَنْ ظَنَّهُ الْأَحْيَقُ بَذْلًا  
أَيُّهَا الْمَخْلُ أَمَطَرْتِكَ الْغَوَادِي  
دُونَ هَذَا الَّذِي يُرِيدُكَ مَحَلًّا



يا ليلة القدرِ قد غَطَى على بَصْرِي  
ما رَدَّهُ خَاسِئاً مِنْ دُونِ مَرَاكِي  
قد ابْتَهَلْتُ إِلَى رَبِّي لِيَرْفَعَهُ ..  
هَذَا الْعِطَاءُ . لَكِي أَحْظَى بِلُفْيَاكِي  
فَلَوْ رَأَيْتُكَ لَاسْتَأْنَيْتُ فِي طَلَّيْ  
حَتَّى أَرَى النُّورَ فِي أَغْوَارِ أَخْلَاكِي  
لَوْ اسْتَنَارَتْ بِهِ مَا عَشْتُ فِي قَلْبِي  
وَلَا تَحَبَّطْتُ فِي الْأُخْرَى بِأَشْرَاكِي



ظِلٌّ مِنْ فَرْطِ حَقْدِهِ كُلَّمَا لَا  
حَ لَهُ بَارِقٌ . أَشَادَ بِغَيْرِي ..  
أَنَا فِي حَيْرَةٍ . فَهَلْ كَانَ يَذَرِي  
مَا افْتَرَاهُ ؟ أَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَذَرِي ؟  
إِنْ يَكُنْ دَارِيًّا . يَكُنْ شَرٌّ نَعْلٍ  
أَوْ يَكُنْ جَاهِلًا .. يَكُنْ شَرٌّ غَيْرٌ  
فَهُوَ فِي حَالَتِهِ . أَجْدَرُ بِالْخُسْرِ  
وَإِنْ كَانَ لَا يُسَالِي بِخُسْرِ





لقد كَانَ الْفَتَى لَسِينًا . فَأَذْمَى  
 بِمَقُولِهِ الرِّفَاقَ عَلَى الْخُمُولِ  
 وَقَالَ لَوْ أَنَّ مَشْكَلَةً تَصَدَّتْ  
 إِلَيَّ لَكُنْتُ أَتْبَهُ بِالْحُلُولِ  
 وَبُوعْتَ ذَاتَ يَوْمٍ . وَهُوَ يَهْدِي  
 بِمُشْكَلَةٍ تَهُونُ عَلَى الْعُقُولِ  
 فَطَاشَ صَوَابُهُ مِنْهَا . وَأَعْيَتْ  
 عَلَيْهِ . فَكَفَّ عَنْ قَرَعِ الطُّبُولِ



يا حبيباً تَهْفُو إِلَيْهِ الْأَحَاسِيسُ  
ولكنَّهَا تَخَافُ الطَّرِيقَا  
كلما لَوَّحَتْ عَيْنُكَ بِالْحُبِّ  
تَشَبُّ الْعَيْنُ فِيهَا الْحَرِيقَا  
قِيلَ إِنَّ الْعَيْنَ تَرَوِي . فَا ذُقْ  
تُ . وَلَكِنِّي غَدَوْتُ الْغَرِيقَا  
أَفَحَظِّي أَحَالَهَا مِنْ نَدَاها  
لَرَدَاها ؟ فَاخْطَأُ التَّوْفِيقَا ؟

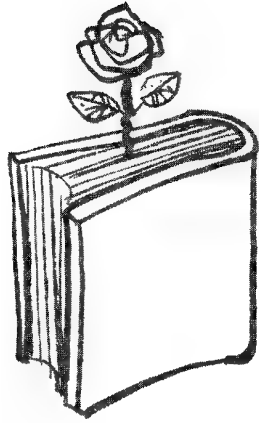


وما يَذْرِي القويُّ إذا تصدَّى  
لضعفٍ أنَّه يطويه ضَعْفُ ؟

تطاولَ فاستثارَ الضعفَ حتى  
لواه . فذلَّ بعدَ العِزِّ .. أنْفُ

إذا ما الخَسْفُ بالغَ في أذاهُ  
فقد يُمسي . وليسَ هُناكَ خَسْفُ

حَذَارٍ مِنَ الضَّعِيفِ إذا تَرَدَّى  
فما يَخْشَى . وهذا القاعُ حَتْفُ



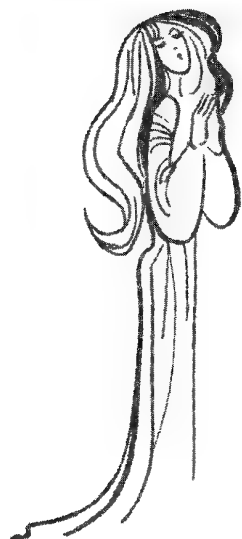
قَامَ شَيْخَانِ وَأَعْظَيْنِ . فَأَصْنَعِي  
لَهُمَا النَّاسُ رَغْبَةً فِي انْتِفَاعِ  
كَانَ وَعْظُ يَقُودُ نَفْسِي إِلَى الصِّدْقِ  
قِرَ .. وَوَعْظُ يَقُودُهَا لِلْخِدَاعِ  
هُوَ شَيْخٌ يُجِيشُ بِالزَّهْدِ فِي الْعَيْدِ  
شِ .. وَشَيْخٌ يُجِيشُ بِالْأَطْمَاعِ  
يَصِلُ النَّفْسَ مَا أَتَاهَا مِنَ النِّفْ  
سِ .. وَشَتَانَ بَيْنَ دَاعٍ وَدَاعِي



كُلُّ يَوْمٍ تودّعُ النفسُ شخصاً  
 غالباً في التُّرابِ . ثمَّ تعودُ  
 إنَّ فوقَ التُّرابِ صرعى .. يمشو  
 ن وتحتَ التُّرابِ صرعى رُقودُ  
 أترامٍ يشقونَ في باطنِ الأرضِ  
 ضِيقَ شقاءِ الأحياءِ ؟ أم هم شهودُ ؟  
 أفهذي نهايةُ الحسِّ والفكرِ  
 بر ؟ رُفاتُ يضمُّهُ أخدودُ ؟



تَمَسَكَ الْقَرْمُ وَالْعِمْلَاقُ وَاقْتَتَلَا  
فَأَمْسَكَ النَّاسُ بِالْأَنْفَاسِ فِي وَجَلٍ  
وَقَالَ قَائِلُهُمْ أَفْ لِمَعْرَكَةٍ  
يَسْطُو بِهَا الْأَسَدُ الضَّارِي عَلَى الْحَمَلِ  
لَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا الْعِمْلَاقَ مُنْبَطِحاً  
وَالْقَرْمُ يَرْمُقُهُ فِي سَوْرَةِ الْبَطْلِ  
الْبَاسُ فِي السَّاعِدِ الْمَفْتُولِ مُنْخَذِلٍ  
إِنْ لَمْ يَشَايَعَهُ قَلْبٌ غَيْرُ مُنْخَذِلٍ

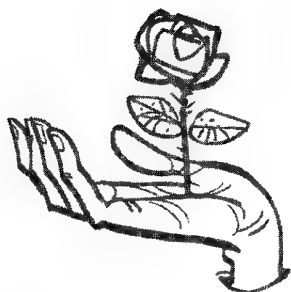


شِعُّوهُ إِلَى التُّرَابِ . وَقَالُوا  
أَنَّهُ كَانَ عِבْقَرِيٌّ زَمَانُهُ  
وَمَضَى آخَرُ يَقُولُ .. وَقَدْ كَانَا  
نَ فَرِيداً فِي حِلْمِهِ .. وَاتِّزَانَهُ  
وَلَقَدْ أَمَّنَ الْجَمِيعُ عَلَى الْقَوِ  
لِ .. وَضَجُّوا بِرِّهِ وَحَنَانِهِ ..  
أَفَلَيْسَ الْفَقِيدُ هَذَا الَّذِي رَا  
حَ كَسِيرَ الْفَوَادِ مِنْ نِسْيَانِهِ .. ؟





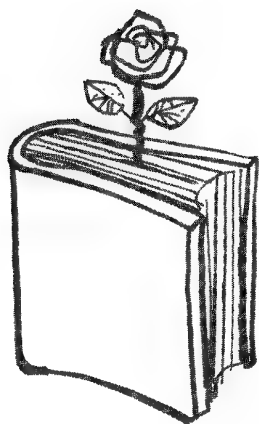
أَصَبَّتِي الْحَسَنَاءُ لَا تَعَلَّنِي  
بِعُجُوزِكَ الدَّائِي .. وَلَا بِقَصِيدِهِ  
أَنْتِ الرَّبِيعُ نَضَارَةٌ بِغُصُونِهِ  
وَهُوَ الْخَرِيفُ جَهَامَةٌ بِجَرِيدِهِ  
هَذَا الشَّبَابُ . وَقَدْ تَأَلَّقَ بِالصَّبَا  
بِيَدَيْكَ حُلُوُّ طَرِيفِهِ وَتَلِيدِهِ  
لَا تَحْفَلِي بِهِوَاهُ . فَهُوَ وَسَاوِسُ  
مِنْ بَعْضِ ذِكْرَاهُ . وَبَعْضِ نَشِيدِهِ



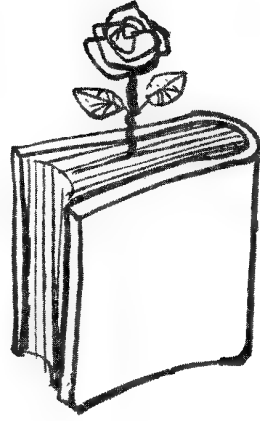
يا صَبَّوَةَ الْاِخْرَارِ . إِنَّكَ صَبَّوَةٌ  
تُخْفَى مَقاصِدُهَا عَلَى الْأَغْرَارِ  
لَيْسَتْ بِوَاعِثُهَا الْجَمَالُ وَسِحْرُهُ  
فَلَقَدْ تَكُونُ بِوَاعِثِ الْأَخْطَارِ  
وَلَقَدْ تَمِيلُ عَنِ الْجَنَانِ وَظِلِّهَا  
لَتَعِيشَ بَيْنَ مَوَارِجٍ مِنْ نَارِ  
كُفُّوا الْمَلَامَ عَنِ الْعَمِيدِ فَإِنَّهُ  
يَصْلَى الْجَحِيمَ . وَلَا يَنْوُءُ بِعَارِ



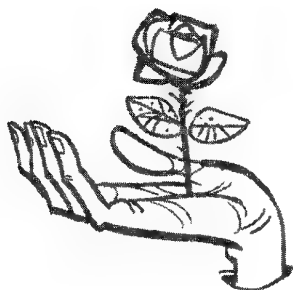
فَسَلُّوا فُرَادَى . وَاسْتَجَاشَ كَبِيرُهُمْ  
 أَفْكَارَهُ . فَرَأَى الْجَمَاعَةَ أَكْسَبَا  
 فَتَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ فَاسِدٍ ذِمَّةٍ  
 لَوْ شَرَّقَ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ لَغَرَّبَا  
 وَتَدَسَّسُوا فَالْنُّورُ أَخْطَرُ مَرْكَبٍ  
 وَهُمَا يُرِيدُونَ الْغِيَابَ مَرْكَبَا  
 وَتَهَيَّأُوا لَعْدٍ لِيَحْمَلَ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا . وَلَوْ حَمَلَ الصَّحِيحُ الْأَجْرَبَا



قَالَ لِي . وَالْهَمُّ يُثْقِلُهُ  
 وَدَوَاعِي السُّخْطِ وَالْغَضَبِ  
 أَصْبَحَ الْأُمِّيُّ مُرْتَدِيًا  
 حُلَّةَ الْعِرْفَانِ وَالْأَدَبِ  
 أَفَلَا تَدْعُو مَبَاذِلَنَا  
 هَذِهِ لَلْسُخْرِ وَالْعَجَبِ ؟  
 قُلْتُ .. كَلَّا . إِنَّهُ زَمَنُ  
 يَتَخَطَّى الرَّأْسَ لِلذَّنْبِ



قَالُوا لَهُ . بَعْضُ التَّنَاقُضِ وَاضِحٌ  
فِيمَا تَقُولُ . فَمَا هِيَ الْأَسْبَابُ ؟  
فَأَجَابَهُمْ . أَنَّ الْحَيَاةَ بَطْبَعُهَا  
لِلْعَالَمِينَ .. مُثْبِتَةٌ وَعِقَابُ  
فَإِذَا سَعِدْتُ . فَنِي السَّعَادَةِ غِبْطَةٌ  
وَإِذَا شَقِيتُ .. فَنِي الشَّقَاءِ عَذَابُ  
أَنَا رَجَعُ أَصْدَاءِ الْحَيَاةِ . فَبَلْبَلُ  
عِنْدَ الصَّبَاحِ . وَفِي الْمَسَاءِ غُرَابُ

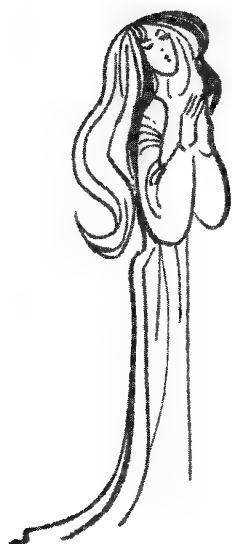


عَهْدُوا إِلَيْهِ بِوَاجِبٍ فَتَحَيَّرَا  
مَاذَا سَيَصْنَعُ فِيهِ .. ثُمَّ تَفَكَّرَا  
مَا كَانَ يَسْتَطِيعُ النَّهْضَ بِعَبِيْهِ  
وَهُوَ الضَّعِيفُ . فَصَدَّ عَنْهُ وَأَدْبَرَا  
وَدَعَا إِلَيْهِ الْوَاعِلِينَ فَسَاهَمُوا  
فِي الْعِبَاءِ .. ثُمَّ تَحَيَّرُوا وَتَحَيَّرَا  
وَلَقَدْ تَحَيَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَمَا  
لِلوَاجِدِ الْمَحْرُومِ أَنْ يَتَنَكَّرَا



نَحْنُ نَمْضِي إِلَى الْفَنَاءِ رُوبِدَاً  
كُلُّ يَوْمٍ جُزْءٌ يَطِيرُ شُعَاعَا  
إِنَّ بَعْضِي بِالْأَمْسِ قَدْ وَدَّعَ الْيَدِ  
وَمَ وَوَلَّى .. وَمَا حَسَسْتُ الْوَدَاعَا  
وَعَلَيْ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يَوْمِي الْكُلُّ  
فَإِنَّ الْفَنَاءَ . يَمْضِي تَبَاعَا  
إِنْ هَذَا الْحِجَابُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
فَلَوْلَاهُ لاجْتَوَيْنَا الْمَتَاعَا





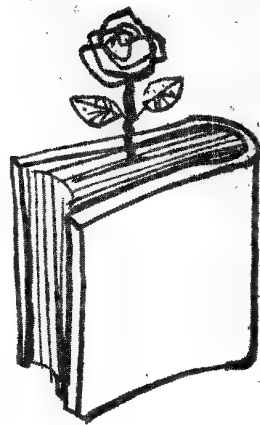
أَضَاعَ حَيَاؤُهُ قِسْطاً كَبِيراً  
من الأَمْجَادِ . رَاحَ بِهِ الصَّفِيقُ  
وَضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ . وَلَيْسَ يَدْرِي  
بِأَيِّ كَرَامَةٍ ضَاقَ .. الطَّرِيقُ  
وَقُلْتُ لَهُ . رَعَاكَ اللَّهُ . هَذَا  
مَجَالُكَ . قَالَ حَسْبُكَ مَا أُطِيقُ  
وَقَدْ يَقْضِي الْحَيَاءُ عَلَى تَرَاثٍ  
عَرِيقٍ . حِينَ يَسْتَحْيِي الْعَرِيقُ



يا قُدُسَ أَقْداسِي . وما أَنَا وَائِثُ  
أَنِّي الخَلِيقُ بِهِ . وَبِاسْتِسْلَامِهِ  
قَدْ ضِيقْتُ ذَرْعاً بِالْحَيَاةِ . لَأَنَّنِي  
قَدْ كُنْتُ بَاعْتُهُ إِلَى آلامِهِ  
لَهْنِي عَلَيْهِ . فَقَدْ تَلَوْتُ وَانْحَنَى  
مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهِ أَمَامَ أَثَامِهِ  
قَدْ كَانَ تاجُ الطُّهْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
مُتَأَلِّقاً . فَهَوَى إِلَى أَقْدَامِهِ



يَشْكُو مِنَ الْعُقْمِ الْغَنِيُّ . وَيَشْتَكِي  
مِنْ كَثْرَةِ الْوَلَدِ الْفَقِيرُ الْمُدْفَعُ  
وَلَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْبَيْنِ مَضْرَّةُ  
كَمْضَرَّةِ الْمَالِ الَّذِي يَتَجَمَّعُ .  
مَا نَحْنُ بِالْمُتَخَيِّرِينَ .. وَإِنَّمَا  
تُعْطِي الْحَيَاةُ كَمَا تَشَاءُ . وَتَمْنَعُ  
وَلَرُبَّ حِرْمَانٍ تَوَجَّعَ رَبُّهُ  
مِنْهُ .. وَكَانَ لِخَيْرِهِ .. يَتَوَجَّعُ



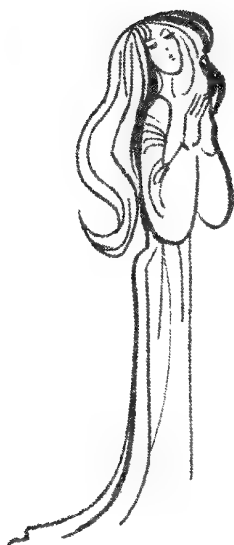
هُنَالِكَ حَظٌ لَيْسَ يُنْكَرُ . إِنَّمَا  
 مِنْ الْحَظِّ . أَنْ تَسْعَى إِلَى مَا تُرِيدُهُ  
 فَمَا قَعَدَتْ هَذِي الْحَيَاةُ بِنَاهِدِ  
 إِلَيْهَا بَعْزَمٍ لَا يَحُورُ عَتِيدُهُ  
 وَقَدْ يَرْدَى الْعَزْمُ . وَهُوَ مُصَمَّمٌ  
 فَيَنْهَضُ . حَتَّى يَطْمَئِنَّ صَعِيدُهُ  
 أَلَا رَبٌّ مَنْ يَنْأَى لِأَمْرِ تَشَاوُهُ  
 مَقَادِيرُهُ . يَذْنُو إِلَيْهِ بَعِيدُهُ ..



ويا رَبَّ مَجْدَابِ الْفُؤَادِ شَقِيهٗ  
 وَيَحْسُدُهُ خِصْبُ الْفُؤَادِ سَعِيدُهُ  
 لَكِنْ كَانَ حَظُّ الْمَرْءِ بَعْضَ حَصِيدِهِ  
 فَيَا رَبَّ سَعْيٍ لَا يَقِلُّ حَصِيدُهُ  
 وَمَا الْمَجْدُ مِنْ حَظِّ الْحَيَاةِ . وَلَا الْغِنَى  
 إِذَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ مَزِيدُهُ  
 أَنْلَنِي الرُّضَى . لَا كَانَ عَيْشٌ بِلَا رِضَى  
 فَمَا دُونَهُ عَيْشٌ يَطِيبُ رَغِيدُهُ



لَيْتَ شِعْرِي . وَقَدْ تَخَبَّطُ فِي الْيَأْسِ  
سِرٌّ .. وَكَابَدْتُ مِنْ عَذَابِي الْأَلِيمِ  
وَصَرَمْتُ الْحَيَاةَ . مَا أَجْدُ اللَّذَّةَ  
فِي شِفْوَةٍ .. وَلَا فِي نَعِيمٍ ..  
كَالْغَرِيقِ الَّذِي اسْتَبَدَّ بِهِ الْمَوْتُ  
جُ . فَأَهْوَى إِلَى الْقَرَارِ الْبَهِيمِ  
أَفَأَمْضِي إِلَى النَّعِيمِ . وَقَدْ كَفَّ  
رَ عَنِّي الْعَذَابُ ؟ أَمْ لِلْجَحِيمِ ؟



جَبْتُ الحَيَاةَ لِأَطْمَئِنَّ . فَرَادَنِي  
جَوْبُ الحَيَاةِ وَسَاوِسًا وَشَجُونًا  
إِنِّي لِأَشْعُرُ فِي الحَيَاةِ .. كَأَنِّي  
قَدْ عِشْتُ مِنْ فَرْطِ الْعَذَابِ قُرُونًا  
مَاذَا أُرِيدُ ؟ وَلَسْتُ أَعْرِفُ غَايَتِي  
أَأُرِيدُ مَجْدًا .. أَمْ أُرِيدُ فُتُونًا ؟  
فِي قَسْوَةِ الْإِيَامِ بَعْضُ هَنَائِهَا  
فَلَقَدْ غَدَوْتُ مِنْ الْخُطُوبِ حُنُونًا



يا حَائِراً بَيْنَ حُبٍّ فِي كِرَامَتِهِ  
 وَبَيْنَ حُبٍّ تَرَدَّى فِي مَهَاوِيهِ  
 هَلِيهِ الَّتِي عَصَفَتْ بِالْقَلْبِ تَحْسِبُهُ  
 بِكُلِّ أَتْبَاضِهِ .. بَعْضَ الْأَفَاوِيهِ  
 دَعَهَا . فَا هِيَ إِلَّا شُرُّ غَايِبَةٍ  
 وَخَلَّلَهَا عِزَّةٌ لِلْقَلْبِ تَهْدِيهِ  
 تَطْوِي الكِرَامَةَ عِنْدَ الْحُرِّ صَبَوَتُهُ  
 وَلَيْسَ تَقْوَى عَلَى حُرٍّ فَتَطْوِيهِ





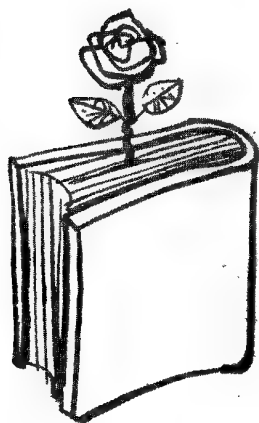
أَنْ فِي التَّهْرِيجِ مَوْهَبَةٌ  
رَفَعَتْ أَصْحَابُهَا النُّجُجَا ..  
يَشْمَتُ الْحُرُّ حِينَ يَرَى  
دُونَ - أَنْ يَسْتَنْكِفُوا - الْعَجَبَا  
يَا نُحَاسًا خَسَّ مَعْدِنُهُ  
كَيْفَ تَجْفُو - دُونَكَ .. الدَّهَبَا ؟  
إِنَّ دُنْيَا أَنْتَ سَيِّدُهَا  
لَهَا دُنْيَا تَرْفَعُ الذَّنْبَا



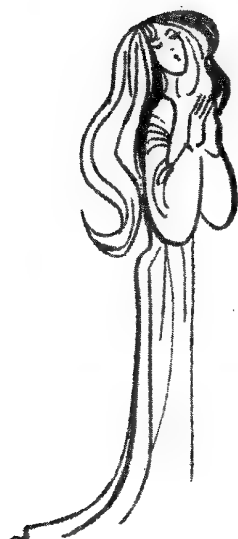
أَفَكَّرُ فِيمَا كُتِبَ قَبْلَ حِقْبَةِ  
مِنَ الدَّهْرِ . لَكِنِّي أَضِلُّ بِتَفْكِيرِي  
فِي النَّفْسِ إِحْسَاسٌ خَفِيَ بَأَنِّي  
تَكَرَّرْتُ . فَاسْتَمَرَّتْ . أَوْعُفْتُ تَكَرِيرِي  
سَمَادِيرُ فِي عَيْنِي تَبْدُو وَتَخْفِي  
فَيَخْلُطُ جَزْمِي بِالتَّشْكُّكِ تَقْرِيرِي  
فَهَلْ هُوَ وَهُمْ مَا يَجُولُ بِخَاطِرِي  
وَالَا يَقِينُ . يَسْتَبِينُ لِإِخْرَارِ ؟



لَسْتُ أَخْشَى مَا اسْتَطِيعُ - وَإِنْ لَا  
 مَ عَلَيْهِ اللَّوَامُ - مَخَوْ سَطُورِهِ  
 فَهُوَ إِنْهُمْ يُرِيحُنِي بِتَلَاثٍ  
 هـ .. وَلَا يَسْتَنْدِلُنِي بِعُجُورِهِ  
 إِنَّمَا خَشِيتِي مِنَ الْإِثْمِ كَالْقَبِّ  
 رِ .. مُخِيفاً بِهَوْلِهِ وَنُشُورِهِ  
 لَيْتَ هَذَا الضَّمِيرَ إِذْ يَلْمَحُ الْغَيْثَ  
 بَا يَبْقَى رَبَّهُ مَصِيرَ فُجُورِهِ



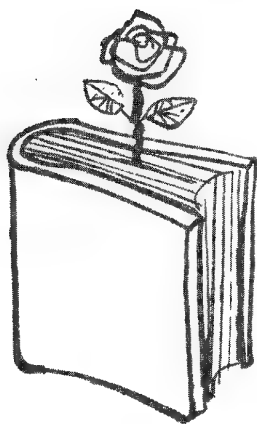
صَحَا فِكْرُهُ الْغَافِي وَمَاتَ ضَمِيرُهُ  
فِيَا لَكَ مِنْ مَوْتٍ . وَيَا لَكَ مِنْ صَحْوٍ  
فَرُبَّ ضَمِيرٍ قَادَ لِلْجِدِّ رَبَّهُ  
وَفِكْرٍ دَعَاهُ فَاسْتَجَابَ إِلَى اللَّهِ  
سَطَوْتَ وَمَا يُجَدِّيكَ سَطَوْتُ مُجَلِّبُ  
بَعَارٍ . إِذَا أَجْدَى الْكَرِيمُ مِنَ السَّطَوِ  
فَا أَنْتَ أَهْلٌ لِلثَّنَاءِ نُحِلُّهُ  
وَإِنْ كُنْتَ أَهْلًا - بِالنَّقِيصَةِ - لِلهَجْوِ



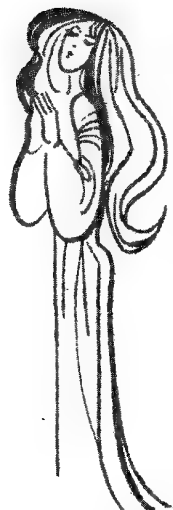
يَا رَبِّعاً يَلُومُ لَا يَتَبَدَّى  
 بَعْدَهُ لِلْعُيُونِ وَجْهُ الْخَرِيفِ  
 أَيُّ حُسْنٍ يَرَاهُ قَلْبِي فِيمَنِي  
 لِبَرَاعِي .. بِكُلِّ مَعْنَى طَرِيفٍ؟  
 لَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى لِإِلَادِي  
 بَعْضَ هَذَا الرِّوَاءِ وَالتَّقْوِيفِ  
 بَعْضَ مَا رَاعَ مِنْ خَمَائِلِهِ الْخُضْرِ  
 وَمِنْ مَجْدِهِ الْحَقِيلِ الْمُنِيفِ



وكانوا رفاقاً ليسَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ  
سِوَى رُقَّةٍ جَدَّتْ فَأَجْدَى نَوَالِهَا  
بَدَوْا غُرَبَاءَ .. ثُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمْ  
وَشَائِجُ مِنْ قُرْبَى مَتِينُ حَبَالِهَا  
إِذَا ذَكَرُوا مَنْ فَارَقُوهُمْ تَذَكَّرُوا  
بِهِمْ قَتَرَةٌ طَابَتْ .. وَخِيفَ زَوَالِهَا  
وَكَمْ وَطَنٍ لِلنَّفْسِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ  
وَكَمْ غُرْبَةٍ فِي الدَّارِ . يُشْقِي خَيَالِهَا



أَتَيْتُ بِلَاداً كَانَ قَوْمِي بِسُخْرِهِمْ  
يَنَالُونَهَا .. حَتَّى يَمْلُؤُوا مِنَ السُّخْرِ  
يَقُولُونَ عَنْهَا .. إِنَّهَا هَمَجِيَّةٌ  
وَأَنَّ بِهَا قَوْماً أَنَابُوا إِلَى الْخُسْرِ  
فَأَخْجَلَنِي أَنِّي رَأَيْتُ حَضَارَةً  
تَجِدُ وَتَبْنِي بِالشَّاعِرِ وَالْفِكْرِ  
تَمْنِيئُهَا فِي مَوْطِنِي فَافْتَقَدْتُهَا  
بِهِ . وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ أَجْدَرَ بِالْفَخْرِ



عَلَّلَانِي فَلَسْتُ أَخْشَى مِنَ الدَّهْرِ  
رِ سِوَى أَنْ أَرَاكُمَا تَذْهَبَانِ  
لَيْسَ لِي فِي الْحَيَاةِ غَيْرُكُمَا الْيَوْمَ  
مَ فَلَا تَذْهَبَا .. وَلَا تَتْرُكَا نِي  
إِنَّ قَلْبِي يَكَادُ مِنْ خَشْيَةِ الْيَمِّ  
رِ يُنَادِيكُمَا .. أَلَا تَسْمَعَانِ ؟  
رُبَّ ذِكْرِي تُذَيِّبُنِي بَعْدَ لُقْيَا  
بَعَثَتْ مَيِّتَ الْهَوَى فِي كِيَانِي

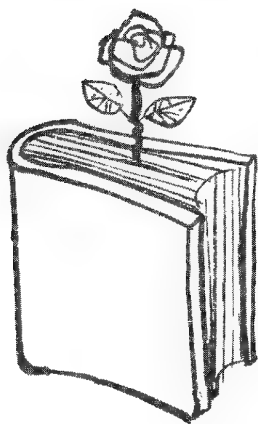




مَرَّ السَّحَابُ عَلَى رَوْضٍ فَدَاعَبَهُ  
وَقَالَ . يَا رَوْضُ . مِثِّي الزَّهْرُ وَالشَّجَرُ  
لَوْلَايَ مَا جَرَّتِ الْغُدْرَانُ صَافِيَةً  
تَرَوِي . وَلَا اخْضَوْصَرَتْ فِي أَرْضِكَ الشَّجَرُ  
فَقَهَّقَهُ الرَّوْضُ مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ  
وَقَالَ . لَوْلَا الْتَرَى لَمْ تُثَبِّتِ الْمَطَرُ  
مِثِّي وَمِنْكَ كِلَانَا كُلُّ نَابِتَةٍ  
فِي الْأَرْضِ يَطْرَبُ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ



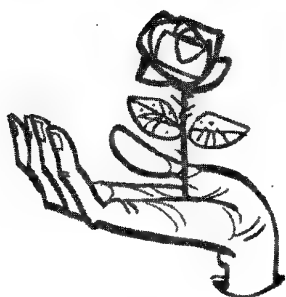
ولقد حَسِبْتُكَ حِينَمَا لَمَحْتُ  
عَيْنَايَ وَجْهَكَ . أَنَّكَ الرَّجُلُ  
فَإِذَا بِحُسْبَانِي يُكَذِّبُنِي  
بِحَدِيثِهِ . فَيُلْقِنِي الْوَجَلَ  
يَا مَنْ خُدِعْتُ بِحُسْنِ مَظْهَرِهِ  
قَدْ تَخَدَعُ الْمُتَنَطِّسَ الْعِلَّ  
ولقد يَمُوتُ بِطُولِ حَسْرَتِهِ  
رَبُّ الْأَنَاءِ يَشُدُّهُ الْعَجَلُ



لَمْ أَعَاشِرْهُ فَاسْتَبَانَ ثَقِيلًا  
 ثُمَّ عَاشَرْتُ . فَاسْتَبَانَ خَفِيفًا  
 رَبِّمَا انْكَرْتُ عُيُونُكَ مِنْ كَا  
 نَ كَرِيمًا - رَغَمَ الْعُبُوسِ - ظَرِيفًا  
 لَا تَخَفُ مِنْ جَهَامَةٍ . فَلَقَدْ تُبِّ  
 طُنُ قَلْبًا يَحْنُو عَلَيْكَ .. أَلِيفًا  
 خَدَعْتَنِي عَنْهُ الْمَظَاهِرُ حَتَّى  
 خَلَّتْنِي أَحْسِبُ الرَّبِيعَ خَرِيفًا



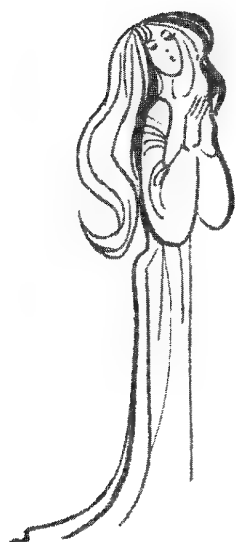
سَمْرٌ . لَأَنْتِ وَدِيعَةٌ  
وَأَلِفَةٌ .. مِثْلُ الْحَمَامَةِ  
وَكَرِيمَةٌ كَرَمَ الْغَمَامِ  
مَهْ حِينَما تَكِفُ الْغَمَامَ  
مَنْ ذَا يَبْرَاكِ وَلَا يَقُو  
لُ .. تَبَارَكَتْ هَذِي الْغُلَامَةُ ؟  
مَا فَاتَكَ الْأَدَبُ الرَّفِيفُ  
عُ .. وَلَا تَجَافَتِكَ الْوَسَامَةُ



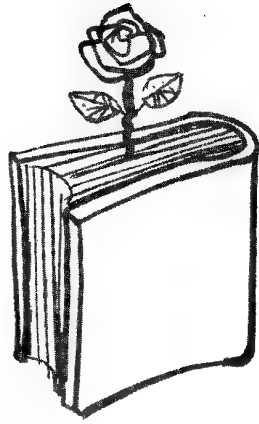
هشامُ . يا بَهجَةَ الدُّنيا لوالِدِهِ  
وأُمِّهِ . وَعَبِيرَ الوَرْدِ والآسِ  
قلْ لي فَدَيْتُكَ . ماذا مِنْ مَبَاهِجِنَا  
ما قَدْ يَفُوقُكَ .. مِنْ بَشَرٍ وإِنْسَانٍ ؟  
أَذاكِرُ أَنْتَ حُبِّي حِينَ يُعْلِنُهُ  
لِقَلْبِكَ الغَضُّ هَذَا الشَّعْرُ . أَمْ نَاسِي ؟  
إِنَّ الحَفِيدَ وَلِيدُ مَرَّتَيْنِ فَا  
أَحْلَاهُ عِنْدِي . وما أَغْلَاهُ فِي النَّاسِ



رَأَيْتُ بِهِ الْحَمَائِمَ سَاجِدَاتٍ  
وَقَدْ سَجَدَتْ بِسَاحَتِهِ الْأُسُودُ  
فَقُلْتُ . تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ هَذَا  
هُوَ الْإِسْلَامُ تَحْرُسُهُ الْجُنُودُ  
أَلَا يَا مَسْجِدًا تَهْفُو إِلَيْهِ  
قُلُوبٌ لَيْسَ يَغْشَاهَا الصُّدُودُ  
يَكُونُ الْأُمُورَ قَمْتُ عَلَى تَقَاةٍ  
فَدَانِ مِنَ التُّقَاةِ لَكَ الْخُلُودُ



وَنَحْ نَفْسِي مِنْ أَلْسُنِ عَرِيَّةٍ  
أَصْبَحَتْ بَاغْتِرَابِهَا أَعْجَمِيَّةُ  
لَمْ تَكُنْ يَعْزُبُ لِرِضَايَ بِهَذَا  
فَهوَ إِثْمٌ فِي شَرْعِهَا . وَبِلَيْتِهِ  
إِنَّ آبَاءَ هَؤُلَاءِ لَيَجُنُّو  
نَ .. بِهَذَا الإِهْمَالِ شَرٌّ جَنِيَّةُ  
أَرْجِعُوهُمْ لَنَا .. إِلَى لُغَةِ الْقُرْ  
آنِ نَفْرَحُ مِنْكُمْ بِخَيْرِ هَدِيَّةِ



أَهْدِي الْعُقُولَ . سَخَّرَ الْعِلْمَ  
سَمَ . فَحَثَّ الْخَطِيَّ إِلَى الْجُزْأِ  
إِسْتَحْيِهِ لِلْمَجَاهِلِ فِي الْأُرْ  
ضِ . ففِيهَا الْحَيَاةُ .. لَا فِي السَّمَاءِ  
إِنَّ فِيهَا مِنْ الْمَجَاهِلِ .. مَا زَا  
لَ عَلَى الْعِلْمِ مُوْغِلًا فِي الْخَفَاءِ  
ثُمَّ فِيهَا الضَّرَاءُ تَعْصِفُ بَالِنَا  
سِ . فَيَرْجُونَ رَحْمَةَ السَّرَّاءِ

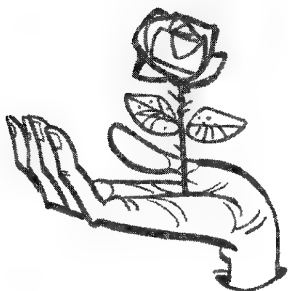




إِنَّ فِيهَا مِنْ الْجَهَالَةِ وَالْفَقْرِ  
رَ فِيهَا مِنْ السَّامِ صُفُوفًا  
فَارْحَمِهَا مِنْهَا .. فَإِنَّ صُفُوفًا  
تَرْدَى فِيهَا .. وَتَتَلَوُ صُفُوفًا  
إِنَّ فِيهَا الْحَرْبَ الْمُبِيدَةَ .. مَا تَنْ  
شُدُّ مِمَّنْ يَعِيشُ إِلَّا الْحَتُوفًا  
أُولَئِيسَتْ هَذِي الصُّرُوفُ بِأُولَى  
مِنْ كُشُوفٍ نَحَافٍ مِنْهَا الصُّرُوفُ ؟



بَعْدَ هَذَا إِذَا انْطَلَقْتُمْ فَلَا ضِيءَ  
 رَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كُشُوفِ السَّمَاءِ  
 عَلَّ فِيهَا سِلْمًا يُوطَّدُ لِلسَّلَامِ  
 وَنُعْمَى تُضَافُ لِلنَّعْمَاءِ ..  
 إِنَّ فِي هَذِهِ الْعُقُولِ مِنَ الْحِكْمِ  
 حِكْمَةٌ مَا قَدْ يَجِيءُ بِالنَّاسِ  
 وَلَقَدْ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِمَا يُشْهَدُ  
 قِيَّ بَنِيهَا وَحَسْبُهُمْ مِنْ شَقَاءِ



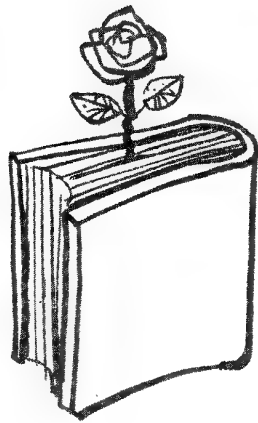
قُولُوا لَهَا . إِنِّي نَسِيتُ  
وإنْ يَكُ النِّسْيَانُ إِذَا  
فَلَقَدْ شَقِيتُ بِعِلْمِهَا  
أَيَّ قَطَعْتُ الْعُمُرَ وَجَدَا  
أنا سَيِّدُ بَيْنِ الْأَنْعَامِ  
وإنْ أَكُنْ فِي الْحُبِّ عَبْدَا  
لَكُنِّي مَا إِنْ طَلَبْتُ  
وَلَسْتُ أَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَا



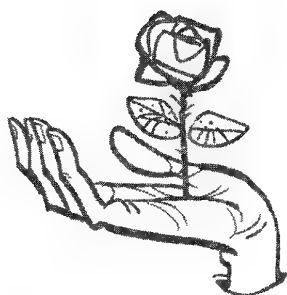
فَرَحُوا لِعَيْنِهِ . فَإِنَّ بَقَاءَهُ  
 مَا يَنْهَمُ يُزْرِى بِهِمْ وَيُنَدُّ  
 يَتَفَرَّدُونَ بِكُلِّ مَعْنَى تَأْفِهِ  
 بِحَيَاتِهِمْ .. وَبِمَجْدِهِ يَتَفَرَّدُ  
 فَهُمْ الثَّعَالِبُ يَنْصُبُونَ لِغَيْرِهِمْ  
 أَشْرَاكَهُمْ كَيْدًا .. لَكِي يَتَصَبَّلُوا  
 وَهُوَ الْغَضَنَفَرُ مَا يَخَافُ شِرَاكُهُ  
 وَحَشٌّ . فَيُخَلِّبُهُ الشَّرَاكُ الْأَوْحَدُ



ما باله يلهو بكلَّ خريدةٍ  
 ويهيمُ حبًّا بالجمالِ ويشغفُ؟  
 وإذا رآها بالجمالِ شغوفةً  
 كادت أضالعه جوى تتقصّفُ  
 ليس المعاطفُ دون جوانِ زمانه  
 شتى . وما أرضاه هذا المعطفُ  
 لو أنها ليستِ كمِثْلِ لباسه  
 ما كان يصنعُ؟ وهو لا يتعفّفُ؟



قد تَفَهَّمْتُ مِنْ لُغَةِ الطَّيْرِ  
فِيَّيْنِي وَبَيْنَهُنَّ قَرَابَةً  
وَتَفَهَّمْتُ مِنْ لُغَةِ الزَّهْرِ  
فَأَنِّي أَعِيشُ رَهْنًا صَبَابَةً  
وَتَفَهَّمْتُ مِنْ لُغَةِ الْجَدُولِ  
حَتَّى اسْتَكْرْتُ مِنْهُ عُجَابَةً  
وَاكْتَنَيْتُ الْحَيَاةَ فِي الرُّوضِ  
فَالرُّوضُ كَمِثْلِي خَصَابَةٌ وَجَدَابَةٌ



اسْقِنِيهَا مِنْ كَفِّ حَسَنَاءِ كَالْبَدِّ  
رِ سَنَاءِ . وَكَالْوَرُودِ عَبِيرَا  
إِنَّ رُوحِي مِنْ وَطْأَةِ الظَّمَا الْقَاتِلِ  
كَادَتْ نَرَى الْحَيَاةَ نَمِيرَا  
مَنْ عَذِيرِي مِمَّا أُلَاقِي فَأَشْكُوهُ  
فَإِنِّي عَدِمْتُ حَتَّى الْعَذِيرَا  
كَلَّمَا شِمْتُ مِنْ حَيَاتِي بِشِيرَا  
فَتَفَاءَلْتُ . يَسْتَحِيلُ نَذِيرَا



قَالَ لِي يَسْتَيْنُ مِنِّي خَفَانِي  
 مَا الَّذِي فِيكَ مِنْ عُضَالِ الدَّاءِ ؟  
 يَا صَدِيقِي . وَالِدَاءُ يَسْأَلُ عَنْ نَفْسِ  
 سِ تَعَاصَتْ عَلَى دَوَاعِي الشُّفَاءِ  
 حَارَ فِيهَا . وَقَدْ تَحَلَّلَ وَانْهَارَ  
 رَ وَأَمْسَى فِي حَاجَةٍ لِلدَّوَاءِ  
 أَصْبَحْتُ دَاءَهُ الْعُضَالُ .. يُوَاسِيهِ  
 هُ وَيُؤَيِّدِي لَهُ ضُرُوبَ الْعَزَاءِ

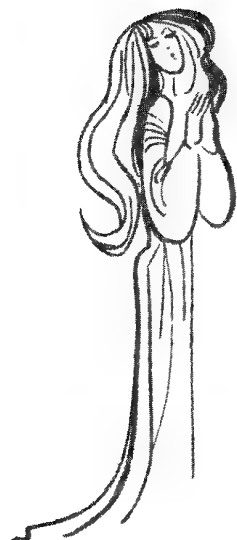




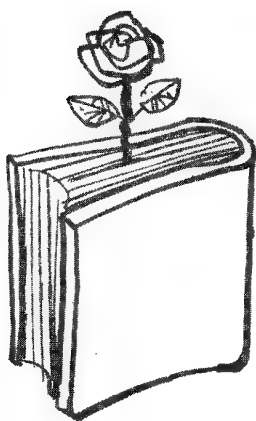
هِيَ الْعُقُولُ فَلَا مَالٌ وَلَا حِسْبُ  
يرقى بِصَاحِبِ أَمْوَالٍ وَاحْسَابِ  
إِنَّ الدُّنْيَايَ غَدَتْ بِالْعَقْلِ حَاكِمَةً  
على الرُّؤُوسِ الَّتِي أَمْسَتْ كَأَذْنَابِ  
وَالْعَقْلُ لَيْسَ بِبَطَّاشٍ وَلَا شَرِّهِ  
وليس ذَا مِخْلَبٍ يَفْرِي . وَلَا نَابِ  
وَأِنَّمَا هُوَ نُورٌ سَارَ صَاحِبُهُ  
على طَرِيقِ سَوِيٍّ غَيْرِ هَيَّابِ



لَمَّا رَأَيْتُكَ مَا تَبَالَيْنَ الْمَشَاعِرَ  
عَذْتُ فِي نَفْسِي هَبَاءَ  
فَمَشَاعِرِي أَعْلَى عَلَيَّ مِنَ الْحَبِيبِ  
إِذَا تَنَكَّرَ .. أَوْ أَسَاءَ  
لَا تَحْسَبِي أَنِّي أَهُونُ .. وَلَوْ بَدَلُ  
تُ لِعِزَّتِي نَفْسِي الْفِدَاءَ  
إِنَّ الْهَوَى . إِنَّ لَا تَشَائِي  
فَهَوَ عِنْدِي . أَنْ أَشَاءَ ..



بَسَمَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ بَعْدَ نَجْهِمْ  
 فَأَرَادَهَا أَبَدًا بِأَنْ تَتَبَسَّمَا  
 فَتَبَسَّمَتْ لَكِنْ عَلَيْهِ نَهْكَمًا  
 فَرَأَى التَّهَكُّمُ فِي نَوَاجِذِهَا دَمًا  
 لَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَا وَجَسَ خَيْفَةً  
 مِنْ مَغْنَمٍ سَيَعُودُ يَوْمًا مَغْرَمًا  
 مُبْحَانًا مَنْ قَسَمَ الْحُظُوظَ بِحِكْمَةٍ  
 خَفِيتْ عَلَيْنَا . لَا عَلَى مَنْ قَسَمَا



تَعِبْتُ مِنَ التَّجَوُّلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
مِنَ الْأَرْضِ . يَرْمِي مَنْزِلٌ لِنَقِيضِهِ  
وَلَمَّا أَجَدُ مِنْ مَنْزِلٍ أَبْغَضُ النَّوَى  
بِهِ . فَالْنَوَى قَدْ يَلْتَوِي عَنْ بَغِيضِهِ  
وَقَالُوا . خَفِيفُ الْعَيْشِ مَا بَالُ نَفْسِهِ  
تَيْنٌ جَوَى . وَالْعَيْشُ مَوْلَى خَفِيفِهِ ؟  
أَلَا فَادْخُلُوا قَلْبِي وَجُوبُوا شِعَابَهُ  
لَكِي تَزْهَدُوا فِي مِثْلِ عَيْشِ مَرِيضِهِ



أَفْرَاشَتِي إِنِّي حَسِبْتُكَ مِرْقَةً  
مِنْ بَعْضِ قِرْطَاسِي الَّذِي أَلْقَيْتُهُ  
فَإِذَا بَأْتِ نَضَارَةٌ قَدْ رَفَرَفَتْ  
فِيهَا الْحَيَاةُ . وَلَيْسَ مَا أَلْقَيْتُهُ  
بِأَ ذَاتِ حُسْنٍ رَفٍّ بَيْنَ أَنَا مِلِي  
فَرَعَيْتُ فِتْنَتَهُ . وَمَا أَمْسَكْتُهُ  
وَلَرَبَّمَا عَلَّقْتُ يَدَايَ بِمِثْلِهِ ..  
لَكِنِّي مِنْ حَبِّهِ أَطْلَقْتُهُ ..



في هذه المِحنة . من ذا الَّذي  
يَهْبُ كالإِغصارِ ما يَنْثني ؟  
مُكَتْسِحاً يَنْهَارُ مِنْ حَوْلِهِ  
بُنْيَانُهَا الظَّالِمُ في مَوْطِنِي  
نَحْنُ . فما نَحْنُ سِوَى أَنْفُسِ  
تَغْلِي . وما نَحْنُ سِوَى أَلْسُنِ  
ما تَنْحَي الأُمَّةُ مِنْ خَطْبِهَا  
بل يَنْحَي الخَطْبُ وما تَنْحَي



هذِي الْجَمَاهِيرُ تَنْسَى فِي حَمَاسَتِهَا  
لِبَاطِلِ الْقَوْلِ مَنْ بِالْحَقِّ يَهْدِيهَا  
تَنْسَى مِبَادِئَهَا . تَنْسَى مَعَايِشَهَا  
تَنْسَى مُوَاجِدَهَا . تَنْسَى مَآسِيهَا  
يَا بَاطِلَ الْقَوْلِ مَا زَالَتْ بِهَارِجُهُ  
تُصَوِّرُ الْحَقَّ فِي الْأَذْهَانِ تَمُوتُهَا  
إِنَّ الْأَمَانِيَّ قَدْ كَادَتْ مِبَاهِجُهَا  
تَبْدُو لَهَا كَرَزَايَا مِنْ عَوَادِيهَا

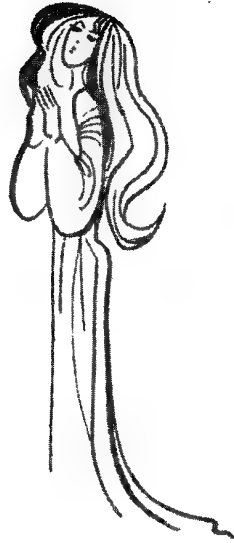


أَبَيْتِي . إِنِّي لَأَلْمَحُ فِي الضَّبَا  
 بِ نَذِيرَ حَيِّنِي  
 وَلَقَدْ يُدَاهِمُنِي النَّذِيرُ  
 رُ .. فَلَ تُرَاعِي يَوْمَ بَيِّنِي  
 أَسَلَفْتُ دَيْنًا لِلزَّمَانِ  
 نِ .. وَأَنْتِ مِنْ أَذْخَارِ دَيْنِي  
 سَأْرَاكِ بِالرُّوحِ الْمَرْفُوفِ  
 رِفٍ فِي غَدِي فَتَقَرُّ عَيْنِي





سَبَّهَ بِعَيْنَيْهَا . وَقَامَ حَدِيثُهَا  
يُحَطِّمُ بِالْإِغْرَاءِ كُلَّ دِفَاعٍ  
فَظَنَّ - وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ - بِأَنَّهَا  
سُتْمِعُهُ مِنْهَا بِكُلِّ مَتَاعٍ  
وَأَسْلَمَهَا الْقَلْبَ الشَّجِيَّ مُبَاهِيًا  
بِرَبَّةٍ حُسْنٍ غَيْرِ ذَاتِ خِدَاعٍ  
وَبَانَتْ لَهُ حَسَنًاوُهُ بَعْدَ بُرْهَةٍ  
فَمَا كَانَ ذَاكَ الْحُبُّ غَيْرَ قِنَاعٍ

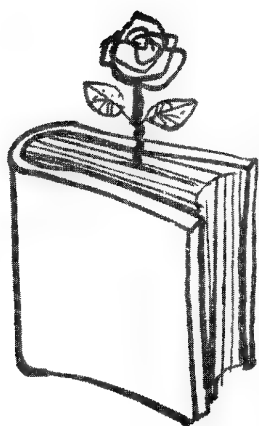


مَسْنَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مِنَ الضَّرِّ وَقِيداً.. مَا لَمْ يَمَسَّ سَيَوَانَا

أَفْهَذَا الْجَزَاءُ مِنْكَ ؟ وَقَدْ كَانَ عَلَى مَا تُرِيدُ وَقَفّاً هَوَانَا ؟

إِنَّ مِنْ حَوْلِكَ الْعَدِيدَ .. فَهَلْ تُبْصِرُ فِيهِمْ مَوَدَّةً وَأَمَانَا ؟

لَسْتَ تَلْقَى الْكِرَامَ مِنْهُمْ .. وَلَا تَلْقَى .. إِذَا جَدَّ جِدُّكَ الشُّجْعَانَا



تَرَنَّمْ فِي الْعَشِيَّةِ بِالْمَزَايَا  
وَأَصْبَحَ يَرْجِي مِنْهَا الْخَلَاصَا  
قُلْتُ لَهُ رِعَاكَ اللَّهُ إِنِّي  
أَرَى فِي عَاجِلِ الْحُكْمِ انْتِقَاصَا  
تَانَّ فَإِنَّمَا تُشْجِي الرِّزَايَا  
قُلُوبًا لَمْ تَكُنْ مِنْهَا حِرَاصَا  
إِذَا وَاجَهْتَ مَعْرَكَةً حَطُومًا  
فَلَا تَنْسَ اللَّهَادِمَ وَالْدَّلَاصَا



يا قَسْوَةَ الرَّحْمَةِ . يا مَبْضِعاً  
يَخَافُهُ السُّقْمُ وَأَشْبَاحُهُ  
إِنَّا إِلَى طِبِّكَ فِي حَاجَةٍ  
فَالْجُرْحُ قَدْ يَشْفِيهِ جِرَّاحُهُ  
الْوَطَنُ الْغَالِي اسْتَبَدَّتْ بِهِ  
عِلَّتُهُ . وَالْهَوْلُ يَجْتَاكُهُ  
وَأَمَّا الْجَرَّاحُ مُقْدِمُهُ  
فِي سَاحَةِ الْهَوْلِ وَمِسْمَاحُهُ



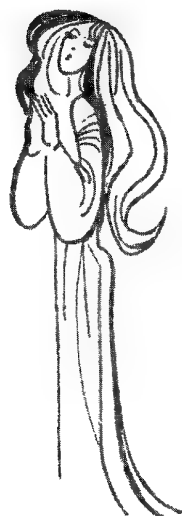
قَدْ تَبَيَّنَتْ مَوْقِفِي مِنْكَ بِالْأَمِّ  
 سِرِّ فَمَا يَنْفَعُ الْخِدَاعُ يَوْمِي  
 شَدَّدَ الْبَغْضُ فِي النَّكِيرِ عَلَى الْقُرْ  
 قَةِ هَذِي . فَرَحْتُ أَشَقَى بِقَوْمِي  
 آه لَوْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ بِاللَّوْ  
 مِ حَرِيٌّ لَمَا اسْتَفَاضُوا بِلَوْمِي  
 يَا خَلِيلَ الْمَاضِي . لَقَدْ بَدَّدَ الْحَا  
 ضِرُّ عَنْ مُقَلَّتِي أَحْلَامَ نَوْمِي



سَقَطَ الْأَوْجُ لِلْحَضِيضِ فَنَادَا  
هُ بِصَوْتٍ يَفِيضُ بِالتَّأْسَاءِ  
قَالَ . يَا صَاحِبِي سَلِمْتَ فَقَدْ كُنْتُ  
تَحَرِيًّا دُونِي .. بِمَجْدِ السَّمَاءِ  
لَا تُرْعَ . إِنِّي الْحَقِيُّ . فَهَلْ يَسُ  
مُو اخْتِفَانِي لِذُرُورَةِ الْعَلِيَاءِ ؟  
أَتَرَى لَوْ رَفَى الْحَضِيضُ إِلَى الـ  
أَوْجِ .. يُلَاقِي لَدَيْهِ أَدْنَى اخْتِفَاءِ ؟

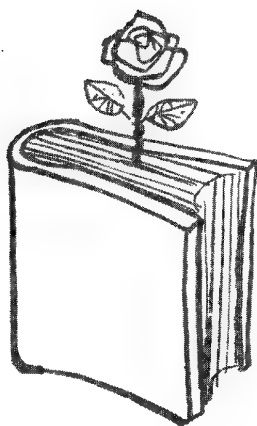


شَمِتُوا بِهِ لَمَّا تَرَدَّى  
 وَتَالَّبُوا ضَعَةً وَكَيْدًا  
 قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ الْقَوِيُّ  
 فَمَا تَحَكَّمْ وَاسْتَبَدَّ ..  
 بَلْ إِنَّهُ أَسَدَى الْجَمِيلِ  
 فَلَيْتَهُ مَا كَانَ أَسَدَى ..  
 أُنْعَالَبَ الْوَادِي .. أَرَا  
 كُمْ بَعْدَهُ تَبْدُونَ أَسْدَا



يا فتاتي . تنكّيني . فما أذ  
 ستِ سِوى زَهْرَةٍ يَفُوحُ شَذَاها  
 وأنا ؟ ما أنا سِوى المِنْجَلِ العَضْدِ  
 ب . تَخَافُ الزَّهْوُرُ مِنْهُ رِداها ؟  
 إِنَّ فِي الشَّرِّ بَعْضَ حِينٍ مِنْ الحَيَّةِ  
 رِ قَلِيلًا يَرُدُّ عَنْهُ السَّفَاهَا  
 فَاثْرُكِينِي إِلَى قَضَائِي . وَقُولِي  
 قَدْ رَأَى زَهْرَةٌ . وَعَافَ جَنَاهَا





مِنَ الْقَرَارَةِ حَيْثُ النُّورُ مُنْعَدِمٌ  
وَحَيْثُ تَعْتَرِكُ اللَّذَاتُ وَالْأَلَمُ  
هَنَّاكَ نَاجِيَتُ نَفْسِي وَهِيَ جَائِيَةٌ  
تَبْكِي فَتَبْكِي لَهَا الْأَشْبَاحُ وَالظُّلُمُ  
قَدْ انْحَدَرْتُ إِلَى مَا لَيْسَ يُذَكِّرُكَ  
طَرَفٌ . وَلَا يَنْفَعُ الْإِجْهَاشُ وَالنَّدَمُ  
لَوْ أَنِّي كُنْتُ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ لَمَّا  
رَاعَ الشَّبَابُ . وَلَكِنْ رَاعَنِي الْمَرَمُ



لا تَرُومُوا لَحَاقَهُ فَهُوَ كَالْبَرِّ  
قَدْ سُمُوا وَسُرْعَةً وَسَنَاءً  
لَيْسَ تُجِدِي الْإِحْقَادُ وَالْأَمَلُ الْخَا  
ئِبُ أَنْ تُصْبِحُوا لَهُ نُظَرَاءَ  
هَلْ تُدَانِي الْأَرْضُ السَّمَاءَ . وَهَيْهَا  
تَ فَمَا يُدْرِكُ التَّرَابُ السَّمَاءَ ؟  
حَاوِلُوا . بَلْ تَجْمَعُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ  
فَمُحَالٌّ أَنْ تُدْرِكُوا الْجَوَازَاءَ



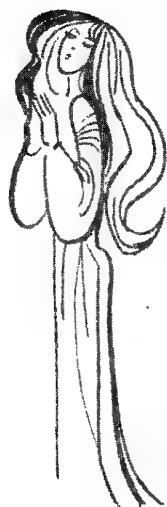
وَأَظِلُّوا عَلَى الْخُلُودِ وَنَادُوهُ  
فَقَدْ يَسْمَعُ الْخُلُودُ النِّدَاءَ  
وَاسْتَمِيعُوهُ حُلَّةً سَوْفَ تَبْلَى  
فَهُوَ لَا يَمْنَحُ الثِّيَابَ الْبَقَاءَ  
إِنَّمَا يَمْنَحُ النُّفُوسَ الْكَرِيمَا  
تِ اسْتَحَقَّتْ مِنْهُ الْخُلُودَ جَزَاءَ  
فَعَزَاءَ لَكُمْ . وَقَدْ جَاوَزَ الطَّيِّبَ  
بَةً مَنْ قَالَ لِلصَّغَارِ عَزَاءَ



صَحَا الْمَارِدُ الْجَبَّارُ بَعْدَ سُبَاتِهِ  
فَوَيْلٌ لِمَنْ يَلْهُوُ بِغَمَزِ قَنَاتِهِ  
سَيَرْمِي بِصَهْنِيونٍ إِلَى الْبَحْرِ بَعْدَمَا  
نَعَجَبَتِ الدُّنْيَا لِطُولِ أُنَاتِهِ  
لَقَدْ حَسِبُوهُ مَيِّتًا فِي ضَرْبِهِ  
وَنَجَّمُ السَّهَاءِ أَذْنَى لَهُمْ مِنْ وَقَاتِهِ  
هَيْنًا لَكُمْ أَبْنَاءُ يَغْرُبُ صَخْوَةٌ  
رَأَى الْحَقُّ فِيهَا الْيَوْمَ وَجْهَ حُمَاتِهِ



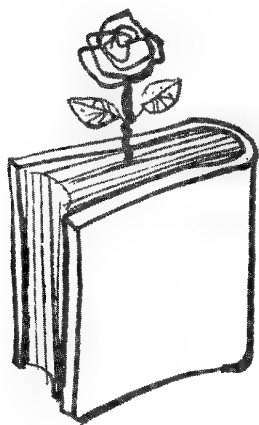
وقائل إنَّ هذا الشَّعْرَ مَنْقَصَةٌ  
 ولمَّ يُؤَيِّدْهُ فِيمَا قَالَ بُرْهَانُ  
 زَهَا بِهِ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ فَافْتَحَرَتْ  
 بِهِ نِزَارٌ . وَأَعْلَتْ مِنْهُ قَحْطَانُ  
 الْعَبْقَرِيَّةُ مِنْهُ وَالْهُدَى أَلْقُ  
 رَأَتْهُمَا فِيهِ رُومَانُ وَيُونَانُ  
 إِنْ كَانَ يَحْسِبُهُ وَزْنًا وَقَسَافِيَةً  
 فَمَا هُمَا الشَّعْرُ . إِنَّ الشَّعْرَ وَجْدَانُ



يَعِيبُ الْحَرْفَ أَقْوَامُ  
وليسَ الْعَيْبُ فِي الْحَرْفِ  
ولكنْ فِي قُلُوبِ مَا  
تُحِسُّ بِنَارِهَا .. غُلْفِ  
أَيَا ذَا الْمَجْدِ مَجْدِ الْإِفْ  
لِكَ وَالْبَهْتَانِ وَالضَّعْفِ  
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُخْفِيَ  
فَالْأَيَّامُ مَا تُخْفِي ...

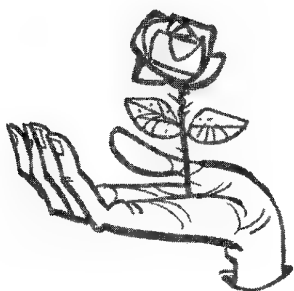


يَا مُنَى النَّفْسِ مَا أَرَاكِ تَصُدِّينَ  
 وَقَدْ تَعْلَمِينَ فِي الصَّدِّ قَتْلِي  
 إِنَّ وَصْلًا يُعِيدُنِي مِنْكَ لِلرُّشْدِ  
 وَقَدْ ضَلَّ فِي الْمَتَاهَاتِ عَقْلِي  
 أَتُرِيدِينَ أَنْ أَذِلَّ وَقَدْ عِشْتُ عَزِيزًا  
 مِنْ أَجْلِ سَاعَةٍ وَصَلِّ ؟  
 لَا . فَمَا ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدِينَ يَا عِزِّي  
 وَلَكِنَّهَا أَفَانِينَ دَلُّ

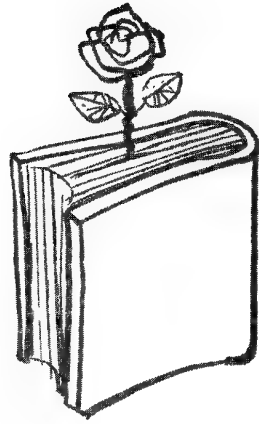


يا مُرْسَلًا جَاءَ لِلدُّنْيَا فَأَيَّقَظَهَا  
مِنْ السُّبَاتِ وَعَافَاها مِنْ السَّقَمِ  
أَذْكُرُ لِرَبِّكَ أَنَا أُمَّةٌ جَهَلَتْ  
فَجَرَّهَا الْجَهْلُ لِلْبُأْسَاءِ وَالنَّدَمِ  
كَانَتْ بِهَدْيِكَ كَالْأَسَادِ ضَارِيَةً  
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَمَا جَافَتْهُ كَالنَّعَمِ  
لَعَلَّهَا وَهِيَ فِي الْأَوْهَامِ سَادِرَةٌ  
أَنَّ لَا تَلُوذَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ

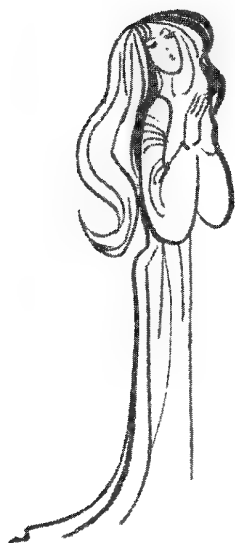




سَأَلْتَنِي عَنْ السَّيْنِ الَّتِي مَرَّتْ  
وَمَا تَمَّ يَتْنًا مِنْ تَلَاقي  
هَلْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَنَا .. عَهْدَ قَلْبَيْنِ  
أَقَامَا عَلَى هَوَىٍّ وَوَفَاقٍ ؟  
ثُمَّ اشْقَاهُمَا الزَّمَانُ مِنَ الْبَيْنِ  
فَلَاذَا بِالصَّنْتِ وَالْإشْفَاقِ  
قُلْتُ يَا مُتَعَةَ الْعُيُونِ .. تَذَكَّرْتُ  
وَلَكِنِّي أَخَافُ احْتِرَاقِي



يا رِفاقي لِمَ اللَّجَاجَةُ فِي الْحَقِّ  
وَأَنْتُمْ مَا تَجْهَلُونَ مَكَانَهُ ؟  
أَتَخَافُونَهُ سَلِيطاً . فَمَا يَجْزِ  
مَهْرٌ بِالْحَقِّ مَنْ يَخَافُ لِسَانَهُ ؟  
قَدْ أَفْضَيْتُمْ فِي مَذْهِبِهِ فَسَمِعْنَا  
أَنَّ مِنْ قِمَّةِ الْبَيَانِ بَيَانُهُ  
أَيْنَ بُرْهَانِكُمْ ؟ فَلَا تَقْرِضُوا الْقَوَّ  
لَ عَلَيْنَا . وَمَا نَرَى بُرْهَانَهُ



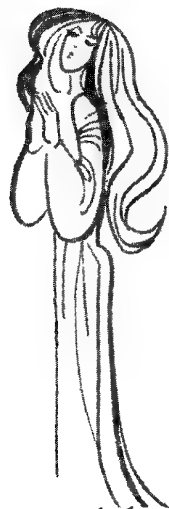
غَفَرَ اللَّهُ يَا صَدِيقِي لَكَ الذَّنْبَ  
فَقَدْ كُنْتُ فِي الْمَقَالِ صَرِيحًا  
إِنَّ بَعْضَ الذُّنُوبِ يَحْتَذِبُ الصَّفْحَ  
إِذَا سَايَرَ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَا  
وَلَقَدْ يُصْبِحُ الْقَيْحُ إِذَا أَبْلَغَ  
فِي عُذْرِهِ لَدَيْكَ مَلِيحَا ..  
إِنَّ مَنْ يَضْمِدُ الْجِرَاحَ سَيَلْقَى  
جُرْحُهُ الضَّمْدَ حِينَ يَغْدُو جَرِيحَا



حَسَدُوهُ إِذْ ذَكَرُوهُ فِي سَرَائِهِ  
يَلْهَوُ . وَمَا ذَكَرُوهُ فِي ضَرَائِهِ  
فِي كُلِّ عَامٍ تَحْتَوِيهِ مَسَرَّةٌ  
عَصْمَاءُ . ثُمَّ يَغُوصُ فِي بَأْسَائِهِ  
لِكَأَنَّهُ مِنْ فَرَطٍ مَا شَغِفَتْ بِهِ  
ارْزَاؤُهُ . قَدْ هَامَ فِي أَرْزَائِهِ  
يَا لَيْتَهُم رَاحُوا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ  
فِي نَفْسِهِ . وَشَفَوَهُ مِنْ أَدْوَائِهِ



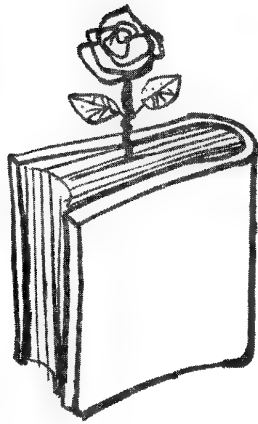
شَمَّ مِنْ عَرَفِهَا الشَّدِيَّ فَلَمَّا  
 أَسْفَرَتْ شَامَ مَا أَضَلَّ صَوَابَهُ  
 قَالَ وَيَحْيِي . وَهَلْ يَكُونُ مِنَ الْحُسْنِ  
 مِنْ كَهَذَا الَّذِي أَزَاحَ نِقَابَهُ  
 ثُمَّ أَضْغَى لِصَوْتِهَا فَإِذَا الْبُلْدُ  
 بُلْدٌ يَشْلُو فَيَسْتَشِيرُ الصَّبَابَةَ ..  
 حَلَّتْ الشَّيْخُ . قَالَ قَدْ أَرْجَعَ الْحُسْنَ  
 مِنْ وَضِيئًا إِلَى الْعَجُوزِ شَبَابَهُ



رَبَّ نَضْرٍ يَصْبُو لَهُ الرَّجُلُ الْحُرُّ  
 فَيَنْسَلُ مِنْ يَدَيْهِ انْسِلَا  
 قَدْ يَكُونُ النَّضْرُ الْمَيْنُ عَلَى النَّاسِ  
 نَوَالًا . وَقَدْ يَكُونُ وَبَالًا  
 إِنَّ فِي قَسْوَةِ الْهَزِيمَةِ . فِي الْوَاقِعِ  
 مُرًّا .. مَا يَسْتَفِزُّ الرَّجَالَا  
 كَانَتْ الْحَرْبُ فِي الْوَرَى مِنْذُ أَنْ كَانُوا  
 سِجَالًا . وَمَا تَرَالُ سِجَالَا

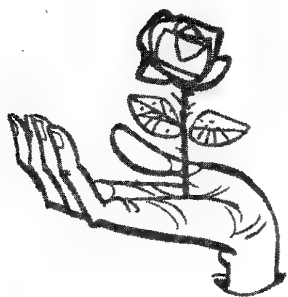


يُرَاوِعُنِي فِكْرِي . وَيَصْنَدُقُنِي حِسِّي  
فَاَحْتَارُ فِي فِكْرِي . وَاَحْتَارُ فِي نَفْسِي  
يَقُولُونَ إِنَّ الْفِكْرَ يَهْدِي . فَا لَهُ  
يُرَاوِعُ بَيْنَنَا لَا يُرَاوِعُنِي حِسِّي  
تَبَيَّنَ لِي مِنْ دَرَسِ خَمْسِينَ حِجَّةً  
وَمَا بَعْدَهَا وَغِيٌّ لَشَيْخٍ مِنَ الدَّرْسِ  
بِأَنَّ أَحَامِيسِي . وَإِنْ كُنَّ سُدْجًا  
فَهُنَّ مِنَ التَّفَكِيرِ أَصْدَقُ فِي الْحَدْسِ



وخائفٍ مِنْ جَحِيمٍ باتَ في وَجَلٍ  
وحالِمٍ بِنَعِيمٍ ضَجَّ بِالْأَمَلِ  
راحًا . وفي نَفْسٍ كُلُّ مِنْهُمَا أَثَرٌ  
وفي ضَمِيرَهِمَا يُقْضَى إلى الخَبَلِ  
يا صاحِبِي أَفَيْقَا مِنْ خَيَالِكُما  
على الحَقِيقَةِ . قَبْلَ الخَوْفِ والجَدَلِ  
فَرْدوسُ كُلِّ امْرِئٍ في نَفْسِ صاحِبِهِ  
ونارُهُ . لَيْسَ في الأوهامِ والعِلَلِ





يا نَجْمُ يا لَمِيعاً في الأَوْجِ مُرْتَعِشاً  
عَدَيْتَنِي بَارْتِعَاشٍ غَيْرِ لَمَاعٍ  
أَيَّتُ في اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ مُرْتَعِشاً  
مِثْلَ ارْتِعَاشِكَ لَكِنْ دُونَ اشْعَاعٍ  
لَوْ أَنَّ لِي قَبْساً . مَا شَفَّيْتُ أَرْقُ  
وَلَا شَكَوْتُ إِلَى الأَيَّامِ أَوْجَاعِي  
لَوْ كُنْ أَكُنْ بِالرُّؤْيِ يا نَجْمُ مُحْتَغِلاً  
لَا اسْتَقَرَّ قُودِي بَيْنَ أَضْلَاعِي



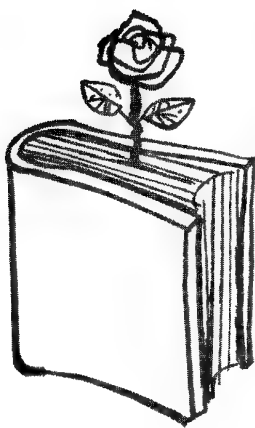
خَلَرْتَنِي الْآلَامُ حَتَّى لَوْ اسْتَطَعْتُ  
 خَلَاصاً مِنْهَا . أَقَتُّ أَصْبِحُ  
 أَشْنُوذُ هَذَا . فَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ  
 كَمِثْلِي مَنْ بِاللَّظَى يَسْتَرِيحُ ؟  
 أَمْ أَنَا الْوَاقِعُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَعْرِفُ  
 أَنَّ الشُّجُونَ قَدْ تَسْتِيحُ ؟  
 مَا أَرَانِي إِلَّا عِلَامَةً وَصَلِ  
 بَيْنَ دُنْيَا تَعْبُو . وَدُنْيَا تُشِيحُ



أَخْرَجَتْ زَهْرَةً وَقَالَتْ لِيَتْرَبْ  
كَلِمَهَا جَنْبَهَا . خُذِي اسْتَشْقِيهَا  
وَأَنَا جَنْبَهَا أَكَادُ أَرَى الْحَا  
ظًا سَعِيدًا .. فِي كَلِمَةٍ مِنْ فِيهَا ..  
قُلْتُ . هَاتِي يَا زَهْرَتِي هَذِهِ الزَّهْرَةُ  
رَّةً .. مِثْلِيكُمَا .. وَلَا تَمْنَعِيهَا  
أَنْ فِيهَا عِطْرَيْنِ مِنْكَ وَمِنْهَا  
فَدَعِينِي اشْتَمُهَا .. وَخُذِيهَا ..



قَالَ لِي وَهَوَ يَرْزُو إِلَى الْمَجْدِ  
سِدِّ عَرِيضاً تَحَارُّ فِيهِ الْعُقُولُ  
أَفْتَشْرِيبِهِ بِالسَّعَادَةِ فِي جَنَّةٍ  
سِبِّ فَتَاتِكَ لَحْظَةً مَا تَطُولُ؟  
قُلْتُ كَلَّا . فَإِنَّ مَجْدِي هُوَ الْحُبُّ  
وَهَذِي الْأَمْجَادُ عِنْدِي فَضُولُ  
إِنَّ لِي فِي الْحَيَاةِ رَأْيًا .. فَقَدْ بَدَأْتُ  
خُضْلُ فِيهَا عِنْدِي الطَّمُوحَ الْكَسُولُ



رَأَيْتُ فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى غَطَارِقَةً  
يَبْكُونَ مِنْ ضَيْفِهِمْ ضَيْقًا إِذَا ارْتَحَلَا  
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرٍ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
قَدْرًا .. وَبَيْنَ صَغِيرٍ بَيْنَهُمْ نَزَلَا  
أَلْقَيْتُ فِيهِمْ رِحَالِي فَاسْتَوَى رَجُلٌ  
مُرْحَبٌ .. ثُمَّ نَادَى بَعْدَهُ رَجُلًا  
قَدْ كِدْتُ مِمَّا أُلَاقِي مِنْ مَوَدَّتِهِمْ  
وَمِنْ مَكَارِمِهِمْ اسْتَشَعِرُ الْخَجَلَا



نَمْنَيْتُ لِلْبَلَدِ الْأَقْدَسِ  
 حَضَارَةَ مُسْتَوْحِشٍ أَفْطَسِ  
 لَهُ بَلَدٌ تَفْتَدِيهِ الرُّؤْيَى  
 وَتَحْلُمُ بِالْمَرْقَدِ السُّنْدُسِيِّ  
 شَرَى بِالنَّايَا الْمُنَى الْغَالِيَاتِ  
 فَنَامَ عَلَى الْخَزِّ وَالْأَطْلَسِ  
 أَلَا إِنَّ مَجْدَ الْحَيَاةِ الْعَظِيمِ  
 رَخِيسٌ . إِذَا يَبِيعَ بِالْأَنْفُسِ



قَالَتْ لِهِنْدٍ اخْتُهَا زَيْنَبُ  
قَدْ فَاتَكَ اللَّهُوْ بِشَرْخِ الشَّبَابِ  
أَدْبَلَتْ عَيْنَيْكَ بِهَذَا الَّذِي  
يَحْسِبُهُ الْأَحْمَقُ مَجْدَ الْكِتَابِ  
أَلَا ارْعَوِي هَيَّا . وَقُومِي مَعِي  
فَإِنَّمَا الْعُمُرُ سَرِيعُ الدَّهَابِ  
فَابْتَسَمَتْ هِنْدُ . وَقَالَتْ لَهَا  
أَنْتِ الَّتِي ضَعِفْتَ بِهَذَا التَّبَابِ

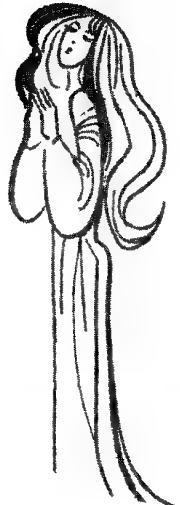


رَأَى الْحَمَلُ الْغَرِيرُ الذِّئْبَ يَوْمًا  
 وَلَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ طُولِ الْغِيَابِ  
 وَكَانَ الذِّئْبُ مِنْ شَيْعِ وَرِيٍّ  
 يَكَادُ يَشُدُّ عَنْ طَبَعِ الذُّنَابِ  
 فَهَاجَمَهُ بِقَرْنٍ . لَيْسَ تَقْوَى  
 صَلَابَتُهُ عَلَى مُظْفَرِ وَنَابِ  
 فَغَرَّ مُضَرَّجًا . وَلُوبٌ وَهَمِ  
 يُمَرِّغُ رَبَّهُ بَيْنَ السَّرَابِ

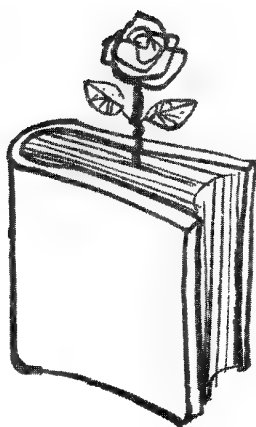




شَوْهَاءُ أَغْضَبَهَا عَلَى جُلْسَائِهَا  
غَزَلُ يُكَالُ لِدُمِيَّةٍ حَسَنَاءِ  
قَالَتْ لَهُمْ . لَيْسَ الْجَمَالُ حَلَاوَةً  
فِي الْجِسْمِ مَا تُغْرِى سِوَى الْجُهْلَاءِ  
هُوَ فِي النَّفُوسِ تَرَاهُ كُلُّ بَصِيرَةٍ  
تَهْفُو إِلَيْهِ . وَلَيْسَ فِي الْأَعْضَاءِ  
لَوْ كَانَتْ الشَّوْهَاءُ ذَاتَ مَلَاخَةٍ  
لَتَنَكَّرَتْ لِلطُّهْرِ فِي الشَّوْهَاءِ



يُخَيِّلُ لِي بِدَارِي . أَنَّ قَلْبِي  
لَهُ مَلِیُونَ بِاصِرَةٍ تَجُوبُ  
تَرَى فِي الشَّرْقِ مَغْرِبَهَا قَرِيبًا  
وَلَا يَنَآئِ الشَّمَالُ . وَلَا الْجَنُوبُ  
تُدَوِّي كُلُّ نَاعِقَةٍ بِسَمْعِي  
وَهَازِجَةٍ .. فَافْزَعُ أَوْ أَذُوبُ  
فَهَلْ ارْتَوُ إِلَى الْأُخْرَى فَتَبَدُّو  
مَعَالِمُهَا .. وَتَنكَشِفُ الْغُيُوبُ ؟



قَطَرْتُ لَدَّائِي . فَلَمْ أَتْرُكْ بِهَا  
رِيًّا لِمُعْتَصِرٍ وَلَا لِمُنَادِمٍ ..  
جَاوَزْتُ مِنْ قَلْقِي بِهَا وَسَكِينَتِي  
حَدِّي وَذُقْتُ نَسَائِمِي وَسَمَائِمِي ..  
فَإِذَا بِطَعْمِ الشَّهْدِ يَغْدُو حَنْظَلًا  
بِفَمِي . وَأَشْبَاحِي تَجُوبُ مَعَالِمِي  
أَمْسَتْ مَلَدَّائِي بِأَيَّامِ الصَّبَا  
تَقْصُصُ مِنِّي الْيَوْمَ . فَهِيَ قَوَاصِمِي



يُحَدِّثُنِي الْخَلِيعُ عَنِ اللَّوَاتِي  
أَطْلَحَ بَيْنَ فِي شَرِكِ الْغَرَامِ  
وَكَانَ يُضِلُّ أَكْثَرَ مِنْ فَتَاةٍ  
مُخْدَرَةٍ صَبَّتْ بَعْدَ اخْتِشَامِ  
فَقُلْتُ لَهُ اسْتَبَحْتَ بِلَا حَيَاءٍ  
حِمَى . مَا كَانَ يُجَدُّ بِالْكَرَامِ  
أَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا التَّنْذِلِ عِرْضُ  
يَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ عَبَثِ اللَّثَامِ ؟



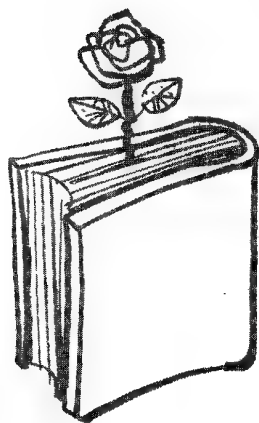
تَبَيَّنْتُ فِي أَسْمَالِهَا الْحُسْنَ كَامِنًا  
يُضِيءُ وَيَخْبُو مِنْ صُرُوفِ الْمَقَادِيرِ  
وَصَبِيئَتِهَا مِنْ حَوْلِهَا فِي ضَرَاعَةٍ  
كَأَنَّهُمْوَا الْأَغْنَامُ بَيْنَ الْمَجَازِيرِ  
رَأَيْتِي فَأَغْضَتُ مِنْ حَيَاءٍ وَعِقَّةٍ  
وَأَغْضَيْتُ أَبْكِي لِلْجُدُودِ الْعَوَائِرِ  
وَكَمْ حُرَّةٍ صَانَتْ جِوَاهَرًا عَنِ الْقَدَى  
وَأَنْ لَمْ تَصْنَهُ عَنْ رُكُوبِ الْمَخَاطِرِ



قامت كَغَضَنَ الْبَانِ تَدَ  
 شِي بَيْنَ اخْوَاصِ الزُّهُورِ  
 فَتَسَمَّتْ رِثَّائِي .. يَدِ  
 خَهِمَا أَفَانِينَ الْعُطُورِ ..  
 وَهَمَّتْ .. يَا ذَاتَ الْبَهَا  
 وَزَيْنَ رَبَّاتِ الْخُذُورِ  
 هَلَا رَوَيْتِ - كَمِثْلِهِ  
 لَذَا الزُّهُرِ - مِنْ قَلْبِي الْحُرُورِ ؟



تَسَاخَرُ الْقَزَمُ بِالْآبَاءِ مِنْ مُضَرٍ  
فَقُلْتُ بُورِكَتِ الْآبَاءُ مِنْ مُضَرٍ  
كَانَتْ تَتِيهُ بِهِمْ سِلْمًا وَمَعْرَكَةً  
دُنْيَا الْعَرُوبَةِ مِنْ بَدُوٍ وَمِنْ حَضَرٍ  
وَقَدْ تَكُونُ عَلَى الْآبَاءِ مَنَقَصَةٌ  
مَنْ الْبَنِينَ . إِذَا كَانُوا مِنَ الْبَقَرِ  
إِذَا افْتَحَرَتْ فَكُنْ بِالنَّفْسِ مُفْتَحِرًا  
وَبَعْدَهَا فَلْتَكُنْ أَبًا مِنْ الْبَشَرِ



ما حيلتي فيه . ودونَ رُضُوخِهِ  
للحقِّ ما يُعْيبِي الحَكِيمَ عِلاجُهُ ؟  
ما يَطْمَنُّ إلى الخَلِيلِ فَيَجْتَوِي  
إلا إذا رَضِيَ الخَلِيلَ مِزاجُهُ  
كالمِّ تَرَكَّبَهُ وَتَحَسَّبَ أَنَّهُ  
رَهُوٌّ . وقد تُخْفِي الردى أَثابَهُ  
أنا كالسَّجِينِ يَسْرُهُ إِخْرَاجُهُ  
مِنْ سِجْنِهِ . وَيُخْفِيهِ إِفْرَاجُهُ

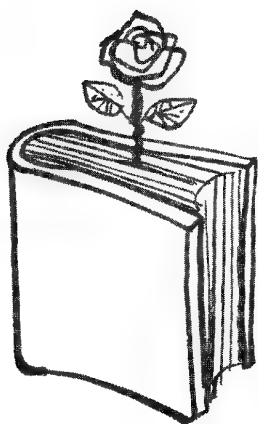




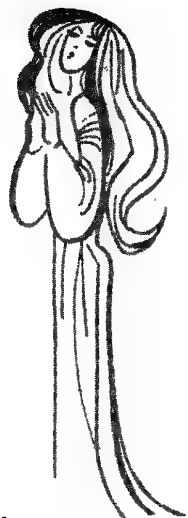
يا نَدِيمًا كَادَ يُسْكِرُنِي  
وَأَنَا الْمَذْعُورُ مِنْ سَكْرِهِ  
إِنَّ حَبًّا بِتُ أَنْكَرُهُ  
مَا يَرَاهُ الْقَلْبُ مِنْ وَطْرِهِ  
فَاسْقِنِي فِي غَيْرِ مَثَرِهِ  
وَارَوْ لِي مَنْ بَعْدَ عَنْ خَبْرِهِ  
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ صَحْوَتِهِ  
لَيْسَ يَمُتُّ فِي الدَّهْرِ فِي أَثَرِهِ



يَا فَتَايَ لَسْتُ أَبْغِي مِنَ الدُّنْ  
يَا سَيِّى انْ أَرَاكُمَا تَسْعَدَانِ  
لَنْ يَرَانِي دَهْرِي الْحَرِيصُ عَلَى الْعَيْشِ  
شَرِّ . إِذَا أَنْتَمَا بِهِ فَرَقْدَانِ  
أَنْتَمَا الْعَيْشُ فَاسْعِدَانِي بِحُبِّ  
تَتَغَدَّى رُوحِي بِهِ . وَحَنَانِ  
أَنْ جُرْحِي يَسِيلُ مِنْ شِدَّةِ الْ  
طَعْنِ دِرَاكاً بِهِ . فَهَلْ تَضْمِدَانِ ؟



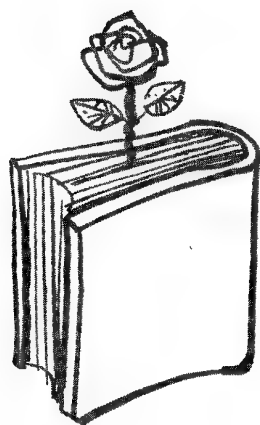
سِرْبَ الْحِصَانِ . أَلَا تَخْفَنَ الصَّائِدَا  
 أَمْ لَا تَخَافُ جُمُوعُكِنَّ الْوَاحِدَا ؟  
 إِنَّ الْكِنَانَةَ بِالسَّهَامِ حَفِيلَةٌ  
 وَلَقَدْ تُصِيبُ إِذَا انْطَلَقْنَ خَرَائِدَا  
 وَلَقَدْ سَخِرْنَ بِهِ فَأَطْلَقَ نَبْلَهُ  
 فَارْتَدَّ يَفْتَحُ فِيهِ جُرْحًا خَالِدَا  
 وَلَرُبَّ صَيْدٍ يَسْتَطِيعُ بِمَكْرِهِ  
 أَنْ يَسْتَبِدَّ . وَأَنْ يَكُونَ الصَّائِدَا !



يا نابضَ الحَرْفِ قد أَبَدَعْتَ الحاناً  
 حتى تَحَيَّلْتُ حَرْفِي عادَ إِنساناً  
 أنا المتَّيِّمُ .. ما تُفْضِي خِوَالِجُهُ  
 إِلا إِلَيْكَ . تَبَارِيحاً وَاشْجَاناً  
 قد كُنْتُ بِالْحَرْفِ مَقْتُوناً فَبَارَكَنِي  
 واليومَ زِدْتُ بِهِ حُبّاً وَإِيمَاناً  
 ما يَسْتَوِي الحَرْفُ عِنْدَ العَارِفِينَ بِهِ  
 والجاهِلِينَ بِهِ . هَذَا وَبُنْيَاناً



مَنْ عَذِيرِي مِنْ فِتْنَةٍ تَمْلَأُ الْعَيْنَ  
نَ أَفَانِيْنَهَا .. وَمَا تَسْتَيْنُ  
أَنَا مِنْهَا فِي حَيْرَةٍ .. فَهِيَ الصَّا  
حِبُّ حِينًا .. وَهِيَ الْعَدُوُّ الْمِينُ  
كَلَّمَا جِئْتُهَا اسْتَرَبْتُ . فَحَاوَلْتُ  
تُ فِرَارًا .. فَبَانَ مِنْهَا الْيَقِينُ  
أَتَرَانِي أَنَا الْكَفُورُ بِمَا أَلُ  
قَاهُ جَهْلًا .. أَمْ أَنِّي الْمُسْتَهْنُ ؟



سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الْجِبَالَ شَوَامِخاً  
مُعْتَرَةً بِسُقُوحِهَا وَذُرَاهَا  
لَوْلَا الْحِجَازُ تَبَّيَهُ فِيهِ جِبَالُهُ  
بِمُحَمَّدٍ .. فَتَشَدُّنَا لِحِمَاهَا ..  
لَوَصَّفْتُ « اِيْفِرَانَا » بِسَيِّدِ رَبِّهِ  
حُسْنًا .. وَخَصْبًا سَاحِرًا وَمِيَاهَا  
غَادَرْتُهُ . وَتَرَكْتُ فِيهِ عُلَالَةً  
خَفَقَ الْقَوَادُ لَهَا . فَلَنْ يَنْسَاهَا

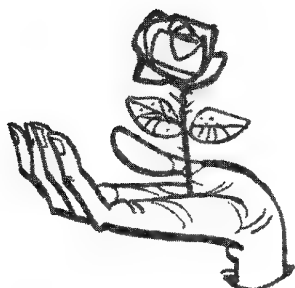


رَأَيْتُ اثْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ  
فِي الْمَنْظَرِ وَالطَّبَعِ ..  
قُلْتُ تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ  
قَدْ أَبْدَعَ فِي الصُّنْعِ  
شَقِيقَيْنِ .. فَكَيْفَ الْأَصْدُ  
لَمْ قَدْ نَوَّعَ فِي الْفَرْعِ ؟  
وَكَيْفَ رَمَتْ بِهَذَا الضُّرُّ  
أَصْلَابُ مَنْ النَّفْعِ ؟



لِمَ أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ تَحْمَلُوا  
أَوْزَارَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَكْلِ الْعَيْشِ ؟  
أَفَلَا تَرَوْنَ بَأْسَهَا وَبِیَاجَةٍ  
أَوَّلَى بِكُمْ مِنْهَا . لِبَاسُ الْخَيْشِ ؟  
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قُودٍ نِيرٍ  
تَرْضَى سَمَوتُهُ حَضِيضَ الطَّيْشِ  
وَلَقَدْ تَعِيشُ نَبَالَةً وَحَقَّارَةً  
مِنْ رُشْدِهَا أَوْ غِيَّهَا فِي جَيْشِ





وقالوا لهم . أنتم الكادحون  
وأنتم كرائم كرايمنا  
وان لكم كل خير البلاد  
فخير البلاد .. لأكبادنا  
وظل الملايين في فاقة  
يكلون في ظل أسيادنا  
يضيئون .. لم يبق رب الأنام  
علينا سوى أكل أولادنا



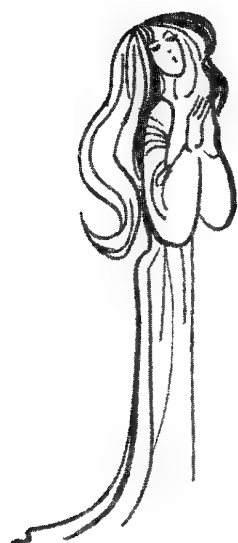
قَلْبِي يُعَذِّبُنِي . فَمَاذَا أَصْنَعُ  
 وَالْعَقْلُ يَمْنَعُنِي . فَمَا أَمْنَعُ  
 قَلْبِي يُرِيدُ مِنَ الْوُجُودِ حَظِيرَةً  
 تَحْتُو عَلَيْهِ .. وَتَحْتْوِيهَا الْأَضْلَعُ  
 لَوْ كَانَ لِي حُكْمٌ عَلَى هَذَا الْوَرَى  
 مَا كَانَ قَلْبُ يَتَنَهُم بِتَقَطُّعِ  
 مَنْ لِي بِإِنْسَانِيَّةٍ مَفْتُونَةٍ  
 بِالْحُبِّ . فَهَوَ سَبِيلُهَا الْمُتَضَوُّعُ ؟



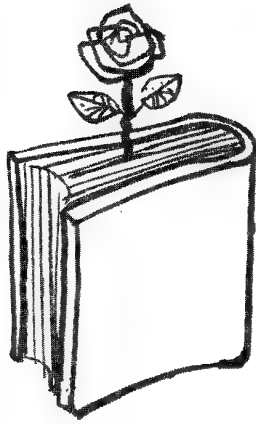
فَكَّرْتُ لَوْ أَنَّ دُنْيَا مَا تَعِيشُ بِهَا  
الْأَنْبَالَةُ وَاللَّأَلَاءُ وَالزَّرْفُ  
مَاذَا تَكُونُ . وَمَا يَشْقَى بِهَا وَطَرُ  
لَوْلَا الشَّقَاءُ بِهِ مَا مَسَّنَا الشَّغْفُ ؟  
وَالْعَدْلُ مَا هُوَ . مَا جَنَوِي لِدَاذَتِهِ  
أَنْ لَمْ يَكُنْ نَالْنَا مِنْ دَهْرِنَا الْجَنَفُ ؟  
مُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرٍ  
حَتَّى يُكْفِّرَ عَنْ نِعْمَاتِنَا الشُّطْفُ



سَجَا اللَّيْلُ فَاتْرُكْنِي إِلَى عَذْبِ أَخْلَامِي  
إِلَى حَيْثُ أَسْفَارِي هُنَاكَ وَأَقْلَامِي  
إِلَى حَيْثُ فِكْرِي سَابِحاً فِي يَقِينِهِ  
بِصَارِعُهُ حِسِّي بِشَكِّي وَأَوْهَامِي  
فَكَمْ مَرَّةً أَسْلَمْتُ لِلَّيْلِ نَشْوِي  
وَكَمْ مَرَّةً أَسْلَمْتُ لِلَّيْلِ آلَامِي  
أَيَا لَيْلُ لَوْ يَدْرِى الْخَلِيُونَ شِقْوَتِي  
لَا سَدَّدُوا سَهْمًا إِلَى كَبِدِي الدَّامِي



أَيَا مَنْ لَا أَسْمِيَا وَأَرْجُو  
بِكُلِّ نَكْثِي أَنْ لَا تَيْبِنَا  
رَأَيْتُ الْمَجْدَ يَسْطَعُ فِيكَ دُنْيَا  
وَيَسْطَعُ قَبْلَهُ الْإِسْلَامُ دِينَا  
فَأَنْتَ بِحَيْثُ لَا تَثْبُ الدَّنَايَا  
إِلَيْكَ . وَحَيْثُ لَا تُخْنِي الْجَيْنَا  
أَظُنُّ . وَقَدْ وَصَفْتِكَ أَنَّ وَصْنِي  
تَحْدَى الظَّنَّ وَاسْتَهْدَى الْيَقِينَا



يَشْتَهِي      الْقَلْبُ      نَوْبَهُ  
ثم      يَرْتَدُّ      خَاسِرًا  
وَيُوَالِي      مَسِيرَهُ  
يَاثِسًا      فِيهِ      ..      عَائِرًا  
كَلَّمَا      شَاقَهُ      الرَّجُوعُ  
التَّوَيُّ      عَنْهُ      خَائِرًا  
أُتْرَاهُ      ..      مَدَى      الْحَيَاةِ  
عَلَى      الدَّرَبِ      سَائِرًا ؟



ذاقَ حُلُوَ الأثامِ بالأَمْسِ حَتَّى  
ظَنَّ أَنَّ الحَيَاةَ حُلُوُ الأَثَامِ  
وَاسْتَوَى فِي طَرِيقِهِ بِصُرْمِ العُتَمِ  
رَ وَيَلْهُو هَوَاهُ بِالْأَيَّامِ  
ثُمَّ وَلَّى شَبَابَهُ . فَهُوَ الْيَوْمِ  
مَ حَطَامٌ مَكْبَلُ الأَقْدَامِ  
لَا يُطِيقُ السَّرَى . وَلَوْ طَاقَ .. مَا سَا  
رَ . فَقَدْ عَافَ لَذَّةَ الأَنْعَامِ



يُحَيِّرُنِي الْفَتَى يَلْهُو وَيَيْكِي  
عَلَى عُمْرٍ يُضِيعُهُ هَبَاءُ  
فَقُلْتُ لَهُ . فِدَيْتُكَ . إِنَّ دَمْعًا  
يَسِيلُ نَدَامَةً .. يَهْبُ النَّجَاءُ  
وَأَرْضُكَ هَذِهِ رَغَمَ الْخَطَايَا  
سَتُنْدُو - بَعْدَ تَوَيْتِهَا - سَمَاءُ  
وَبَعْضُ اللَّهِوِ يَعْصِمُ حِينَ يَبْقَى  
بَرِيئًا - فَاتُوكِ الْآنَ الْبُكَاءُ





أرجوك لا تبكي فخير وسيلة  
لنقاة روحك ان يكون طهورا  
لوثت جسمك فاستجار بروحه  
فلعل روحك ان يكون مجبرا  
قد كان ينكر منك كل نقيصة  
ويرى انغماسك في المجون ثبورا  
يا روحها لا تنس ان مجونها  
قد يستحيل - إذا استهنت - فجورا



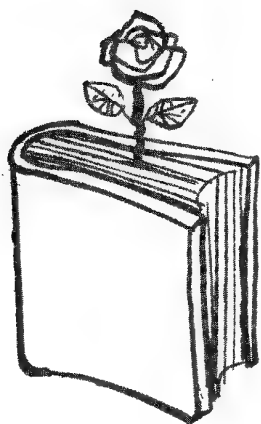
أَفْنِي . فَإِنَّ الزَّوْجَ أَجْدَرُ وَالْإِبْنَا  
وَبَيْتًا بِنَاهُ الطُّهْرُ . وَاخْتَارَهُ وَكُنَّا  
فَلَا تَهْدِمِي الْأَمْجَادَ مِنْ أَجْلِ نَزْوَةٍ  
فَلَنْ تَجِدِي السَّلْوَى . وَلَنْ تَجِدِي الْمَنَّا  
سُخْفِي لَكَ الْأَيَّامُ فِي طَيْهَا الْقَدَى  
فَتَحْزَنُ نَفْسٌ لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الْحُزْنَ  
إِذَا حُرَّةٌ هَامَتْ . فَإِنَّ هِيَامَهَا  
سَيَسْلُكَ دَرْبًا لَا يَخَافُ بِهِ الْغَبْنَ



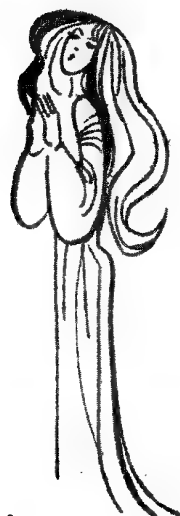
كَلَّمَا جِشَّهُ نَحَدَّثَ عَنِّي  
بِالَّذِي يَسْتَمِيلُنِي مِنْ ثَنَاءِ  
فَإِذَا غَيْتُ . قِيلَ لِي . أَمَعَنَّ الصَّا  
حِبُّ فِي نَسْجِهِ خُيُوطَ الْمَجَاءِ  
ثُمَّ تَمْتَصِّي بِنَا الْحَيَاةُ فَأَلْقَا  
هُ بِشَوْشَاءٍ .. مُسْرَبِلًا بِالرَّيَاءِ ..  
أَنَّ بَعْضَ الْوِدَادِ يُغْنَى .. فَلَا تَبْ  
رَأُ مِنْهُ إِلَّا بِبَعْضِ الْعَدَاءِ ..



إذا أَبْصَرْتَ عِزًّا بَعْدَ ذُلٍّ  
فَقَدْ أَبْصَرْتَ مَا يُذِمِّي الْفُؤَادَا  
مَقَالِيدُ الْحَيَاةِ تَرْوَعُ مِنَّا  
وَتَلْقَى فِي بَدِ الْقَدْرِ الْقِيَادَا  
فَلَقَى الذَّلَّ الْإِثْمَانَا لَهْيَا  
وَتَلْقَى الْعِزَّ أَخْيَانًا رَمَادَا  
وَمَا تَلْقَى مِنَ الْأَحْرَارِ إِلَّا  
بَيَاتًا لِلْكَوَارِثِ وَاتِّسَادَا



أرى أطيا فهم . إن غبت عنهم  
تُناجيني الهوى . ويرَوْن طيبي  
وَألقاهم فيخمدُ في ضلوعي  
لهبٌ كساد يُنذرني بحثني  
تُسائلني الحَيَّة . هل ترانا  
ضيوفاً ؟ قلتُ بلْ إني كَضيف  
فما أقوى على استقرارِ طبعي  
وهل يقوى عليه سحابُ صيف ؟



تَدْلُ نَجْلَهُ . وَأَرَادَ نِيهَا  
عليه . أَنْ يَعِيشَ كَمَا يُرِيدُ  
وَاصْنَى الْوَالِدُ الْمَحْزُونُ عَظْفًا  
فَضَاعَفَ مِنْ حِمَاقَتِهِ الْوَلِيدُ  
مَضَى جِيلٌ بِحِكْمَتِهِ قَدِيمٌ  
وَحَلَّ مَحَلَّهُ جِيلٌ جَدِيدٌ  
تَحَكَّمَ فِيهِ أَوْلَادُ مَوَالٍ  
وَسَلَّمَ فِيهِ آبَاءُ عِيْدٍ

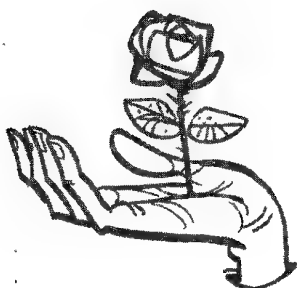


مَوْهَبَةٌ رَائِعَةٌ يَسْتَوِي  
فِي عَيْنِهَا الظَّاهِرُ وَالْمُخْتَفِي  
يَقْدُرُهَا النَّاسُ .. وَلَكِنَّهَا  
بِذَلِكَ التَّقْدِيرِ مَا تَحْتَفِي  
تَسْعَى إِلَى الدُّنْيَا .. وَكَمْ زَائِفٍ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا .. وَكَمْ مُتْلِفٍ  
لَوْ أَنَّ لِي مَوْهَبَةً مِثْلَهَا  
لَكُنْتُ مِنْ دَهْرِي بِهَا أَكْتَفِي



تَضَاقِقَ مِنْ كَذِبِ الْآخَرِينَ  
وَقَدْ كَانَ أَكْذَبَ مِنْهُمْ جَمِيعًا  
وَقُلْتُ لَهُ . إِنَّهُمْ مُرْغَمُونَ  
عَلَى أَنْ يَرُدُّوا إِلَيْكَ الصَّنِيعَا  
تَلْمَسْنَ لَهُمْ حِينًا يَكْذِبُونَ  
كَمِثْلِكَ لَمَّا كَذَبْتَ الشُّفِيعَا  
سَتَلْقَى مِنَ النَّاسِ نَفْسَ الْجَزَاءِ  
فَإِنْ لِكُلِّ قَرِيبٍ قَرِيبَا





لو فكَرَ المَاجِنُ في نَفْسِهِ  
 وما تَوَدِّيهِ لَدُنْيا المُجُونُ  
 لَفَرَّ مِنْها . وَهُوَ يَطْوِي الهَوَى  
 مَنْ قَبْلَ أَنْ يَطْوِيَهُ كَالْمُنُونُ  
 يَقْطُرُ الصَّحَّةَ إِنْ يَفْقَهُ  
 وَيَحْرِقُ المَالَ حَرِيقَ الأَتُونُ  
 وَلَا يَنْبِي حَتَّى يُسَارِيَ السَّرى  
 مُضْنَاهُ . أَوْ يُسَلِّمَهُ لِلْجُنُونُ



وَأَسْأَلُهُ مِنْ صَاحِبِ أَنْ قَوْلُهُ  
رَقِيقٌ . وَاشْقَاؤُهُ مِنَ الْآخِرِ الْعُنْفُ  
وَمَا كَانَ حَمًّا سَعْدُهُ وَشَقَاؤُهُ  
فَكَمْ يَفْتَدِي عُنْفٌ . وَكَمْ يَفْتَرِي لُطْفٌ  
فَقَدْ نَحْنِي فِي اللَّطْفِ حُلُوءًا عِدَاوَةٌ  
وَقَدْ يَحْنِي فِي الْقَسْوَةِ الْمُرَّةَ الْعَطْفُ  
وَيَا رَبِّ حَتْفٍ لِلنُّفُوسِ مَبِيتٌ  
وَلَوْ كَشَفْتَهُ مَا أَلَمَ بِهَا الْحَتْفُ



تَعَجَّلَ سِنَّهُ فَشَى صَبِيًّا  
إِلَى سِنِّ الْفَتْوَةِ وَالشَّبَابِ  
يُطِيلُ قَوَامَهُ مَطًّا .. وَيَزْهُو  
بشَارِبِهِ .. وَيُمَعِنُ فِي التَّصَابِي  
وَشَبَّ صَيِّبًا وَمَضَى حَيثَا  
إِلَى دُنْيَا التَّوَكُّؤِ وَالْخِصَابِ  
وَقَدْ نَدِمَ الصَّبِيُّ وَقَدْ تَوَارَتْ  
مَنَاهِلُهُ . وَأُظْمِئَ بِالسَّرَابِ



تَغْنَى بِجَمَالِ الشَّنْ  
 سِ أَقْوَامٍ مِنَ الْغُرَبِ  
 وقالوا . ما أُحْيَلَى اليو  
 مَ قَدْ أَشْمَسَ .. فِي الْقَلْبِ  
 وقالَ نَقِيضُهُمْ فِي الشَّرِّ  
 قَدْ أَقْوَامٍ مِنَ الْعُرَبِ  
 لَقَدْ أَحْرَقَتْ يَا شَمْسُ  
 فَأَيْنَ نَسَائِمُ السُّخْبِ ؟



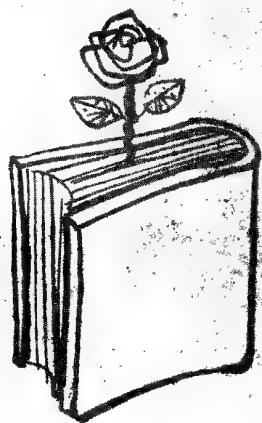
تُفْسِدُ      الْإِنْسَانَ      صَبَوْتُهُ  
 وَتُرِيهِ      الْحُبَّ      أَلَوَانَا  
 فَهُوَ      لَا      يَرْضَى      بِجَنَّتِهِ  
 بعدما      أَرْضَتْهُ      أَزْمَانَا ..  
 يَا      قَرِيرَ      الْعَيْشِ      ..      نَاعِمَهُ  
 كَيْفَ      أَمْسَى      عَيْشُكَ      الْآنَا ؟  
 كَانَ      لَا      يَلْوِي      بِهِ      شَجَنُ  
 فَتَلَوَى      الْيَوْمَ      أَشْجَانَا



دودةٌ تسعى . ودودُ الأرضِ  
 عندَ الحرِّ أنظفُ  
 غيرَ أنَ الحُسْنَ أعطاهَا  
 فكانتَ فتنةً في الأرضِ ترحفُ  
 فهي كالبلبلِ يُشجيكِ .. وكالوردةٍ  
 تُسبيكِ . وتُنشيكِ كقرقفِ  
 قتر الطهرِ وجافاها .. فلم  
 تحفلِ . فإنَّ الحُسْنَ أسرف



لَيْتَ شِعْرِي . ماذا يُرِيدُ مِنَ الْإِثْمِ  
 أَثِيمٌ مَا التَّدُّ مِنْ آثَامِهِ ؟  
 قد تَكُونُ اللَّذَاتُ مَا يَدْفَعُ الْمَرْءَ  
 إِلَى الْإِثْمِ .. أَوْ إِلَى اجْرَامِهِ  
 فَإِذَا لَمْ تَكُنْ . فما أَفْدَحَ الْخُطْبَ  
 وما أَجْدَرَ الْفَتَى بِصِيَامِهِ  
 ضَلَّ مِنْ ضَيِّعَ الْحَيَاةِ جُرَافًا  
 فَسَيَلَقَى الْوَيْلَاتِ مِنْ أَيَّامِهِ

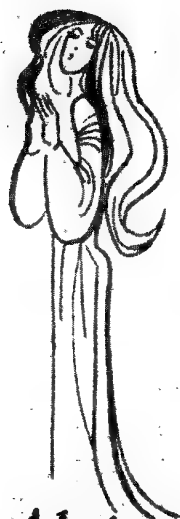


ظَنُّ قِرْدٌ بَأَنَّهُ مَلِكُ الْحُسْنِ  
 فَهَامَتْ غَزَالَةٌ غَضْبَانَهُ  
 فَلَقَدْ سَاءَ مَا مِنْ الْقِرْدِ دَعْوَاهُ  
 وَقَدْ ضَلَّلَ الْهَوَى حُسْبَانَهُ  
 لَا تَجُورِي . فَكُلُّ نَفْسٍ نَرَى الْحُسْنَ  
 مِنْ بَعَيْنٍ تَخَيَّرَتْ أَلْوَانَهُ  
 أَنْتِ عِنْدَ الْقُرُودِ كَوْنٌ مِنَ الْقُبْحِ  
 وَإِنْ كُنْتِ عِنْدَنَا فَتَانَهُ





به داءٌ . وما يُجدي دواءُ  
 عليه . لأنه داءٌ عيَّاءُ  
 ترهبُ للجمالِ . فكلُّ يومٍ  
 له منه التجددُ لا البقاءُ  
 همُ بصبحه . وتراه ليلاً  
 خلياً .. ثم يُضيئه المساءُ  
 إذا الحبُّ استحالَ إلى اشتهاٍ  
 تجاهلَ أو تجاهلهُ الوفاءُ



وَكُنْتُ أَظُنُّهُ فِي الْخُلْدِ بِحَبَا

فَجِئْتُهُ لَدَيْهِ بِلا مِرَاءِ

نَكَامَلْتُ الْمَحَاسِنُ فِي صِبَاها

وَبَارَكْها لَهَا مَجْدُ الْحَيَاءِ

وَلَكِنِّي اسْتَرَبْتُ بِهِ خَلِيعاً

يُؤَدُّ حَبَّهُ بَيْنَ الظُّبَاءِ

لِحَاهُ اللَّهُ . مَا يَرْجُو وَهَدْيِ

تَرْبِئُنُ يَتَنَّهُ خَيْرُ النِّسَاءِ ؟



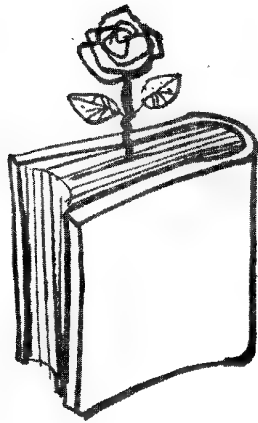
لقد كَانَ الرَّفِيقُ فَتًى قَوِيًّا  
له فِي النَّاسِ مَقْدِرَةٌ وَبَطْشُ  
وقد أَمْسَى الرَّفِيقُ فَتًى ضَعِيفًا  
له صَوْتُ مِنَ الشَّكْوَى أَجَشُّ  
لقد حَسِبُوهُ لَيْثًا فِي عَرِينٍ  
فَبَانَ أَبُو الْغَضَافِرِ . وَهُوَ كَبْشُ  
أَلَيْسَ لَهُذِهِ الْأَرْزَاءِ تَطْوِي  
مَفَاخِرَنَا .. مِنْ الْجَانِينِ أَرَشُ ؟



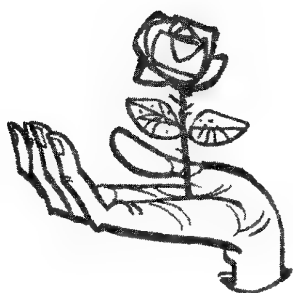
نَكَاذِبًا قَتْرَةً . وَانْجَابَ غَيْهُمَا  
فَسَارِعًا لَافْتِرَاقٍ غَيْرِ مَكْذُوبٍ  
لَوْ أَنَّ كُلَّ حَيَاةِ النَّاسِ يَحْكُمُهَا  
صِدْقٌ . لَعَاشَتْ بِحَكْمٍ غَيْرِ مَرْهُوبٍ  
وَلَا سَتَوْتَ فِي مَجَالِي السَّلَامِ نَاعِمَةً  
بِغَالِبٍ .. لَيْسَ بِشَقِيهَا .. وَمَغْلُوبٍ  
إِنِّي لِأَخْشَى مِنَ الْأَيَّامِ مَوْعِظَةً  
مِنْ بَعْدِ مَا سَادَ فِينَا عَهْدُ عُرُقُوبٍ



يا نَاهِبَ الْحِسِّ مَنْ وُجِدَانِ صَاحِبِهِ  
هَلْ أَنْتَ صَاحِبُ حَسٍّ غَيْرِ مَنْهُوبِ  
لَسَوْفَ تَصْنَحُو عَلَى الْأَيَّامِ عَابِسَةً  
فَتَسْتَيْنُ الْجَوَى فِي نَفْسٍ مَكْرُوبِ  
وَيَوْمَهَا يَسْتَوِي عَجْزٌ وَمَقْدِيرَةٌ  
وَقَلْبٌ مُجْتَرِحٌ مَنَا .. وَمَنْكُوبِ  
مَا دَامَ لِلنَّاسِ آلَامٌ تُورِقُهُمْ  
فَمَا نَظْنُكَ مِنْهُمْ غَيْرَ مَحْسُوبِ

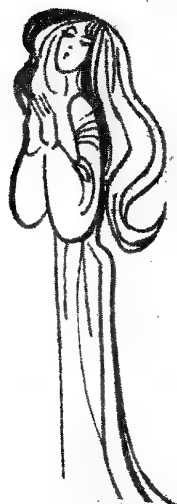


أُبْهِي الزُّهُورُ تَفْخُ بِالْعِطْرِ  
رِ فَنَسْتَأْفُهَا نَشَاوِي الْعَبِيرِ  
قَدْ تَغَذَّيْتُ مِنْ دَمٍ وَرُقَاتِ  
وَتَمَرَّغْتُ فِي تُرَابِ الْحَقِيرِ  
فَإِذَا مَا انْتَشَتْ نَفُوسٌ مِنَ الْعِطْرِ  
رِ . فَلَا تَعْجَبِي لِهَذَا النُّكْرِ  
فَلَعَلَّ النَّفُوسَ هَذِي زُهُورُ  
خَضَعَتْ لِلْمَصِيرِ بَعْدَ الْمَصِيرِ



أخْب؟

لَيْنَ	هَدَمَتْ	عَوَادِي	الشَّرِّ
فَلَسْنَ	تَهْلِمَ	بُنْيَاناً	مِنْ
ثَبَّتَا	كَالْجِبَالِ	الشُّمِّ	الْإِيمَانِ
سَتَعْقُبُ	هَذِهِ	النَّكْسَ	وَفِي
لَا	أَلْوَانُ	مِنْ	الظَّفَرِ



سَمِعْتُهَا .. وَحَا تَسْلُو  
 نَ وَحَدَّثْنَا وَتَقْوَانَا  
 رَأَيْنَا النَّورَ رَأَيْ الْعَبْرَ  
 نَ فِي أَعْمَاقِ بَلْوَانَا  
 لَقَدْ طَابَتْ مِنَ الْعَبْرَ  
 بَلْ شَفَّتْ نَوَايَانَا  
 عَادَتْ ظَوَاهِرُنَا  
 تَنَاقَضُهَا خَفَايَانَا





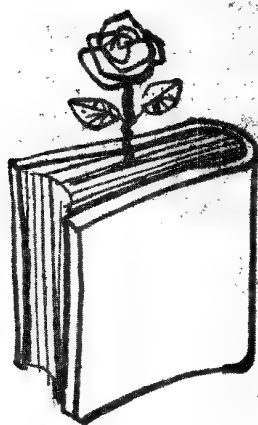
وما عُدْنَا سِوَى الْإِخْوِ  
ةٍ فِي غُثِّ .. .. وَفِي غُرْمِ  
فَلَا خُلْفٌ يُحْطِنُنَا  
وَيُوهِنُ أَيْدَ الْعَزْمِ  
وَلَا شَتْمٌ . فَا نَصَدَّ  
عُ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالشَّتْمِ  
أَخَوْتَنَا سَتَقْصِمُنَا  
وَتَمْنَعُنَا مِنْ الْمَذْمِ



أخي . أنتَ إذا ناديتُ  
تُ في الشدةِ لبَّاني  
وان نادى رَكِبْتُ الهَوَّ  
لَ ما أَخْفَلُ بالجاني  
فا الآلاءُ آلائي  
ولا الأشجانُ أَشْجاني  
فإنَّهما لنا بالقِسْ  
طَ في أَكْرَمِ ميزانِ



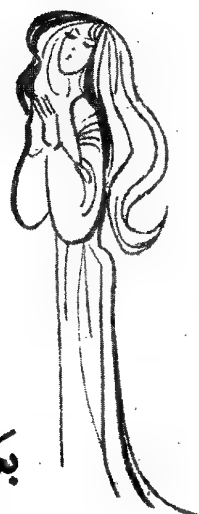
سَنَمَشِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ  
 م فِي الشَّمْسِ . وَفِي الظِّلِّ  
 وَمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسَدٍ  
 وَلَا فِي الصَّدْرِ مِنْ غِلٍّ  
 وَمَنْ أَزْرَى بِنَا إِلَّا  
 هُمَا فِي الْحِسِّ وَالْعَقْلِ  
 لِنَبْنِي مَجْدَنَا الْعَالِيَّ  
 فِي الْمَصْنَعِ وَالْحَقْلِ



أخي . هَذِي يَدِي تَمْتَدُّ  
فَاشْدُدْهَا إِلَى يَدِكَ  
فَإِنَّ غَدِي - إِذَا فَكَّرْتُ  
تَ مَشْدُودٌ إِلَى غَدِكَ  
وَمَوْعِدٌ كَسَلٌ إِخْوَانُ  
كَ مَرْهُونٌ بِمَوْعِدِكَ  
تَرَكْتُ بِمَرْقَدِي الْأَحْلَا  
مَ فَاتْرُكْهَا بِمَرْقَدِكَ



فهِمَا .. إِنَّ مَجْدَ الثَّأِ  
 رِ مَجْدُ الْحَاضِرِ الدَّائِمِ  
 يُنَادِينَا .. فهِمَا .. يَا  
 أَخِي لِلْمَطْلَبِ السَّامِي  
 فَلَسْنَا .. إِنَّ عَدَانَا الْمَجْ  
 دُ هَذَا .. غَيْرُ أَنْعَامِ  
 فَقُلْ .. حَاشَا .. فَإِنَّ عُرُو  
 بِنِي تَأْبَى وَإِسْلَامِي



## بَعْدُ فَوَاتِ الْأَوَانِ ؟

نَادَتْهُ . يَا أَحْمَقُ . ماذا ترى  
فيما صَنَعْتَ الْيَوْمَ .. يَا أَحْمَقُ ؟  
فهلْ جَنَيْتَ الْوَرْدَ مِنْ عَوْسَجٍ  
وليسَ في العَوْسَجِ ما يَعْبَقُ .. ؟  
غَضِبْتَ . فانسَقَمْتَ إِلَى مَأْزِقٍ  
ولم يَزَلْ يَهْوِي بِكَ الْمَأْزِقُ  
قد يَفْتَقُ الْأَحْمَقُ فِي لَحْظَةٍ  
ما ظَلَّ فِي أَغْوَامِهِ يَرْتَقُ



وقال . يا مُتَعَةً نَفْسِي الَّتِي  
مَا تَسْتَوِي بِالْمُتَعَةِ الرَّائِلَةِ  
لَقَدْ تَرَدَّيْتُ إِلَى هُوَّةٍ  
وَلَمْ تَكُنْ بِالْهُوَّةِ الْقَائِلَةِ  
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ . فَمِنْ بَعْدِهَا  
مَا اشْتَهَى الْحُبُّ . وَلَا نَائِلَةُ  
الْحُبِّ مَاذَا فِيهِ مِنْ مُتَعَةٍ  
وَقَدْ غَدَّتْ نَاصِرَتِي الْخَاذِلَةُ ؟



قالت له . ونحك من جاحد  
آلاء من أضقت عليك التوال  
تلك التي تنكر نعمي الهوى  
ان لم تكن منك . ونعمي الجمال  
قد خاصمت فيك الورى واجتوت  
إلاك . في الواقع . أو في الخيال  
يا أيها الأحقر أنت الذي  
وضعت يمينك مكان الشمال

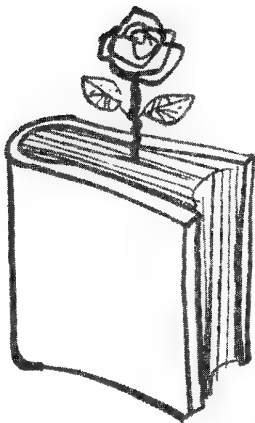




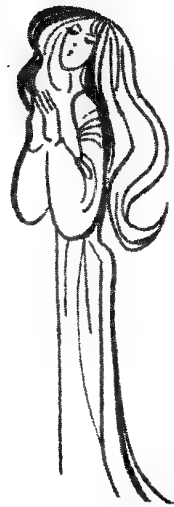
قال . وما في عينه عبرة  
تجزي . ولا في قلبه من زفير  
قد جمدا . واختلطت فيهما  
حرارة الجاحم بالزهرير  
كانا من الفردوس في غبطة  
فأصبحا في لوعة بالسعير  
قال . وفي جثمانه رجفة  
رُحماك . ما أبشع هذا المصير



قِنِي قَلِيلًا . فَاسْتَوْتُ لَحْظَةً  
حَيْرَى . وَلَاذَتْ بَعْدَهَا بِالْمَسِيرِ  
ثَارَتْ . فَقَدْ ضَيَّعَ مِنْ طَيْشِهِ  
وَسَوْسَةَ الْحِسِّ . وَنَجَوَى الضَّمِيرِ  
ضَاعًا . فَلَنْ يُجِدِي أَنْ يَرْجِعَا  
لِمَاضِي الْعَهْدِ .. رُجُوعَ الْقَرِيرِ  
قَدْ نَضَبَ الْجَدُولُ مِنْ مَائِهِ  
فَلَنْ يَهْزَ السَّمْعَ مِنْهُ الْخَرِيرُ



وعَادَ يُصْنَعِي لِلصَّدى آسِيَا  
حَتَّى تَلَاشَى .. كَتَلَاشِي الهَبَاءُ  
وصاحَ . يا وَيْلِي . أَلَا رَحْمَةً  
تُنْقِذُنِي مِنْ هَوْلِ هَذَا الشَّقَاءِ ؟  
مَهْلًا . فَمَا يُجَدِّيكَ هَذَا الْأَسَى  
نَفْعًا . وَلَا يُجَدِّيكَ هَذَا النَّدَاءُ  
قَدْ ذَهَبَتْ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتِيَأَسْتَ  
مِنْكَ .. فَقَدْ ضَيَّعْتَ أَنْتَ الرَّجَاءُ



ضَيَّعَتْهُ .. ثُمَّ تَطَلَّبَتْهُ  
 فَلَسْتُ بِالْأَمِلِ مِنَّا الرِّثَاءُ  
 وَكَيْفَ نَرْتِي .. وَهنا مَضْرَعُ  
 يَجْرِي بِهِ مِنْكَ غَزِيرَ الدَّمَاءِ ؟  
 أَحَقُّ بِالْذَّمَّةِ نَسْخُو بِهَا  
 مِنْكَ . وَأَوَّلَى بِكَرِيمِ الثَّنَاءِ  
 لَوْ عَرَفَ النَّاسُ أَبَاطِيلَهُمْ  
 لَمَا أَلْحَوْا فِي عَقِيمِ الدُّعَاءِ



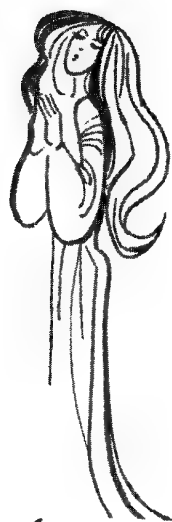
وَقَدْ تَوَارَىٰ فَهَوَ فِي غَمْرَةٍ  
 مِنْ يَأْسِهِ النَّاخِعِ .. مِنْ إِثْمِهِ  
 يَشْكُو إِلَى الْوَحْدَةِ آلامُهُ  
 شَكْوَى أَمْرٍ ثَابَ إِلَى حُلْمِهِ  
 يَوَدُّ لَوْ ظَلَّ عَلَى جَهْلِهِ  
 فَقَدْ يُجَنُّ الْمَرْءُ مِنْ عِلْمِهِ ..  
 وَرَبَّمَا لَإِذْ بِأَوْهَامِهِ  
 فَشَيْدَ الْفِرْدَوْسِ مِنْ وَهْمِهِ



وجِثَّة . أَشَدُّ مِنْهُ الْهُدَى  
 هُدَى أَمْرِي طَاشَتْ مَرَامِيهِ  
 أَضَلَّهُ الْحُبُّ . فَا يَسْتَوِي  
 عَنْ دَرَبِهِ .. إِلَّا إِلَى تَيْهِ  
 فَبَانَ لِي فِي هَيْكَلٍ ضَامِرٍ  
 يَرْزَحُ ثِقَلًا مِنْ عَوَادِيهِ ..  
 قَدْ كَانَ فِي النُّورِ قَوَاهَا لَهُ  
 وَقَدْ خَبَا النُّورُ بِوَادِيهِ ..



فَالْقَلْبُ مَا تُشْقِيهِ أَنْوَارُهُ  
وَإِنَّمَا تُشْقَى دِيَاغِيهِ ..  
وَعَدْتُ أَذْرَاجِي وَقَدْ هَالَنِي  
مَا يُظْهِرُ الْحُبُّ وَيُخْفِيهِ ..  
مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا يَجْرُ الْبَلَى  
بَلَى الْهَوَى . وَالْيَوْمَ أَذْرِيهِ  
لَوْ سَامَنِي الْخَسْفَ لِهَادَنَّتُهُ  
فَمَا فَنَائِي .. مِثْلُ تَسْفِيهِ



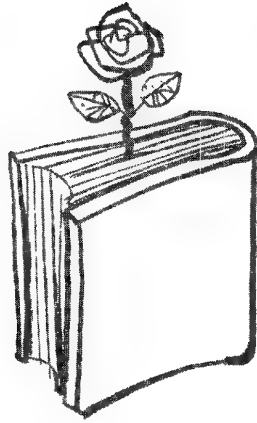
## أسطورة الخلود ؟

يا مَمْسَةَ أَسْمَعُهَا حُلُوءَةً  
من شَفَةِ الدَّهْرِ . وما تَسْمَعُونَ  
تُلْتِي إِلَى سَمْعِي بِسِرِّ الْوَرَى  
فَأَعْرِفُ السَّرَّ . وما تَعْرِفُونَ  
يا لَيْتَنِي أَجْهَلُهُ مِثْلَمَا  
يَجْهَلُهُ النَّاسُ . وما يَأْهُونُ  
فُرْبَ جَهْلٍ لو دَرَى رَبُّهُ  
لِبَارِكِ الْجَهْلِ . وَمَنْ يَجْهَلُونَ





يا هَمْسَةً مَنَّتْ وَمَا أَسْعَدَتْ  
فَقَدْ رَمَتْنِي بِطَوِيلِ السَّهَادِ  
تَفِرُّ مِنْ كَفِّي طُيُوفُ الْمُنَى  
مِنْ بَعْدِ مَا أَسْلَسْتُ مِنْهَا الْقِيَادِ  
هَذِي طُيُوفُ مَا تَرَاهَا سِوَى  
عَيْنَايَ فِي لَيْلٍ شَدِيدِ السَّوَادِ  
كَالْجَمْرِ مَا أَطْمَعُ فِي دِفْئِهِ  
لَكِنِّي أَقْبِضُ مِنْهُ الرَّمَادِ ..



شَعَّ بِهَا الْفِكْرُ وَرَقَّ الشُّعُورُ  
وَاسْتَشْرَفَتْ مِنْهَا الْمَنَى وَالْخُطُوبُ  
كَذَلِكَ الدُّنْيَا .. فَا نِعْمَةٌ  
الَا وَقَاسَتْ مِنْ لَظَاهَا الْقُلُوبُ  
تُعْطِي ؟ وَمَا تُعْطِي وَلَكِنَّهَا  
تَبِيعُ بِالْأَحْلَامِ شَتَّى الْكُرُوبِ  
نَاشِدَتْهَا السَّلَامَ وَقَدْ هَالَنِي  
أَمْرِي فَمَا لَاقَيْتُ إِلَّا الْحُرُوبَ



النوم والراحة يا صَفْقَةً  
خاسرةً راحاً بها من يدي  
راحاً . فما يُجدي عليّ الندى  
لو كان ملء الأرض من عسجدٍ  
وحكمي ؟ يا ويلتا منهما  
فقد أناراً .. وأباداً غدي ..  
سكينة النفس وأحلامها  
أكرم من علمي .. ومن سوددي



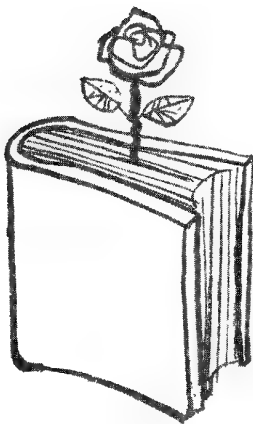
سَيِّفِيَا مِثْلِي .. فَجَدَّوَاهُمَا  
قَصِيرَةٌ .. جَدَّوَى السَّرَابِ الْخُلُوعُ  
أُسْطُورَةُ الْخُلْدِ طَوَى سِحْرَهَا  
أَفْتِدَةٌ دَانَتْ لَهَا بِالْخُضُوعِ ..  
كَالشَّرِكِ الْمَنْصُوبِ مَا يَنْجَلِي  
لِلْعَيْنِ إِلَّا بَعْدَ هَوْلِ الْوُقُوعِ  
رَأَيْتُهُ .. لَكِنَّهُ كَادَنِي  
فَعُدْتُ أَعْمَى مِثْلَ هَذِي الْجُمُوعِ



أَبْتُهَا النَّفْسُ .. وَلَوْ أَنَّهَا  
لَمْ تَكُ بِالْأَسْطُورَةِ الْكَاذِبَةِ  
أَبْعَدَ أَنْ أَرْقُدَ فِي حُفْرَتِي  
بَعْدَ حَيَاةٍ جَدْبَةٍ نَاصِبَةٍ ؟  
أَهْفُو إِلَى الْخُلْدِ .. وَهَلْ رِمَةٌ  
تَهْفُو ؟ وَهَلْ تَرْهَبُ مِنْ عَاقِبَةٍ ؟  
يَا خُلْدُ . نَفْسِي مَا تَرَى نِعْمَةً  
وَاحِدَةً فِي شَمْسِهَا الْغَارِبَةِ



يا خُلْدُ . لو جافاك ما تشتهي  
لكنتَ بالخلد من النافرين  
لَسَوْفَ أَغْدُو فِي الثَّرَى هَامِداً  
وقد مَضَى الحُبُّ وَجَفَّ الحَيْنُ  
ما قِيمَةُ المَجْدِ .. ولأُلائِهِ  
وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ صَفْوَ السِّنِّينِ ؟  
ما بُبْصِرُ الرِّمَّةُ أَمْجَادَهَا  
وليسَ يُصْنَعِي سَمْعُهَا لِلطَّنِّينِ



لو أَنَّنِي خَيْرْتُ . مَا اسْتَوْحَشْتُ  
نَفْسِي . وَلَا أَوْهَنَ عَزَمِي السُّرَى  
مَالِي وَلِلْمَجْدِ .. وَآلَائِهِ  
فَرُبَّ سَفْحٍ قَدْ يَفُوقُ الذُّرَى  
فِيهِ الرِّضَى .. لَهْفِي عَدِمْتُ الرِّضَى  
فَشَدَّ مَا يُسْخِطُنِي مَا أَرَى  
كَمْ طَامِحٍ .. مِنْ سُهْدِهِ نَاقِمٌ  
وَقَانِعٍ رَاضٍ بِطَيْبِ الْكَرَى



هِيَ غِرَّةٌ . فَخُذِ الْأَمَانَ لَهَا  
مَنْ قَلْبِكَ الْعَانِي إِذَا جَمَحَا  
سَمَحَتْ . وَكَانَ سَمَاحُهَا قَدْرًا  
فَعَسَاكَ نَعْرِفُ قَدْرَ مَنْ سَمَحَا  
اسْتَبَقَهَا لِلْحُبِّ زَنْبَقَةٌ  
تَلْقَى الْهَوَى وَالطُّهْرَ وَالْمَرْحَا  
قَدْ كُنْتَ تَلْقَى مِنْ هَوَاكَ دُجَى  
سَيِّحِلُهُ هَذَا الْمَلَاكُ ضُحَى





ذَلَّ مَنْ بَعْدَ عِزِّهِ فَهُوَ الْيَوْمَ  
 مَ وَحِيدٌ بِدَارِهِ مَشْنُوهُ  
 كَانَ قَبْلًا كَلَامُهُ . يُغْرِقُ النَّاسَ  
 سَ . وَيُغْنِي . فَاغْرَقَتْهُ . الْقُبُورُ  
 قَالَ يَوْمًا لَهُ النَّصِيحُ . أَلَا تَعَدُّ  
 لَمْ . أَنَا جَمِيعُنَا الْمَرْزُوقُ  
 قَالَ مِمَّنْ ؟ فَقَالَ مِنْكَ . وَتَذَرِي  
 هِ . وَتَذَرِي بِأَنَّكَ الْمَوْبُوءُ



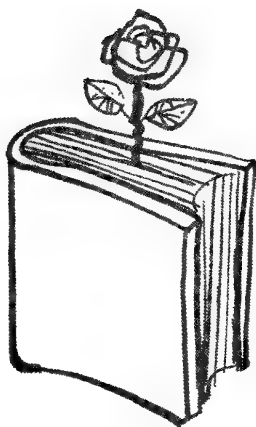
وَسَمِعَتْهُ يَشْدُو بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 شَدَّوْا الْبَلَابِلَ فِي وَدِيقِ غُصُونِهَا  
 وَعَجِبْتُ مِنْهُ . فَمَا أَرْقَ حَدِيثَهُ  
 مُتَغَلِّلاً فِي النَّفْسِ - فِي مَكُونِهَا  
 لَوْ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ لِسَانُهُ  
 لَثَوَى بِأَفْنِدَةِ الْوَرَى . وَعُيُونِهَا  
 لَكِنَّهُ حَلَوُ الْلسَانِ . وَنَفْسُهُ  
 مَمْرُورَةٌ بِحُقُودِهَا وَجُنُونِهَا



لَمْ يَا قَلْبُ يَسْتَفِزُكَ هَذَا الْحُسْنُ  
 فِي كُلِّ صُورَةٍ وَإِطَارٍ ؟  
 فِي دَلَالٍ يَمُورُ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
 فَتَعْنُو لِحُسْنِهِ - .. وَنْفَارِ  
 أَنْتَ ظَمَانٌ مَا حَيَّيْتَ إِلَى الْحُسْنِ  
 نِ - وَمَا تَرْتَوِي - شَدِيدُ الْأَوَارِ  
 يَا فَتَاتِي . كُلُّ الْحِسَانِ عَلَى الْأَرْضِ  
 زَهْرِي . وَكُلُّهُنَّ ثِمَارِي



لَمْ تَهْوِ الْقُلُوبُ مَعْنَى مِنَ الْحُسْنِ  
نِ .. وَأَهْوَاهُ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي ؟  
لَمْ تَهْوَاهُ . ثُمَّ تَسْأَلُوهُ - يَا قَدْ  
بُ - وَأَهْوَاهُ دُونَ مَا سِلْوَانِ ؟  
لَمْ تَهْوَاهُ فِي الشَّبَابِ .. وَأَهْوَاهُ  
هُ وَقَدْ حَطَّمِ الزَّمَانُ كَيْفَانِي ؟  
أَيُّهَا الْحُسْنُ . يَا رَبِّيعِي مَدَى الْعُمْدِ  
رِ . وَإِنْ كُنْتُ فِي خَرِيفِ الزَّمَانِ



لَيْتَ شِعْرِي . لَمْ الْجَهَامَةُ وَالْخَوْرُ  
فُ مِنْ النَّاسِ .. مَا أُرِيدُ التَّلَاقِي ؟  
أَلَا نِي عَاشَرْتُهُمْ فَتَوَارَيْ  
تُ بِنَفْسِي عَنْ قَسْوَةٍ وَنِفَاقٍ .. ؟  
أَمْ لَأَنِّي وَجَدْتُ فِيهِمْ خَلَاقًا  
لَا يُجَارِيهِ فِي السَّبَاقِ خَلَاقِي ؟  
أَتَمَنَّى .. وَلَيْسَ يُجَلِّدِي التَّمَنَّى  
أَنِّي فِي الطَّرِيقِ .. دُونَ رِفَاقِ



لَتَمَنِّتُ أَنْ يَكُونَ جَمَالُ الْغَيْدِ  
سِدِّ طُرّاً .. فِي غَادَةِ هَيْفَاءِ ..  
مَا يَمِيلُ الْفُؤَادُ فِي كُلِّ حِينٍ  
لِجَمَالِ .. وَيَنْطَوِي فِي اشْتِهَاءِ  
ضَلَّ قَلْبِي فِي كُلِّ لَوْنٍ مِنَ الْحُسْنِ  
نِ .. ضَلَالاً .. أَخَافُ مِنْهُ اهْتِدَائِي  
يَا عَيْبَرَ الْحَيَاةِ فِي رَوْضِهَا الْحَا  
لِمِ .. لَوْلَاكَ مَا أَطَقْتُ بَقَائِي

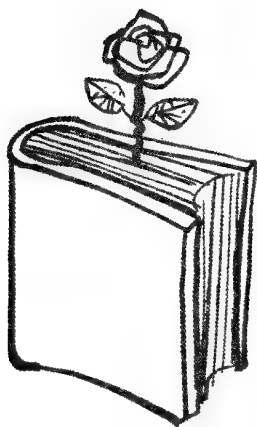


رَمَتْهُ إِلَيْكَ الْحَادِثَاتُ فَقُلْ لَهَا  
لَقَدْ لَادَ بِالْأَمْنِ الْوَرِيفِ وَالْيَسْرِ  
تَقَادَفَهُ التَّيَّارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَأَوْشَكَ أَنْ يَلْقَى الْمِينَةَ فِي الْبَحْرِ  
وَأَوْشَكَ أُخْرَى مَوْجُهُ أَنْ يَجْرَهُ  
إِلَيْهَا .. حُطَامًا كَالزُّجَاجِ عَلَى الصَّخْرِ  
فَهَلْ سَوْفَ يَلْقَى فِي رِحَابِكَ أَمْنَهُ  
وَفَرَحَتَهُ . أَمْ سَوْفَ يَلْقَاكَ كَالدَّهْرِ ؟ !

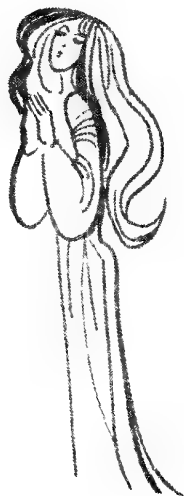


وَقَدَّتْ إِلَيْكَ جُمُوعَهُمْ . وَرَجَاؤُهَا  
أَنْ لَا تَخِيبَ . وَأَنْتَ أَنْتَ رَجَاؤُهَا  
الدَّيْمَةُ الْوُطْقَاءُ يَهْطُلُ مَاؤُهَا  
غَدَقًا . وَيَرَوِي الْعَالَمِينَ . سَخَاؤُهَا  
وَلَأَنْتَ بَارِئُهَا .. وَبَاعَتْ رِفْدِهَا  
لِتَعُودَ جَنَّتُهَا بِهَا .. صَحْرَاؤُهَا  
فَامْتَنَ بِمَا يُشْنِي الصُّدُورَ . فَاِنَّمَا  
بِكَ أَنْتَ وَحْدَكَ طِبْهَا وَشِفَاؤُهَا





مَسَّنِي الضُّرُّ فِي الْحَيَاةِ . فَأَمْسَيْتُ  
تُ كَأَيُّوبَ صَاحِبِ الضَّرَاءِ  
وَتَمَرَّسْتُ بِالْخُطُوبِ . فَمَا عَادَتْ  
خُطُوبِي .. تَزِيدُ مِنْ بُسَائِي ..  
رَبِّمَا يَشْتَكِي الْبَلَاءُ الْمَصَابُونَ  
وَلَكِنِّي رَضِيتُ بِبَلَائِي ..  
صِرْتُ مِمَّا لَقِيَتْهُ .. أَشْتَكِي الْفَرَّ  
حَةَ .. أَنْ كَدَّرْتُ عَلَيَّ صَفَائِي



تَلَقَّانِي      بَوَجْهِ      عَشْمِي  
يَفِيزُ      مَسْرَةً .. وَيُضِيءُ      نُبْلًا ..  
وَأُضْمِرَ      دُونَهُ      نَفْسًا      نَمَتْهَا  
لِبَاهِلَةٍ .. خَسَائِسُ      لَيْسَ      تَبْلَى  
فَقُلْتُ      لَهُ . فَدَيْتُكَ . إِنَّ      قَلْبِي  
يُحَدِّثُنِي .. بِأَنَّكَ      لَسْتَ      أَهْلًا  
وَرَبِّ      جَهَامَةٍ      أَنْدَى      عَلَيْنَا  
إِذَا      طَابَتْ      سَرِيرَتُهَا .. وَأَحْلَى



السَّمَاءُ الْأَعْلَى يَكُونُ حَضِيضاً  
وَالْحَضِيضُ الْأَدْنَى يَكُونُ سِمَاكاً  
أَيُّهَا الطَّامِحُونَ . قَدْ آثَرَ الدَّهْرُ  
رُ عَلَيْكُمْ بِمَجْدِهِ .. النَّسَّاءُ  
إِنَّ مَجْدَ الْحَيَاةِ مَا يَرْفَعُ الْأَرْ  
ضَ .. إِلَى أَنْ تُدَانِيَ الْأَفْلَاكَ  
ثُمَّ تَبْقَى أَرْضاً . فَمَا يُنْكِرُ النَّاسُ  
سُ عَلَيْهَا .. السَّمُوءُ وَالْإِدْرَاكَ



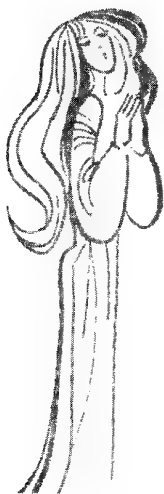
تَفَاخَرَ الْمَلَاكُ وَالشَّيْطَانُ  
وَسَمِعَ التَّفَاخَرَ الْإِنْسَانُ  
فَقَالَ لِلْمَلَاكِ . أَنْتَ الْخَاسِرُ  
وَقَالَ لِلشَّيْطَانِ . أَنْتَ الظَّالِمُ  
فَبَيَّنَ الْمَلَاكُ مِنْ حُكْمٍ عَجَبٍ  
وَقَالَ لِلإِنْسَانِ قُلْ لِي مَا السَّبَبُ ؟  
فَقَالَ أَنْتَ سَبَبُ الْخُسْرَانِ ..  
حِينَ تَفَاخَرْتَ مَعَ الشَّيْطَانِ



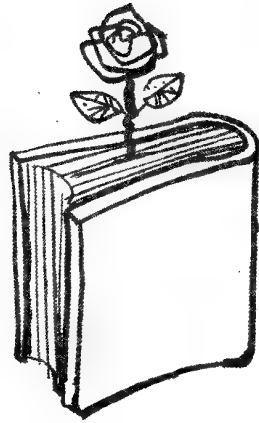
وفي الناس ائماطٌ . فَبَعْضُ عَلَى الْأَذَى  
يَعِيشُ . وَلَكِنْ فِي الظَّلَامِ كَبُومِ  
يُدَاجِي السَّيِّئَ يَرْجُو وَيَخْشَى وَيَرْتَمِي  
بِأَحْضَانِهِ .. فِي غَيْبَةٍ وَقُدُومِ  
وَيَتَحَلَّى الْأَسْبَابَ .. يَنْشُرُ ذِكْرَهُ  
وَيَشْدُو بِآدَابٍ لَهُ . وَعُلُومِ  
إِذَا امْتَدَحَ الْمِهْدَارُ .. كَانَ مَدِيحُهُ  
كُلُّوْمًا .. وَكَانَ الْهَجْوُ غَيْرَ كُلُّوْمِ



كَيْفَ يَنْسَى بَعْضَ الْقُلُوبِ مِنَ الْوَدَاعِ  
د .. الْعَمِيقِ الْعَمِيقِ . مِنْذُ الْقَدِيمِ ؟  
كَيْفَ يَنْسَاهُ . وَهُوَ بَعْضُ مَنْ النَّفْسُ  
س .. جَرَى مِنْ دِمَائِهَا فِي الصَّمِيمِ  
كَيْفَ يُخْلِي مَكَانَهُ ؟ أَفَلَا يَعْرِفُ  
رِفْ - يَا وَيْلَهُ - مَكَانَ الْحَمِيمِ  
إِنَّ قَلْبًا يَنْسَى الرِّفَاقَ .. لَقَلْبٌ  
بُودَادِ الرِّفَاقِ .. غَيْرُ زَعِيمِ



هَيْمَانُ لِلْحُبِّ . مَا يَرْوِيهِ سَلْسَلُهُ  
مَنْذُ الشَّبَابِ إِلَى أَنْ لَزَّ فِي الْهَرَمِ  
إِذَا الرَّيِّعُ .. رَيِّعُ الْحُبِّ صَوَّحَهُ  
خَرِيفُهُ .. فَهُوَ وَرْدٌ غَيْرُ ذِي سَلَمِ  
لَمْ يَشْكُ مِنْ أَلَمٍ فَذُ يُورِّقُهُ  
فِي الْحُبِّ .. لَكِنَّهُ جِيلٌ مِنَ الْأَلَمِ  
لَكِنَّهُ أَلَمٌ حُلُوٌّ .. يُدَغِدِغُهُ  
فَيَشْتَكِي الْبُرَّةَ أحياناً إِلَى السَّقَمِ



أَعْظَمَ اللهُ يَا صَدِيقِي لَكَ الْأَجْرُ  
رَ بِيُودِي . وَأَعْظَمَ اللهُ أَجْرِي  
فَلَقَدْ شِمْتُ مَا أَنَا عَلَى الصَّبِّ  
رَ وَمَا ضَاقَ مِنْ عَوَادِيهِ صَدْرِي  
ظَلَمُوهَا .. الْحِزْبَاءَ .. لَمَّا تَلَوَدَ  
سَ فَأَبْصَرْتُ أَلْفَ وَجْهِ .. وَظَهَرَ  
يَا صَدِيقِي اللَّدُّودَ .. مَا كُنْتُ تَغْنَا  
لُ هَنَانِي .. لَوْ أَنِّي كُنْتُ أَذْرِي





ماذا سَيَصْنَعُ مُسْتَحْ  
في وَسْطِ مَنْ لَا يَسْتَحُونَا ؟  
لم يَعْرِفُوا إِلَّا الْمَجْوَ  
نَ وَكَانَ يَحْتَقِرُ الْمُجَوْنَ  
ولقد تَوَارَى - بعدَ يَأْسٍ -  
وهو يَجْتَرُّ الشُّجُونَ ...  
وإذا تَوَارَى الرُّشْدُ .. أَبْ  
رَزَّ مِنْ تَوَارِيهِ الْجُنُونَ ..



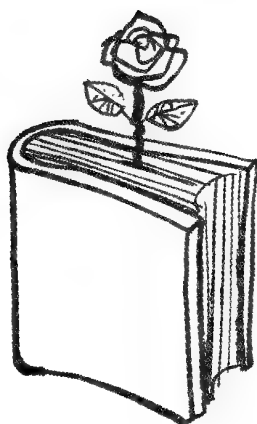
كَانَ ذَوَاقَةً . فَا يَعْرِفُ الْحُسْنَ  
مَنْ ضَرِيباً لِدَوْقِهِ وَاخْتِيَارَهُ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَقْدَارَ تَسْخَرُ بِالذُّوْ  
قِ .. وَتَهْوِي بِهِ إِلَى اغْوَارِهِ  
فَلَقَدْ عَاشَ فِي الدَّمَامَةِ - وَالْحُسْنِ  
مَنْ حَوَالِيهِ - لَيْسَ فِي عُقْرِ دَارِهِ  
رُبٌّ مَنْ يَنْشُدُ السَّلَامَةَ لَمْ يَظْ  
فَرَّ بِغَيْرِ الْمَزِيدِ مِنْ أخطَارِهِ



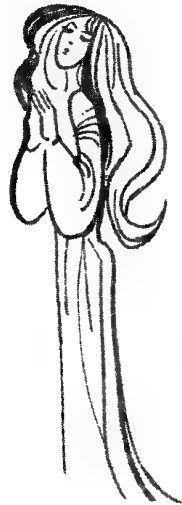
كُنْتُ فِي الرُّوضِ وَرْدَةً فِي كِمَامٍ  
 ثُمَّ أَمْسَيْتُ فِي الزُّجَاجَةِ عِطْرًا  
 وَتَارَجْتُ فَوْقَ جَيْدٍ إِذَا الْعَيْـ  
 سُنُ رَأَتْهُ تَثَاقَلَتْ مِنْهُ سَكْرَى  
 وَتَبَخَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْجَوِّ  
 فَاسْقَيْتُ ذَلِكَ الرُّوضَ قَطْرًا  
 فَإِذَا بِي عَنْقُودٌ كَرَمٍ .. وَقَدْ أَغْـ  
 لَسُوا عَلَى الدَّهْرِ فِي الْخِمَائِلِ طَيْرًا



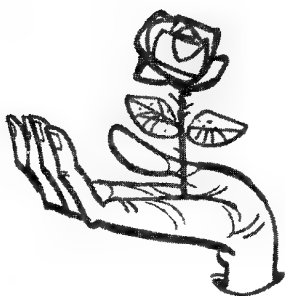
لَيْتَ كُلَّ الْوُجُوهِ تَظْهَرُ فِيهَا  
 لَمَحَاتُ مِمَّا يُجِنُّ الضَّمِيرُ  
 فَإِذَا قَالَ قَدْ سُرِرْتُ بِمَرَاكَ  
 تَبَدَّى - فِي مُقَلَّتِيهِ - النَّذِيرُ  
 وَرَأَاهُ بِدَوْرِهِ فِي عَيْنِ  
 سَاجِيَاتٍ .. وَمِضْهُنَّ زَفِيرُ  
 كَمْ شَقِينَا بِبَاطِنٍ غَيْرِ مَنْظُورٍ  
 فَمَا عَاشَ فِي حِمَانَا الْقَرِيرُ



لَئِنْ حَطَّمْ هَذَا الدِّينُ  
أَصْنَاماً مِنْ الْحَجَرِ ..  
فَإِنَّ هُنَاكَ أَصْنَاماً  
مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْفِكْرِ ..  
تَعْبُدُهَا مِنْ الْأَغْرَارِ  
أَشْتَاتٍ مِنْ الْبَشَرِ  
مَتَى تَصْنُفُوا مَوَارِدُنَا  
فَنَغْشَاهَا .. بَلَا كَدْرٍ ؟



قَدَمِي تَسِيرُ إِلَى الحُتُوفِ  
فَمَا تَرَوُّعُهَا الحُتُوفُ  
لَمْ ؟ إِنَّهَا هَذِي الحَيَاةُ  
تَكَادُ تَفْضُلُهَا الصُّرُوفُ  
أَبَدًا يُنَازِعُنِي هَوَاهَا  
ثُمَّ يَغْلِبُنِي العُزُوفُ  
نَحْنُ الطُّيُوفُ .. وَمَا الَّذِي  
تَخْشَى مِنَ الدُّنْيَا .. الطُّيُوفُ ؟



قَالَ لِي . لَوْ رَأَيْتَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
رِسَاةً سَنَاهَا .. فَمَا الَّذِي تَتَمَنَّى ؟  
قُلْتُ . إِنِّي رَأَيْتُهَا .. فَتَمَنَيْتُ  
سُتًى عَلَى اللَّهِ .. أَنْ يُخَفِّفَ عَنَّا  
نَحْنُ مِثْلُ الذُّنَابِ .. قَانُونُهَا الْفَتْةُ  
لَكَ .. فَلَيْسَتْ لِرَحْمَةٍ فِيهِ مَعْنَى  
ادْرِكِينَا يَا رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ  
ضَرْبٌ لثَلَاثَةِ نَبِيْدٍ مِنْهَا .. وَنَفْنَى



حَسَدْتُ الْمَجْدَ وَالسُّلْطَانَ  
 وَالثَّرْوَةَ  
 وَكُنْتُ أَظُنُّ كُلَّ النَّاسِ  
 أَنْدَادًا  
 بَلَى . فَلَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ  
 وَأَشْبَاهَا  
 وَأَذْكَاهَا  
 أَبْلَدَهَا ..  
 وَلَمَّا نِلْتُ مَا أَمَلْتُ  
 قَالَ الْقَلْبُ لِي .. وَاهَا





وقلتُ . أَرَاكَ تَصْنِيتُ فِي حَيَاءٍ  
وَتُغْضِي حِينَ يَحْتَدِمُ الْمَقَالُ  
وَيَنْطِقُ جَاهِلٌ . تُصْغِي إِلَيْهِ  
عَلَى مَضَضٍ .. لَجُرْأَتِهِ .. الرَّجَالُ  
فَلَوْ حَدَّثْتَ لَأَسْتَوَى عَلَيْهِمْ  
حَدِيثُكَ .. إِنَّهُ السَّحَرُ الْحَلَالُ  
وَلَوْ أَنِّي أَطَقْتُ لَمَّا تَحَامَى  
لِسَانِي الْقَوْلَ .. وَاتَّسَعَ الْمَجَالُ



وَأَرَاكَ تَنْظُرُ لِلْخِرَافِ  
وَلَا تُعِيرُ الْأُسْدَ نَظْرَهُ  
هَذِي هِيَ الْأُسْدُ الَّتِي  
جَعَلْتِكَ .. تَقْتَعِدُ الْمَجْرَةَ  
فَاضَتْ عَيْنُكَ بِالنَّمِيرِ  
وَلَمْ تَذُقْ هِيَ مِنْهُ قَطْرَهُ  
وَلَعَلَّ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ  
تَكُونُ لِلْمَفْتُونِ عَيْرَهُ ..



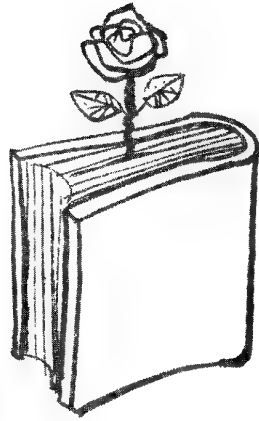
تَوَقَّحَ وَاسْتَطَالَ عَلَى الرَّفَاقِ  
فَخَافُوهُ .. وَلَاذُوا بِالنِّفَاقِ  
وَلَمْ يَكُ ذَا مَوَاهِبَ أَوْ خَلَاقِ  
يَتَبُهُ بِهَا .. وَلَكِنْ ذَا شِقَاقِ  
تَمَالُّهُ الْعَشِيرَةُ .. وَهِيَ تَهْفُو  
لِرُؤْيَيْهِ أَسِيرًا فِي الْوِثَاقِ  
أَرَادَ الْأَعْرَجُ الْمَغْرُورُ سَبْقًا  
يَرُوعُ .. فَكَانَ مَهْزَلَةً السَّبَاقِ



قالت له . ليس لي في الدهر من أمل  
سواك أنت . فلا تعبث بآمالي  
وبرهنت بغزير الدمع تذرهُ  
والآه .. تُرسلهُ من قلبها الخالي  
وصدق العاشقُ المفتونُ غادتهُ  
فلم تدغ من حمَاهُ .. غير أطلالِ  
وكم غرير هوى للقاع تدفعهُ  
إليه .. طامعةٌ بالمجدِ والمالِ



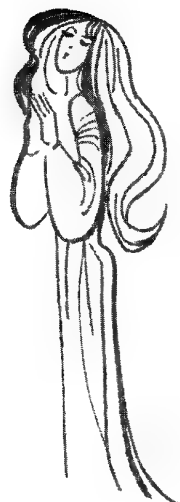
رُزْنَا بِرِزْنِهِ وَاحِدٍ مُتَحَبِّفٍ  
 فَتَجَلَّدَتْ هِيَ . وَاسْتَحَرَّ بُكَاءُهُ  
 مَا كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْهُ لَوْلَا حُرَّةُ  
 وَقَفْتُ بِجَانِبِهِ فَبَانَ خَوَاؤُهُ  
 أَرْجُوَلَهُ فِيهَا ؟ وَفِيهِ أُتُوَّةُ  
 فَلِمَنْ يَكُونُ قِنَاعُهُ وَخَفَاؤُهُ ؟  
 هَذِي الْحَيَاةُ . فَلَيْسَ آدَمُ سَيِّدًا  
 مَا دَامَ تَفَضُّلُهُ بِهَا حَوَاؤُهُ



تَرَى فِي ثَوْبِهِ فَيْلًا .. فَتَخْشَى  
أَذَاهُ .. أَوْ تُرَجِّي بَعْضَ فَضْلِ  
وَمَا فِي الثَّوْبِ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ  
وَلَا فِي النَّفْسِ كَرَمٍ وَنُبْلٍ  
فَلَيْسَ بِهِ سِوَى مَكْرٍ وَخَتْلِ  
وَلَيْسَ بِهِ سِوَى جُبْنٍ وَجَهْلٍ  
وَبَعْضُ النَّاسِ تُرَخِّصُهُ الدُّنْيَا  
فِيَحْسِبُهَا لِلَّوْمِ الطَّبَعِ تُغْلِي



تَبَلَّاتِ الْمَشَاعِرُ وَالْعُقُورُ  
وَأَعْجَزَتِ الْمَشَاكِلُ وَالْحُلُورُ  
فِلَسْطِينُ السَّلِيَّةُ . كُلَّ يَوْمٍ  
لَهَا مِنَّا الْمَلَا حِمُّ وَالطُّبُولُ  
طَبُولُ لَا يَكْفُ لَهَا ضَجِيجُ  
وَلَا يُشْنِي مَلَا حِمَهَا .. قَتِيلُ  
نَقُولُ .. بَأَنَّا سَنَعُودُ يَوْمًا  
إِلَيْكَ .. فَهَلْ سَنَفْعَلُ مَا نَقُولُ ؟



يا ذاتَ قَلْبَيْنِ .. قَلْبٍ نَابِضٍ بِهَوَى  
عَفُ . وَقَلْبٍ مِنْ الْأَهْوَاءِ يَغْتَرِفُ  
حَيْرَتَنِي . أَحْيَاةُ الْإِثْمِ حَاكِمَةٌ  
على نَوَازِعِكَ الْوَلَهَى ؟ أَمْ الشَّرَفُ  
حِينَ أَرَاكَ مَلَاكًا فِي غَلَائِلِهِ  
يَخْنُو .. وَحِينَ أَرَى الشَّيْطَانَ يَعْتَسِفُ  
أَهْوَاكَ طَاهِرَةً .. أَهْوَاكَ مَاجِنَةً  
فَرُبَّ نَعْمَاءٍ .. مِنْ آيَاتِهَا التَّلَفُ

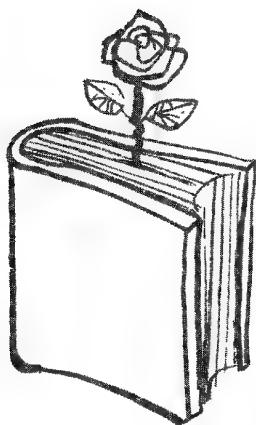




لَهَوْتُ بِهَا حِينًا .. فَلَمَّا تَرَكَتُهَا  
 بَكَتْ . فَلَهَا بِي دَمْعُهَا وَحِينُهَا  
 وَيَا رَبِّ دَمْعٍ مِنْ مَهَاةٍ تَزَايَلَتْ  
 لَهُ نَفْسُ رِفَالٍ . وَدُكَّتْ حُصُونُهَا  
 وَقُلْتُ لَهَا .. كَيْفَ الْوَفَاءُ لِمُهْجَةٍ  
 تَنَازَعُهَا أَهْوَاؤُهَا وَشُجُونُهَا ؟  
 فَقَالَتْ . إِذَا مَا قَرَّ فِي نَفْسٍ حَرَّةٍ  
 هَوَاهَا .. فَمَا تُثْنِيهِ عَنْهُ مُنُونُهَا



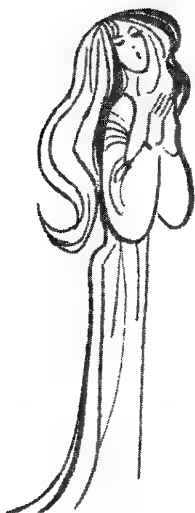
سألوه . ماذا تشتهي ؟ فأجابهم  
لَحْمَ الصَّدِيقِ . إذا طَهَتْهُ حُقُودِي  
ولقد تُورُّ شَهِيَّتي فأذيقُها  
من لَحْمِ أَوْلَادِي .. وَلَحْمِ جُدُودِي  
فأصابهم خَبَلٌ . فقالَ مُقَهِّقُهَا  
لا تَعْجَبُوا مِن نَقَمِي .. وَجُحُودِي  
فلقد فُطِرْتُ عَلَى الْأَذَى فَنُحُوسُكُمْ  
عِنْدِي - إِذَا اشْتَدَّتْ - بِشِيرُ سَعُودِي



أَسْمِعَانِي لَحْنِي الَّذِي يُطْرِبُ النَّفْسَ  
سَسَ .. وَيَسْمُو بِهَا .. قَبِيلَ اخْتِصَارِي  
وَاشْدُّوا بِالرَّبَابِ عِنْدَ فِرَاشِي  
لِحَظَاتٍ .. قَبْلَ انْسِدَالِ السَّارِ  
لِحَظَاتٍ . فَإِنَّ رُوحِي تَنْسَلُ  
وَأَهْلِي يَنْتَوْنُ عَنِّي .. وَدَارِي ..  
هَذِهِ هَذِهِ الدِّيَاجِيرُ تَنْفَضُ  
وَتَبْدُو مِنْ خَلْفِهَا أَنْوَارِي



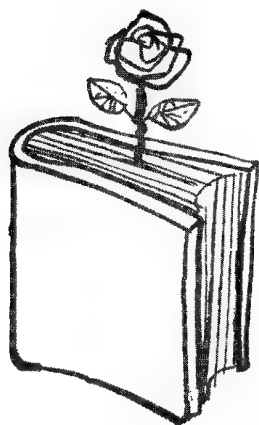
عشتُ في غُرْبَةٍ . فَا كُنْتُ أَلْقَى  
مَوْطِنًا يَسْتَقِرُّ فِيهِ قَرَارِي  
رِحْلَةٍ بَعْدَ رِحْلَةٍ أَتَدَهَّدِي  
فِيهِمَا .. بَيْنَ أَبْحُرٍ وَقَفَارِ  
لَا سَكُونِي إِلَى الْخَلَائِقِ أَجْدَانِي  
وَلَمْ يُجِدْنِي شَدِيدُ نِفَارِي  
كَلَّمَا شِئْتُ أَنْ أُصْعَدَ فِي الدَّرَبِ  
هَوَى بِي إِلَى الْحَضِيضِ انْحِدَارِي



يا طُيُوفِي أَلَيْ تَضِيءُ سَيْلِي  
في الدُّجَى مثل ما تَضِيءُ الدَّرَارِي  
حَانِيَاتِ عَلِيٍّ فِي وَحْشَةِ الدَّرْبِ  
فَمَا أَشْتَكِي مِنْ التَّسْيَارِ  
أَبْهَذِي الْأَرْوَاحَ .. أَرْوَاحُ صَحْبِي  
لَا تَضْنُوا عَلَيَّ بِالْأَسْرَارِ  
أَنَّ رُوحِي اللَّهِيْفَ يَرْتُو إِلَى الْغَيْبِ  
فَمَا يَسْتَشْفِ غَيْرَ الْغُبَارِ



وَتَلَاقِيَا .. فَتَعَانَقَا .. وَتَلَاثِمَا  
وَتَحَدَّثَا فِي رِقَّةٍ وَوَدَادٍ  
فَحَسَدَتْ مَا شَاهَدَتْهُ مِنْ مِتْعَةٍ  
رُوحِيَّةٍ .. عَزَّتْ عَلَى الْأُنْدَادِ  
وَتَفَرَّقَا .. فَلَمَحَتْ فِي عَيْنَيْهِمَا  
بَعْدَ التَّفَرُّقِ .. وَمُضَّةَ الْأَحْقَادِ  
فَحَسَدَتْ نَفْسِي .. حِينَا أَلْفَيْتُهَا  
لَيْسَتْ - كَمِثْلِهِمَا مِنْ الْأَوْغَادِ



أَرَاهُ . وما أَرَى فِيهِ اعْجَاجًا  
 سِوَى أَنِّي أُسِيرُ عَلَى اعْجَاجٍ  
 وَقَدْ يُشْجِيكَ بَابُ ذُو رِثَاجٍ  
 وَبَابُكَ قَدْ أُقِيمَ بِلا رِثَاجٍ  
 وما ذَنْبُ الْمُقِيمِ عَلَى سَلامٍ  
 إِذَا مَا قُمْتَ أَنْتَ . عَلَى لَجَاجٍ  
 إِذَا أَطْفَأْتَهُ بِفَمِي .. سِرَاجِي  
 فَكَيْفَ أَضِيقُ ذَرْعًا بِالسَّرَاجِ ؟



أَلْقَيْتِ نَفْسَكَ فِي الشَّبَاكِ طَرُوبَةً  
بِحِبَالِهَا .. وَحَسِبْتُ أَنِّي الصَّائِدُ  
فَاصْطَدْتَنِي بِمَهَارَةٍ .. وَأَنَا الَّذِي  
كَالْتَبِهِ . كُنْتُ . يَفْضِلُ فِيهِ الرَّائِدُ  
قَدْ كُنْتُ مَا بَيْنَ الشَّبَاكِ مَهِيضَةً  
وَتَرَكْتَهَا .. وَأَنَا الْمَهِيضُ الْوَاجِدُ  
لَقَى الْمُجْبَانَ الْعَدَالََةَ فِي الْهَوَى  
فَكَلَاهُمَا فِيهِ .. الْمَكِيدُ .. الْكَائِدُ





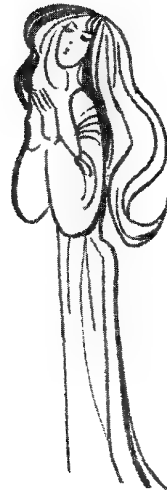
رمضانُ .. يا لَيْتَ النُّفُوسَ  
 سَ نَفُوسَنَا فِي مُسْتَوَاكُ  
 طُهْرُ وَنُورُ .. مَا الَّذِي  
 تَرْجُو الْخَلَائِقُ غَيْرَ ذَاكَ ؟  
 أَسْبِغْ عَلَيْنَا مِنْ نَدَا  
 لَكَ .. فَلَيْسَ أَكْرَمُ مِنْ نَدَاكَ  
 فَلَعَلَّنَا نَسْمُو .. وَيَرِ  
 نَفِغُ الْحَضِيضُ إِلَى السَّمَاءِ



ولعلَّ شَيْطَانًا يَعُو  
 دُ - إِذَا وَعَظْتَ - إِلَى مَلَاكُ  
 إِنَّ الضَّلَالَ يَشُدُّ أَفْ-  
 حِدَةً تَحِنُّ إِلَى هَذَاكَ ..  
 تَصْبُو إِلَيْكَ .. وَتَشْتَهِي  
 أَنْ تَسْتَكِينَ إِلَى حِمَاكَ  
 فَعَسَاكَ تُنْفِذُ مَنْ نَخَبَ  
 طَ فِي عِمَائِتِهِ .. عَسَاكَ



هَدِي الشَّبَاكَ . فَكَيْفَ لِلَّهِ  
سِرَّ الْفَكَاكِ مِنْ الشَّبَاكَ ؟  
أَمْ لَا فَكَاكَ لَهُمْ ؟ فَمَا  
يُغْنِي السُّكُونُ وَلَا الْحِرَاكُ ؟  
كَلَّا . فَأَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ  
وَتُطِلُّ .. تَمْنَحُ مِنْ هَذَاكَ  
لِلْعَالَمِينَ .. فَأَنْتَ حَا  
دِي الْخَيْرِ .. أَنْتَ وَلَا سِوَاكَ



أَبَا السَّلَامِ .. وَهَذِهِ الدُّ  
نِيَا تَضِجُ مِنْ الْعِرَاكِ  
وَاسِ الْأَنَامِ فَقَدْ يَرَى  
وَجْهَ السَّلَامِ .. إِذَا رَأَى  
هَذَا سَنَّاكَ .. فَكَيْفَ لَا  
تَجْلُو الْغِيَابُ مِنْ سَنَّاكَ ؟  
بَلْ كَيْفَ لَا تَرَسُّمُ الدُّ  
نِيَا - لَتُسْعِدَهَا - خُطَاكَ ؟



يا أيها المترعمو  
ن - وليس فيكم من زعيم  
هذي فلسطين السليـ  
بة .. في يد العادي الأثيم  
أففتديها بالثـ  
ر من المناير .. والنظيم ؟  
أم بالدماء ؟ وما يجو  
د بها سوى الحرِّ الكريم ؟



حسبُ العُروبةِ .. ما خطبَ  
 شَم .. ما أَدْعُتُمْ في الهَوَاءِ  
 فَتَقَحَّطُوا الأَهْوَالَ مِنْ  
 أَجْلِ الكَرَامَةِ والإِبَاءِ  
 وَتَقَحَّطُوا فِي الصَّبَا  
 ح .. تُحَرِّرُوهَا فِي الْمَسَاءِ  
 ان البَقَاءَ عَلَى الْمَذَلِّ  
 ة .. شَرُّ أَلْوَانِ الْفَنَاءِ

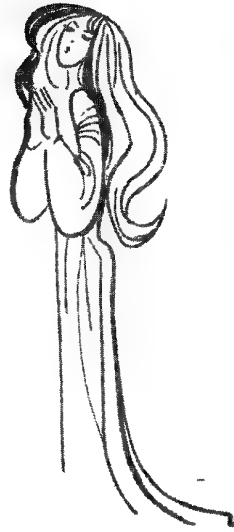


لو انَّ مِعْشَارَ الْوَعِيدِ .. وَنَصْفَ مِعْشَارِ الْوَعْدِ

كَانَا قِتَالًا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ ظِلٌّ لِلْيَهُودِ

نَحْنُ الرُّقُودُ .. وَلَيْسَ شَذَاذُ الْيَهُودِ هُمْ الرُّقُودُ

هَذَا الْخِصَامُ .. أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَى بِهِ الْخَصْمُ اللَّدُودُ؟



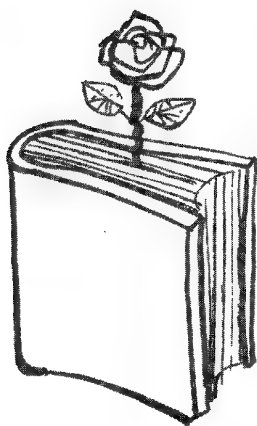
رُدُّوا السِّلَاحَ عَنِ الْخَلِيلِ .. وَوَجِّهُوهُ لِلدَّخِيلِ

مَا بَيْنَنَا نَحْنُ الْأَعَارِبُ الْجَحَاجُ .. مِنْ عَمِيلِ

مَا بَيْنَنَا إِلَّا الْمُنَاضِلُ لِلْعَقِيدِ وَالْمُنَاضِلُ لِلْقَبِيلِ

وَلَا زُصِهِ .. حَتَّى يَعُودَ لَهَا .. مُمَهَّدَةَ السَّبِيلِ

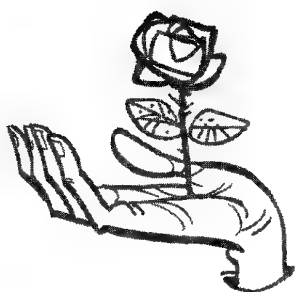




غَضِبَ اللَّيْمُ مِنَ الْعَتَابِ لِأَنَّهُ  
 فَضَحَ الَّذِي يُخْفِيهِ مِنْ سَوَائِهِ  
 يَا صَاحِبِي أَقْصِرْ .. فَإِنَّ بِقَلْبِهِ  
 مَرَضًا .. فَلَيْسَ يَكْفُ عَنْ عَادَاتِهِ  
 كَالضَّبْعِ يَقْبَعُ فِي الظُّلَا  
 م .. وَهَمُّهُ أَنْ لَا يَلُوحَ النُّورُ فِي جَنَابَتِهِ  
 وَلَرَبِّ نَبَاشِرٍ يَرَى فِي لَيْلِهِ  
 صُبْحًا .. يَقِيضُ عَلَيْهِ خَيْرَ هَبَاتِهِ



أَصَمَّتْ أُذُنُكَ عَنْ دَاعٍ أَصْخَتْ لَهُ  
 بِالْأَمْسِ .. حَتَّى كَانَ الْجِسْمَ أَسْمَاعُ  
 أَغَشَتْ عْيُونَكَ أَضْوَاءُ .. وَارَقَهَا  
 مَجْدُ .. تُزَيِّنُهُ لِلنَّفْسِ أَطْمَاعُ  
 لَنْ تَوْهَمْتَ أَنَّ الْمَجْدَ غَايَتُهُ  
 مَا أَنْتَ فِيهِ . فَإِنَّ الْوَهْمَ خَدَاعُ  
 الْمَجْدُ فِي النَّاسِ . مَجْدٌ لَا خُلُودَ لَهُ  
 وَخَالِدٌ بَيْنَهُمْ .. فَالْمَجْدُ أَنْوَاعُ



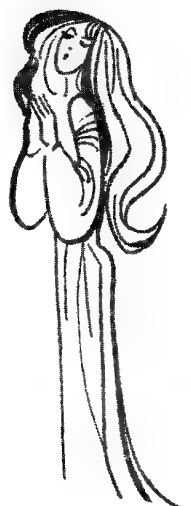
وليسَ بذِي شَرٍّ .. ولكنَّ عَصْبَةً  
أَرَادَتْ بِهِ شَرًّا . فَالَ إِلَى الشَّرِّ  
وَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا .. تَأَنَّ فُرُبَّمَا  
وَتَرْتَ امْرَأً مَا كُنْتَ مِنْهُ عَلَى وَتَرٍ  
خَذِرِ النَّارَ مِنْ جَانٍ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ  
سُيُفِيكَ . وَاحْذَرِ أَنْ تُبَالِغَ فِي النَّارِ  
وَلَكِنَّهُ أَصَغَى إِلَيَّ بِسَمْعِهِ  
. وَفِي نَفْسِهِ حَقْدٌ تَغْلَغَلُ فِي الصَّدْرِ



وقلتُ لها . لا تَخْدَعِي النَّفْسَ إِنِّي  
مَلُولٌ . فَا أَبْقَى عَلَى صَبْوَةِ شَهْرَا  
وَأَنْتِ مِنَ الْحُسْنِ الْمَدِلِّ خَلِيقَةٌ  
بِقَلْبٍ إِذَا مَا هَامَ .. هَامَ بِكَ الدَّهْرَا  
دَعِينِي فَا اسْتَمْرِي الْوَصْلَ مُنْعِمًا  
إِذَا طَالَتِ النُّعْمَى عَلَيَّ . وَلَا الْهَجْرَا  
أَقَمْتُ لِنَفْسِي الْعُدْرَ حِينَ عَرَفْتُهَا  
وَلَكِنْ غَيْرِي لَا يُقِيمُ لَهَا الْعُدْرَا



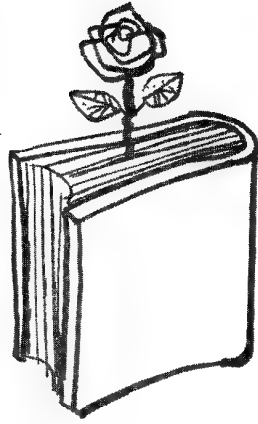
اِرْفَعِي السِّرَّ عَنْ مُحِبِّائِكَ إِنِّي  
 مَا أَرَى فِيهِ غَيْرَ مَعْنَى جَمِيلٍ  
 مَا أَبَالِي بِنَضْرَةِ الْحُسْنِ .. فَالْحُسْنُ  
 مِنْ مُشَاعٍ .. فِي تَافِهِ وَجَلِيلٍ  
 إِنَّمَا أَتَشَدُّ الْوَضَاعَةَ فِي الرُّوحِ  
 تُرِينِي - إِذَا ضَلَلْتُ - سَبِيلِي  
 قَدْ رَوَيْتُ الْغَلِيلَ مِنْ مَنَهْلِ الْحُبِّ  
 فَلَبِثْتِي لَمْ أَزِ مِنْهُ غَلِيلِي



لا تَعْبِي بِكِتَابِي  
 فَإِنَّهُ بَعْضُ رُوحِي ..  
 وَمِنْهُ كَانَ شِفَائِي  
 وَمِنْكَ كَانَتْ جُرُوحِي ..  
 وَمِنْكَ كَانَ غُضُوبِي  
 وَمِنْهُ كَانَ وَضُوحِي ..  
 فَلَوْ أَطَعْتُكَ فِيهِ  
 كَانَتْ ذُرَايَ سُفُوحِي ..



لَيْتَ الْخَطِيئَةَ حِينَمَا حَكَمْتَ  
 بِهَوَانِهَا .. أَعَفْتَ مِنَ الْوَجَلِ  
 لَكَأَنِّي بِالْخَوْفِ مُحْتَضِرٌ  
 مُتَضَعِّعٌ مِنْ قَبْضَةِ الْأَجَلِ  
 يَطْوِي إِلَى مَجْهُولِهِ سُبُلًا  
 لَيْسَتْ كَمَا يَطْوِي مِنَ السُّبُلِ  
 يَا شَدَّ مَا عَانَيْتُ مِنَ أَلَمِ  
 مِنْهَا .. وَمَا جَافَيْتُ مِنْ أَمَلِ



قَمِصٌ عُثْمَانُ هَذَا لَوْ أُتِيحَ لَهُ  
فَمٌ . لَقَالَ لَكُمْ كُفُّوا عَنِ الْكَذِبِ  
دُمُ الشَّهِيدِ زَكِيٌّ فِيهِ نَلْمَحُهُ  
فَنَلْمَحُ الظُّلْمِ يَأْتِينَا مِنَ النَّسَبِ  
تَتَاجِرُونَ بِهِ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
وَمَا تُرِيدُونَ غَيْرَ الْجَاهِ وَالنَّسَبِ  
كِدْنَا مِنَ الدَّجْلِ لَا نُصْنَعِي لِكَاذِبَةٍ  
مِنَ الدَّعَاوَى .. وَلَا نَرْتِي لِمُتَّحِبٍ ..

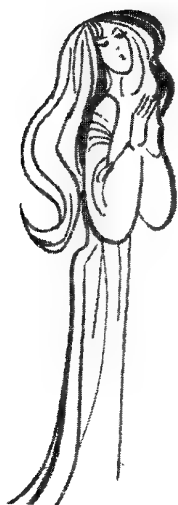




سَامِي هَذَا سَيَقْتُلُنِي  
 أَفَلَا أَشْفَى مِنْ السَّقَمِ ؟  
 كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ نِعَمٍ  
 مِنْهُ . لَا تَغْدُو مِنْ النِّعَمِ  
 أَيُّهَا الْجَرَّاحُ مَبْضَعُهُ  
 أَلَمْ يَقْضِي عَلَى أَلَمِ  
 لَيْسَ مَا أَشْكُوهُ مِنْ سَقَمٍ  
 إِنَّمَا أَشْكُوهُ مِنْ نَدَمِ



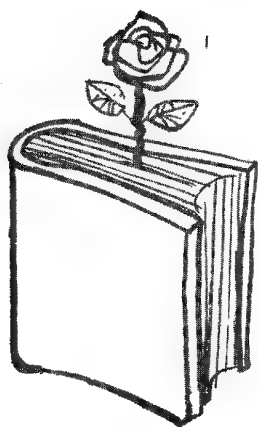
يا مُنَى النَّفْسِ . ما أَظُنُّكَ صَدَّقْتَ  
الذي قِيلَ مِنْ حَدِيثِ الْوَشَاةِ  
أَنْتِ عِنْدِي . بِحَيْثُ أُنْكِرُ دُنْيَايَ  
لِتَرْضَى عَنِّي .. وَأُنْكِرُ ذَاتِي  
لَيْسَ لِي فِي الْحَيَاةِ مَا أَنْشُدُ إِلَيْهِ  
نَوْمَ .. سِوَى أَنْ تَكُونَ أَنْتِ حَيَاتِي  
ما أُرِيدُ الْهَيَاتِ مِنْكَ فَحَسْبِي  
أَنْ يَكُونَ الْحَرَمَانُ مِنْكَ هَيَاتِي



حَدَّثَهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ  
 بِرِ رَأَهُ - مِنْ الْعَذَابِ - سَيْنِنَا !  
 فَاسْتَوَى الْحُبُّ فِي الضُّلُوعِ - وَقَدْ كَا  
 نَ قُبَيْلَ الْحَدِيثِ .. فِيهَا دَفِينَا !  
 خَالَهُ مَيِّتًا . وَقَدْ أَزْهَفَ السَّمَ  
 عَ إِلَيْهِ . فَمَا اسْتَبَانَ الْأَيْنِنَا !  
 أَيْكُونُ الْحَدِيثُ هَذَا نَكَالًا ؟  
 أَمْ يَكُونُ الْحَدِيثُ هَذَا حَيْنِنَا ؟ !



قال لي وهو ينيكي مِنَ الإثم  
 مـ بِحُزْنٍ يُذِيبُ قَلْبَ الْجَمَادِ !  
 أتراني أَعُودُ لِلرُّشْدِ .. وَالشَّيْءِ  
 بـ شَهِيدٌ أَنِّي صَرِيعُ الْفَسَادِ ؟  
 قلتُ هذا الذي سَكَبْتَ مِنَ الدَّمِ  
 حـ وما قَلْتَهُ دَلِيلُ الرَّشَادِ !  
 إِنَّمَا الْإِثْمُ انْ تُصِرَّ عَلَى الْإِثْمِ  
 مـ وَلَا تَرْعَوِي قُبِيلَ الْمِعَادِ !



لَهْتَ الْغَيْبُ وَرَاءَ مَجْـ  
لِدِ .. وَهُوَ يَرْكُضُ دُونَ جَدْوَى !  
نَشَقَ الْغُبَارَ . غُبَارَ مَا  
شِءٍ كَانَ أَوْسَعَ مِنْهُ خَطْوَا !  
يَعْنُو لَهُ الْمَجْدُ الْعَصْرَ  
يُكَاثِمَا يَأْتِيهِ عَفْوَا .. !  
لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ الْبَلِيَّ  
لِدْ وَلَوْ أَضَاعَ الْعُمْرَ عَدْوَا !



لَيْتَكَ . لَا يُخْصِي الشَّاءُ  
ءَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ عَيْيٌ !  
وَهُوَ الشَّقِيُّ بِمَا جَنَّا  
هُ . فَكَيْفَ يَسْتَهْدِي الشَّقِيُّ ؟ !  
لَبَّاكَ قَلْبُ .. وَهُوَ مِنْ  
آثَامِهِ الْكُبْرَى .. حَيِّي !  
رَبَّ النَّعَاءِ .. مَتَى أَقْو  
لُ وَقَدْ غَفَرْتَ .. أَنَا النَّقِيُّ ؟ !

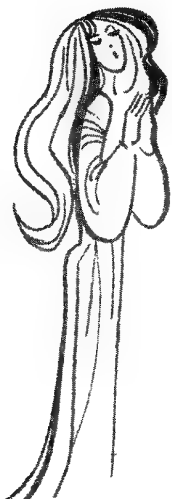


لَيْسَكَ مِنْ أَعْمَاقِ وَجْدَانِي  
 لَيْسَكَ .. يَا رَبِّي بِإِيمَانٍ !  
 لَيْسَكَ أَسْتَجِدِّي بِهَا تَوْبَةً  
 مِمَّا جَنَنْتُ نَفْسِي وَشَيْطَانِي !  
 الْكَوْنُ هَذَا كُلُّهُ شَاهِدٌ  
 أَنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ .. الْبَاقِي !  
 جِئْتُ إِلَى بَابِكَ مُسْتَجِدِّياً  
 لَعَلَّنِي أَحْظَى بِغُفْرَانٍ !



تَجَنَّبْ عَيْرَ الزَّهْرِ . إِنَّكَ رَاجِعٌ  
إِلَى الْقَفْرِ .. مِنْ رَوْضٍ تَفُوحُ أَزَاهِرُهُ  
فَقِيمَ الشَّدَا . مَا دَامَ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ  
إِلَى الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ يَرْجِعُ بَازِرُهُ ؟  
سَيُشْقِيكَ يَا ابْنَ الْقَفْرِ مِنْ طَلَّةِ النَّدَى  
رَبِيعٌ . وَمَا فِي الْقَفْرِ إِلَّا هَوَاجِرُهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْبُؤْسِ لِلْفَتَى  
فَخَيْرٌ لَهُ . أَنْ لَا تَهِمَّ خَوَاطِرُهُ

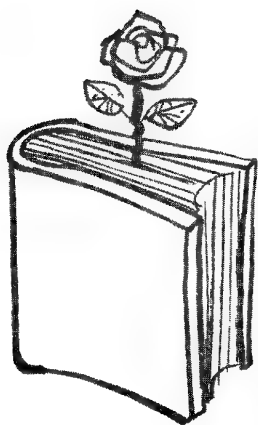




تَرْنَمُ بِالْمَدِيحِ . فَا يُيَالِي  
أَكَانَ مَدِيحُهُ حَقًّا .. وَإِلَا ؟  
وَقُلْتُ لَهُ . رَعَاكَ اللَّهُ إِنِّي  
أَرَاكَ تَمُدُّ لِلْبُهْتَانِ حَبْلًا  
فَقَالَ . وَهَلْ تَنْظُنُّ بَأَنَّ مَدْحِي  
لَهُ حَقٌّ .. وَأَنْتَ أَجَلُ عَقْلًا ؟  
لِبِئْسَ الْمَرْءِ .. حِينَ يَكِيلُ مَدْحًا  
وَيُضْمِرُ قَلْبُهُ .. غَدْرًا وَخَتْلًا



لا تَظُنِّي مَا قَالَهُ لَكَ حَقًّا  
فَهُوَ قَدْ قَالَهُ لِغَيْرِكَ مَذَقًا ..  
أَوْ قَدْ قَالَ . أَنَّهُ لَكَ عَبْدٌ  
تَتَلَطَّى دِمَاؤُهُ لَكَ شَوْقًا ..؟  
هُوَ عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ .. لَيْسَ فِي الْحُبِّ  
وَمَا يَتَنَغَّى مِنَ الدَّهْرِ عِتْقًا  
رُبَّ صَفْوٍ يَتَلَوُّ عَلَى السَّطْحِ يُخْنِي  
كَدْرًا يَفْجَعُ الظَّمَاءَ وَرَنَقًا



مَسْنِي مِنْ هَوَاكَ . مَا مَسَّ أَيُّوبَ  
فَنَادَى . وَلَمْ أَكُنْ بِالمُنَادِي  
مَنْ أَنَادِيهِ ؟ وَالْجَلَامِدُ أَحْنَى  
مِنْكَ قَلْبًا .. إِذَا اشْتَكَيْتُ الْعَوَادِي ؟  
أَنَا صَادٍ . وَمَا نَقَعْتُ غَلِيلِي  
مِنْكَ يَوْمًا . وَأَنْتِ مِثْلُ الْعَوَادِي  
يَا طَوِيلَ النِّجَادِ .. رَبُّ مَهَاةٍ  
سَخِرَتْ مِنْكَ .. يَا طَوِيلَ النِّجَادِ



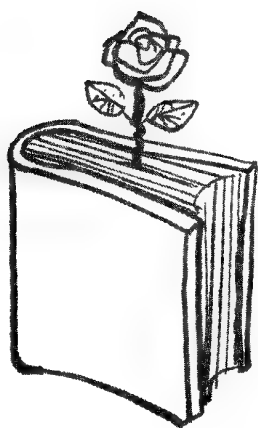
ولقد أتيتك في الصُّباح  
فكان حُني في الصُّباح  
لو أنه كان المساء  
لكان مُسودَّ الجَناح  
ولكان يُخني بَعْضَ حُسْنِكِ  
عَنْ فُؤادٍ غَيْرِ صَاحِبِي  
ولربَّ عَقْلٍ مِنْ هَواهُ  
يَضِيعُ أَذْراجَ الرِّيحِ



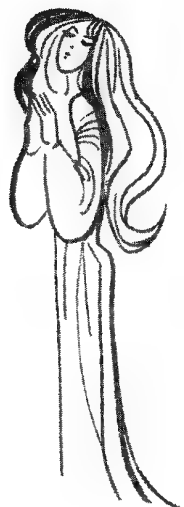
خَذَلْتَنِي حِينَما أَصْبَحْتَ فِي فَلَكٍ  
 نَاءٍ عَنِ الْأَرْضِ .. فِي دُنْيَا السَّمَاوَاتِ  
 فَهَلْ تَصَوَّرْتَ أَنِّي عَنْكَ مُخْتَلِفٌ  
 وَأَنْتِي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ السَّرَاوَاتِ؟  
 نَجْمَانِ نَحْنُ هُنَا .. لَا أَنْتَ مُرْتَفِعٌ  
 عَنِّي . بِحَاضِرِكَ الْبَادِي .. وَلَا الْآتِي  
 لَكِنَّ رَأَيْتَ مُجَافَاتِي . فَلَا عَجَبُ  
 وَإِنَّمَا الْعَجَبُ الْأَوْفَى مُصَافَاتِي



أَيُّهَا النَّوْءُ لَيْسَ يُنْطَرُ إِلَّا  
بَلَدًا مَا يُرِيدُهُ مِسْدَرَارًا  
لَمْ لَا تُنْطَرِ الْجَدِيبَ وَتَحْبُو  
هُ عَطَاءً .. يُلُّ مِنْهُ الْأَوَارَا؟  
هَذِهِ هَذِهِ الْحِرَارُ عِطَاشُ  
يَنَّمَا أَنْتَ تُنْطَرُ الْأَنْهَارَا  
حِينَا أَشْتَكِي إِلَيْكَ لَهْيِي  
فَاسْقِنِي .. لَيْسَ حِينَ أَنْ تَحْتَارَا



كُلُّنَا يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ  
 وَهُوَ لَا يَذَرِي عَنْ الْأَمَلِ  
 فَلَعَلَّ الشَّرَّ مُحْتَبَىٌّ  
 فِيهِ .. مَطْوِيٌّ عَلَى دَغَلٍ  
 وَلَعَلَّ الْبُرْءَ فِي حَزَنٍ  
 وَلَعَلَّ السُّقْمَ فِي جَذَلٍ  
 أَيُّهَا الْمَاضِي .. يَبْهَجَتِهِ  
 شَدَّ مَا خَلَفَتْ مِنْ عِلَلٍ



إِصْفَرَّتِ الزَّهْرَةُ وَاسْتَجْمَعَتْ  
 فِي مَوْقِهَا الْوَاهِنِ بَعْضَ الدَّمُوعِ  
 كَانَتْ بَقَايَا الرُّوحِ فِي هَيْكَلٍ  
 تُودِّعُ الرُّوضَ .. وَتَنْعِي الرُّبُوعَ  
 بَلَلْتُ مِنْهَا رَاحِي .. فَانْكَوَتْ  
 مِنْهَا .. وَأَخْسَنْتُ لَهَيْبِ الضُّلُوعِ  
 يَا نُضْرَةَ الرُّوضِ .. وَيَا عِطْرَهُ  
 الرُّوضُ . إِنْ غَادَرْتَهُ لَنْ يَضُوعُ





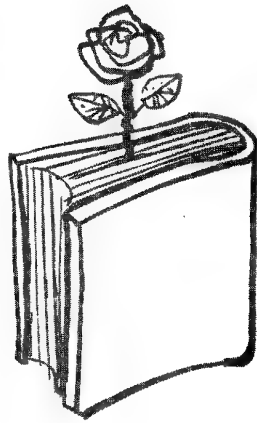
عاشَ حِيناً مِنْ الزَّمانِ طَوِيلًا  
يَمْلَأُ الْأَرْضَ فَرَحَةً .. وَعَوِيلًا  
ظَنَّ هَذِي الْحَيَاةَ تَبْقَى  
فَا قَدَّمَ مِمَّا يُجَدِّيه .. إِلَّا قَلِيلًا  
ثُمَّ أَمْسَى كَكَرَّةِ الطَّرْفِ فِي الْقَبْرِ  
رِ وَمَا أَغْنَتْ الْحَيَاةُ فَتِيلًا  
كَمْ عَزِيزٍ أَحَالَهُ الْقَدَرُ السَّاءَ  
خَسِرَ مِنْهُ يَوْمَ الْفَنَاءِ ذَلِيلًا



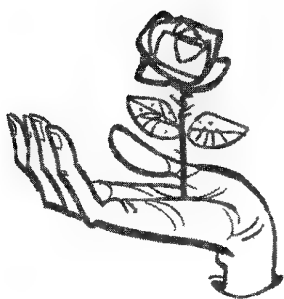
يا حطاماً لم تُبقَ فيه الخطايا  
 غيرَ اسقامه .. وغيرَ هوانه  
 ما الذي فيه غيرُ جسمٍ عليلٍ  
 وضئيرٍ مُكبَّلٍ بجرائنه ؟  
 أترى يُدركُ السَّيْلَ إلى الخَيْدِ  
 حرٌّ إذا انفكَّ عنْ هوى شَيْطَانِه ؟  
 أم هو الإثمُ .. لا فكاكَ مِنَ الإثمِ  
 حم إلى أنْ يُلَفَّ في أَكْفَانِه ؟



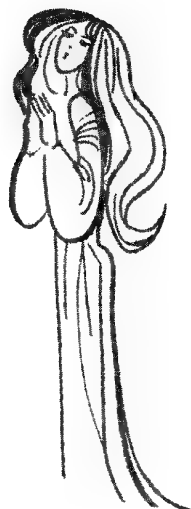
يَتَنَافَسَانِ عَلَى هَوًى مُتَبَرِّمٍ  
 بِكُلَيْهِمَا .. مُتَلَهِّفٍ لِنَدَاهُمَا  
 وَهَمَا صَدِيقَا الْعُمُرِ عَادَ تَبَاغُضًا  
 مَا كَانَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ تَرَاحُمًا  
 وَالْحُسْنُ . وَبِحَ الْحُسْنِ يُرْسِلُ سِحْرَهُ  
 مِنْ لَحْظِهِ .. فَيَذُوبُ فِيهِ كِلَاهُمَا  
 صَرَمًا الْوَشَائِجِ .. يَا لَهَا مِنْ لَعْنَةٍ  
 لَمْ تُبْقِ لِلْأَخَوَيْنِ غَيْرَ قِلَاهُمَا



لا تَلُومُوهُ .. قد تَشُوْرُ مِنَ اللّٰوِ  
مِ حُقُوْدٌ .. وَقَدْ تَسِيْلُ جِرَاحُ  
ما اسْتَبَاحَ الحُقُوْقَ لِلنَّفَرِ الغَا  
شِمِ يَوْمًا فَالَهُ مُسْتَبَاحُ ؟  
ليس فِيهِمْ مِّنَ الكَرَامَةِ والخِيَةِ  
رِ بَصِيصٌ .. وَلَيْسَ فِيهِمْ سَمَاحُ  
فَإِذَا سَدَّدَ السَّهَامَ إِلَى الشَّ  
رِّ .. فَأَرْدَى .. فَا عَلَيْهِ جُنَاحُ



أحبَّ سَوْدَاءَ . فقالوا له  
ويحك . ما هذا الذي تعشقُ ؟  
والحُسنُ مِنْ حَوْلِكَ .. ما يشتهي  
إِلَّاكَ .. والسَّوسُنُ والزُّنْبُقُ ؟  
فقالَ .. لو دُقِّمَ كهذا الذي  
أذوقه - يا قَوْمُ - لم تَنْطِقُوا ؟  
يا زَوْدِي المَآخِرُ في لُجَّةِ  
لا تُفْشِرْ سِرِّي .. أَيُّهَا الزُّورُ



ما نَمَّ مِنْ عَيْشٍ يَطِيبُ لِحَاسِدٍ  
يَرْنُو إِلَيْكَ . وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ  
فِي كُلِّ نَعْمَاءٍ إِلَيْهِ تَرْفُهَا  
لِرِضَاهُ . رَقَطَاءُ تَدْبُ وَعَقْرَبُ  
فَإِذَا اقْتَرَبَتْ فَإِنَّهُ مُتَبَاعِدُ  
وَإِذَا ابْتَعَدَتْ . فَإِنَّهُ مُتَقَرَّبُ  
فِي عَيْنِهِ جَمْرُ الْغَضَا مُتَوَقَّدُ  
وَبَصْدَرِهِ مِمَّا يُكَابِدُ .. غَيْهَبُ

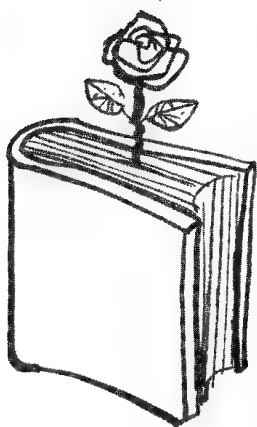


يَكْلَفُنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْهَجْوِ  
وهذا نَعِيقٌ .... أَيْنَ مِنْ قُبْحِهِ شَدْوِي ؟  
تَبَارَكْتَ رَبِّي . كَانَ جِدِّي بِفِكْرِهِ  
يُشِيدُ . فَأَمْسَى ذَلِكَ الْجِدُّ مِنْ لَهْوِي  
فِيَا وَيْحَ نَفْسٍ تَسْتَطِيبُ فُجُورَهَا  
وَتَطْمَعُ مِنَّا .. بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْعَقْوِ  
رَكِبْتَ مِنَ الْأَمْوَاجِ أخطرَ مَرَكَبٍ  
فَا الْبَحْرُ بَعْدَ الْيَوْمِ نَحْتَكِ بِالرَّهْوِ



لا تَجْنِدِي مِنْ مَجْدِهِ  
فَلَأَنْتَ أَرْفَعُ مِنْهُ مَجْدًا  
لو كَانَ يَمْلِكُ نِصْفَ مَجْدِ  
بِالْأَرْضِ مَا ضَاهَاكَ خُلْدًا  
مَا كَانَ يَنْكُتُ عَهْدَهُ  
لو أَنْتَ كُنْتَ نَكَّتَ عَهْدًا ..  
أَوْ أَنْتَ كُنْتَ مُحَضَّتَ وُدَّ  
كَ لِلسُّوَى .. لِحَبَّكَ وُدًّا





مالي به من حيلة فآرده  
 عن غيبه . وأعيدته لرشاده  
 الحقد يأكل قلبه .. ويثيره  
 حنقا . وويل المرء من احقاده  
 وأراه مبتسما فاحسب أنه  
 صل يخبي جمره برماده  
 ولقد رثيت له وقد أشقته  
 بترفع المحسود عن حساده



## أُمْنِيَّات

تَمَنَيْتُ أَنِّي نَاسِكٌ فِي مَعَارَةِ  
بَعِيدٍ عَنِ الدُّنْيَا .. قَرِيبٍ مِنَ الْآخِرَى  
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْوَرَى بَعْدَ قُتْرَةٍ  
مِنَ الدَّهْرِ .. لَمْ تَحْفَلْ بِهِمْ هَذِهِ الذُّكْرَى  
لَئِنْ كُنْتُ أَبَاكَ اعْتَرَاكَ أَرَى الْهَدَى  
فَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ اخْتِلَاطِي أَرَى الْفُجْرَا  
إِذَا حَالَ وَصَلِي دُونَ رُشْدِي فَأَنْسِي  
أَضِيقُ بِهِ ذُرْعًا . وَأَلْتَمِسُ الْهَجْرَا



تَمَنَيْتُ أَنِّي فِي الْفَدَا فِدَا كَاسِرُ  
يَجُولُ . فَمَا يَسْطُو عَلَى غَيْرِ كَاسِرِ  
ذُنَابُ يَضِجُ الْغَابُ مِنْهَا كَانَهَا  
شَاطِطِينَ عَطَشَى . لِلجُدُودِ الْعَوَائِرِ  
إِذَا اعْتَرَّتْ الْأَمْلاكَ بِالْخَيْرِ مُسْنِدِيَا  
عَوَارِفِهِ اعْتَرَّتْ بِشَحَذِ الْأَطَافِرِ  
أَلَا لَبَنِي هَذَا الْغَضَبُ عَادِيَا  
عَلَيْهِمْ . كَمَا يَعْدُونَ هُمْ فِي الدَّيَاجِرِ



تَمَنَيْتُ أَنِّي فِي الذُّرَى الشَّمَّ صَخْرَةً  
تُطِلُّ عَلَى الْآفَاقِ .. إِبْطَالَ كَوَكَبٍ ..  
تَوَائِبِي الرِّيحُ الْعَصُوفُ وَتَشْنِي  
إِلَى الْأَرْضِ غَضَبِي .. لَمْ تَنْلِ أَيَّ مَارَبٍ  
وَتَلْهِيَنِي شَمْسٌ .. وَيَلْثَمُنِي نَسْدٌ  
وَيَلْمَعُ بَدْرٌ سَاطِعٌ .. فَوْقَ مَنْكَبِي ..  
تَطَالِعُنِي الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ مَشْرِقٍ  
وَتَبْهَرُنِي الْأَسْحَارُ .. مِنْ كُلِّ مَغْرِبٍ



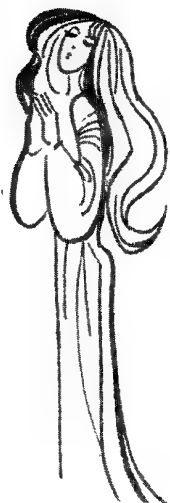
تَمَنَيْتُ أَنِّي فِي الْكَمَائِمِ وَرْدَةٌ  
يَضُوعُ وَيُسْبِي حُسْنُهَا .. وَعَبِيرُهَا  
وَمَا الْأَرْضُ ؟ لَوْلَا رَوْضُهَا حِينَ تَجْتَلِي  
مِفَاتِنَهَا عَيْنٌ .. وَلَوْلَا غَدِيرُهَا ؟  
تَلُوبُ نَفْسٌ فِي الْقِفَارِ ظَمِئَةً  
وَيُذَرِكُهَا بَعْدَ اللَّغُوبِ مَصِيرُهَا  
وَفِي الْأَرْضِ جَنَّاتٌ .. وَفِيهَا مَقَاوِرُ  
وَنَحْنُ بِهَا .. فَرْدَوْسُهَا وَسَعِيرُهَا



تَمَنَيْتُ أَنِّي بُلْبُلٌ فِي خَمِيلَةٍ  
يُدَاعِيَنِي إِلْفٌ .. وَيَخْضُنُنِي وَكْرٌ  
أَهْمٌ بِآلَاءِ الطَّيْعَةِ فِي الضُّحَى  
وَفِي اللَّيْلِ .. تُشْجِبُنِي الْكَوَاكِبُ وَالْبَدْرُ  
وَأَرْشَفُ مِنْ عَذْبِ الْمَنَاهِلِ شَادِيًا  
فَيَشْدُو مَعِيَ . مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ طَيْرُ  
فَلَوْ كُنْتُ هَذَا لَمْ يَنْتَلِنِي بَغْدَرِهِ  
خَلِيلٌ . وَلَمْ يُثْقِلْ بِكُلْكَلِهِ دَهْرُ



تَمَنَيْتُ أَنِّي فِي السَّمَاءِ سَحَابَةٌ  
تَسْحُ عَلَى دُنْيَا الظَّمَاءِ بِمَائِهَا ..  
يَرَاهَا الثَّرَى الظَّمَانُ خَيْرَ هِبَاتِهِ  
نَدَى . وَيَرَاهَا النَّاسُ حُسْنَ سَمَائِهَا  
إِذَا مَا رَأَتْ نَارًا يَشْبُ ضِرَامُهَا  
بِسُوءٍ . شَفَتْ مِنْ دَائِهَا بِدَوَائِهَا  
فَلَا الْقَفْرُ يَجْفُوهَا . وَلَا الرُّوضُ يَجْتَوِي  
وَلَا الْخَلْقُ .. إِلَّا نَاعِمٌ مِنْ سَخَائِهَا



تَمَنَيْتُ أَنِّي كَوَكَبٌ مُتَالِقٌ  
يَشِعُّ فِيهِدِي السَّائِرَ الْمُتَحِيرًا  
وَيُؤْنِسُهُ فِي لَيْلَةٍ مُدْلِهَمَةٍ  
يَكَادُ الدُّجَى فِيهَا يُخِيفُ الْغَضَنْفَرَا  
يَرَى فِي شُعَاعِي أَنْسَهُ وَدَلِيلَهُ  
فَيُنْجِدُ - مَحْبُورًا - وَقَدْ كَانَ غَوْرًا  
مُنَى نَتَمَنَّاها .. وَلَوْ صَحَّتِ الْمُنَى  
لَعُدْنَا .. فَآثَرْنَا الَّذِي كَانَ مُنْكَرَا





تَمَنَيْتُ أَنِّي غُصَّةٌ فِي الْمَخَانِقِ  
 لِكُلِّ أَمْرٍ نَزَرَ الْحَيَاءُ .. مُنَافِقِ  
 جَرِيٍّ عَلَى الزُّورِ اللَّئِيمِ بِقَوْلِهِ  
 جَبَانَ عَنِ الْحَقِّ الْكَرِيمِ .. مِمَّا ذُقِ  
 تَرَاهُ فَمَا تَخْفَى عَلَيْكَ طِبَاعُهُ  
 وَهَلْ يَخْتَنِي فِي النَّاسِ لَوْمُ الْخَلَّاتِقِ ؟  
 إِذَا احْتَقَرَتْ نَفْسُ الْأَبِي طَرِيقَةً  
 فَهْذِي - بَلَا رَبِّبٍ - أَحْسَنُ الطَّرَاقِ



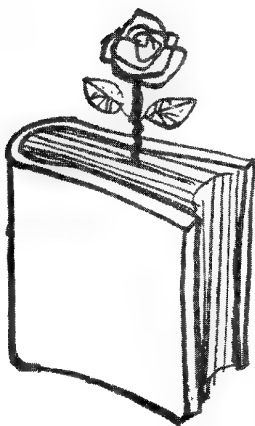
تَمَنَيْتُ أَنِّي بِلِسْمٍ مَا يَنَالُهُ  
 عَلِيلٌ . وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ طَيِّبٌ  
 سِوَى كُلِّ مَنْ يَطْوِي عَلَى الْخَيْرِ نَفْسَهُ  
 فَا تَمَّ خَصَمٌ - عِنْدَهُ - وَحَبِيبٌ  
 فَا كُلُّ قَلْبٍ نَابِضٍ تُغْدِقُ اللَّهُمَّ  
 نَدَاها .. عَلَى أَفْلَازِهِ .. وَتُثِيبُ  
 وَرُبَّ قُلُوبٍ وَاجِبَاتٍ بَشَرًا  
 تَمْنَى الْوَرَى .. إِنَّ مَالَهُنَّ وَجِيبٌ



تَمَنَيْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ بُشْرَى لَوَاجِدٍ  
مِنَ الدَّهْرِ - مَكْرُوبٍ . فَتَنْفَعَهُ الْبُشْرَى  
تَهْدِيهِدُ مِنْ أَلَمِهِ .. وَتَحُوطُهُ  
بِنُعْمَى .. وَقَدْ كَانَتْ مَنَاعِمُهُ الْقَبْرَا  
ظَهَرْتُ بِإِيمَانِي . وَقَدْ كَانَ رَحْمَةً  
عَلَيَّ . وَكَانَتْ قَسُونِي - قَبْلَهُ - الْكُفْرَا  
تَلَمَّسْتُ مِنْ دُنْيَايَ رَاحَةً لَاغِبٍ  
فَلَاقَيْتُ فِي بَرِّي بِهَا الرَّاحَةَ الْكُبْرَى



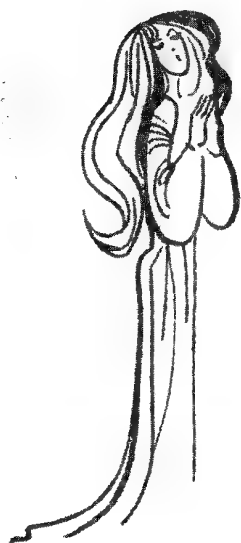
تَمَنَيْتُ أَنْ لَوْ عِشْتُ طِفْلاً عَلَى الْمَدَى  
مَدَى الْعُمُرِ .. وَالْعُمُرُ الْمَدِيدُ .. قَصِيرُ  
فِي الطِّفْلِ - مَا أَحْلَاهُ - فِيهِ بَرَاءَةٌ  
يَعِيشُ بِهَا .. مَا عَاشَ - وَهُوَ قَرِيرُ  
لَنْ نَزَلَ الْأَطْفَالُ فِي الْأَرْضِ جَنَّةً  
فَإِنَّا نَزَلْنَا الْأَرْضَ . وَهِيَ سَعِيرُ  
سَعِيرٌ حَسَنَعْنَاهُ . يَا رَبِّ صَانِعِ  
لشِقْوَتِهِ .. لِيَكِي عَلَيْهِ مَصِيرُ



تَمَنَيْتُ أَنْ لَمْ أَجِئْ لِلوُجُودِ  
فَقَدْ زَلَزَلْتَنِي عَوَادِي الْوُجُودِ  
وَقَدْ أَوْثَقْتَنِي أَلْفُ الْقُبُودِ  
إِلَى أَنْ أَلِفْتُ حَيَاةَ الْقُبُودِ  
ظِلَامٌ «رَهِيْبٌ» يَلْفُ الْحَيَاةِ  
وَأَظْلَمُ مِنْهُ يَلْفُ اللَّحُودِ  
لَنْ لَمْ أَذُقْ مِنْهُ طَعْمَ الْحَنَانِ  
فَقَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الْجَوَى وَالصَّدُودِ



تَمَنَيْتُ أَنِّي صَخْرَةٌ .. مَا تَهْزِي  
 مَشَاعِرُ لَمْ تَشْعُرْ بَيْنَ صُخُورٍ !  
 تَهْبُ عَلَى الرِّيحِ مَا تَسْتَفْزِي  
 إِذَا مَا اسْتَفَزَّ الشَّاعِرِينَ شُعُورُ !  
 فَلَا الْحُزْنَ يُضْنِي .. وَلَا يَسْتَحْفِي  
 كَمِثْلِ بَنِي الدُّنْيَا .. هَوَى وَغُرُورُ !  
 مَتَى يَسْتَوِي عِنْدِي .. فَمَا يَسْتَفْزِي  
 هَنَاءُ تُسَاعِيهِ الْمَنَى .. وَتُسُورُ ؟



قالت له . وهي تطويه وتنشره  
وتظهر الصد في إقبال مغمود  
ماذا اعتراك ؟ فما تشدو بآبدة  
من الخرائد . تطوي كل منشود ؟  
قد كنت مؤتلقاً كالنجم نلّمحه  
فنلّمح النور يهدي كل مكدود  
يا أنت . يا ذات حسن كان يمنحي  
وكف عني . أعيدي منحة الجود



أَعِشْ شَتِيتَ الْقَلْبِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ  
من الأرض . فيها منه بعضُ فُتاتِ  
تَحَيَّرْتُ . ما أَرْضَى مُقَامِي بِمَنْزِلِ  
ولا تَرْضِي نَفْسِي غَرَامَ مَهَاةٍ ..  
أَرَى كُلَّ أَرْضٍ فِي الْبَرِيَّةِ مَوْطِنِي  
وَكُلَّ فَنَاقَةٍ فِي الْحَيَاةِ .. فَتَانِي ..  
فَهْذِي حَيَاتِي . شَدَّ مَا أَنَا تَاعِسٌ  
بِهَا . وَيُرِيدُ الْحَاسِدُونَ حَيَاتِي ..





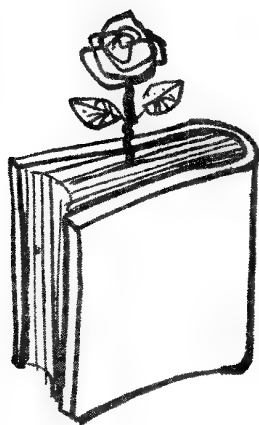
لا تَظُنِّي لَقَى .. إِنِّي امرؤ  
عَفْتُ مِنْ هَذَا الْوَرَى مَا تَشْتَهِنُ  
عَفْتُهُ .. حَتَّى تَمْنَيْتُ بِهِ  
أَنْتِ مَا كُنْتُ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ ..  
كُنْتُ يَا حُورَيْتِي أَرْجُو الْهَوَى  
وَأَنَا الْيَوْمَ بِهِ غَيْرُ ضَنِينٍ ..  
رَاضِي الدَّهْرُ . فَا يُوجِعْنِي  
صَدُّهُ الْقَاسِي .. وَلَا يُشْفَى الْحَنِينُ



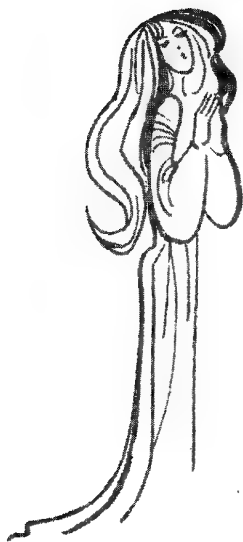
الْمَحُ فِي عَيْنِ الْمَهَا نَظْرَةً  
تَرُدُّ لِلرُّشْدِ أَخَا غِيهِ ..  
جُفْتُ إِلَيْهَا سَادِرًا فَازَعَوْتُ  
نَفْسِي عَنِ الْإِثْمِ . وَعَنْ رَبِّهِ  
يَنْشُرُنِي .. لَكِنِّهَا إِنْ رَنْتُ  
إِلَيَّ . بَادَرْتُ إِلَى طَيْبِهِ  
أَنْ الْهَوَى أَنْطَقَنِي بَعْدَمَا ..  
شَكَا لِسَافِهِ الدَّهْرَ مِنْ عَيْهِ



رَأَاهُ فَأَغْضَى دُونَ أَنْ يَرْفَعَ الْجَفْنَ  
كَأَنَّ قَدْ رَأَى فِيهِ الْمَوَاجِدَ وَالضُّغْنَ  
وَأَطْرَاهُ لَكِنْ بَعْدَ يَأْسٍ مِنَ الْأَذَى  
يُنَالُ بِهِ مِنْهُ الْمَشَاعِيرَ وَالذُّهْنَ  
رَوَيْتُكَ . مَا يُجَدِّدُكَ هَذَا الَّذِي غَدَا  
يَحْزُنُ . فَقَدْ نَالَ الْخُلُودَ . فَمَا يَفْنَى  
وَيُجَدِّدُكَ إِقْدَاءُ السَّلَاحِ لِأَنَّهُ  
مِنْ الْخَيْرِ إِقْدَاءُ السَّلَاحِ إِذَا ضُنَّا



حَطَمَ السُّقْمَ جِسْمَهُ . وبهذا الجسد  
 م . رُوحٌ يُحَطِّمُ الاسْقَامَا  
 لَيْتَ لِي مِثْلُهُ مِنْ الرُّوحِ مَا يَدُ  
 فَعُ عَنِّي الشُّجُونُ وَالْأَوْهَامَا  
 لَيْسَ هَذِي رُوحاً . وَلَكِنَّهَا الشَّمْسُ  
 بَسُ . إِذَا أَشْرَقَتْ تُذِيبُ الْغَمَامَا  
 أَيُّهَا الْعِمْلَاقُ . أَنْتَ هُوَ الْمَجْدُ  
 لَدُ . وَمَا كَانَ هَذِهِ الْأَقْرَامَا ..



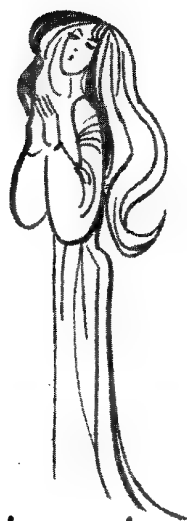
أيُّ هذا العِمْلاقُ . هذي هي السُّخْرُ  
بُ جِهَامًا . ولستَ أنتَ الجِهَامَا  
نلتَ - بعدَ الكِفَاحِ - مجدًا حَلالًا  
ولقدْ حاولُوهُ مجدًا حَرَامًا  
فارتَفَعُ في السَّمَاءِ . ما يُنْكِرُ الجَدَّ  
و شِهَابًا . ولا القِرَابُ حُسَامًا  
ان تَكُنْ في السَّمَاءِ شُهْبُ أضَاءَتْ  
ها . فَأَنْتَ الَّذِي أَضَاءَتْ الْأَنَامَا



يا حَيَا لَقَدْ دَهَكَ مِنْ الْقَوِّ  
مِ صِفَاقُ الْوُجُوهِ وَالْآرَاءِ  
مَا يُفِيدُ الْحَيَاءَ .. مَا بَيْنَ رَهْ  
طِ دَرَجُوا فِي الْحَيَاةِ . دُونَ حَيَاءِ  
لَا تَنْزَهُهُمْ . وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْكَيْدِ  
لِ فَقَدْ يَفْتِكُونَ بِالْأَبْسَرِيَاءِ ..  
رَبِّ مُغْضٍ عَلَى الْأَذَى . وَهُوَ لَوْ أَخَذَ  
سَنَ . رَدَّ الْأَذَى إِلَى السُّفَهَاءِ



لَا تَعْدِلُوهُ فَقَدْ أَضْحَىٰ بُنَاذِعُهُ  
إِلَى السَّمَاءِ هَوًى . مَا عَادَ يَمْلِكُهُ  
فَلَوْ أَرَادَ غُرُوفًا عَنْهُ مَا رَضَخَتْ  
لَهُ نَوَازِعُ .. تَجْفُوهُ وَتَرْكُهُ  
يَأْبَى الْفَتَى الْحُرُّ تَنْدِيداً بِمَسْلِكِهِ  
إِنْ ارْتَضَاهُ . وَلَوْ أَشْقَاهُ مَسْلِكُهُ  
وَقَدْ تَرَوْنَ سَبِيلًا سَوْفَ تُنْقِذُهُ  
فِي ظَنِّكُمْ . وَيَرَاهَا سَوْفَ تُهْلِكُهُ

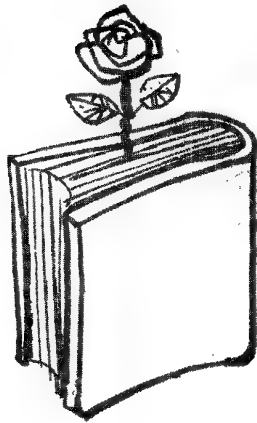


يا دُرُوبَ الهُدَى أَنِيرِي . فَا تُبِّ  
حِصْرُ عَيْنِي .. إِلَّا دُرُوبَ الضَّلَالِ  
سَرْتُ فِيهَا شَوَّطاً طَوِيلًا . فَلَاقِيْ  
تُ هَوَانِي . يَسُوْقُنِي . وَنَكَالِي  
فَاسْتَبِينِي قَبْلَ الضِّيَاعِ . فَقَدْ آ  
لَفُ هَذِي الدُّرُوبَ . رَغَمَ الْكَلالِ  
أَنَّ هَذَا الْحَرَامَ يَجْتَذِبُ النَّفْسَ  
سَإِلِهِ . بِغَيْرِ مَا فِي الْحَلَالِ





أَعَشَّتِ الْأَضْوَاءُ عَيْنَيَّ . وما أَخَذَ  
شَاهُ أَنْ تُعْشِيَ قَلْبِي ..  
أَتَرَانِي . لو تَلَبَّثْتُ لِمَا أَبْ  
صَرْتُ فِي الظُّلُمَاءِ دَرْبِي .. ؟  
أَيُّهَا الْخَصْبُ الَّذِي تَجِدُ  
لَذِيْنِي أُنْدَاؤُهُ .. سَقِيًّا لِحَدْبِي  
لَيْسَ هَذَا الْمَجْدُ . فالْمَجْدُ  
لَدُ سَلَامِي .. لَيْسَ حَرْبِي ..



شَجِيَان . هذا ما يَبُوحُ بِحُبِّهِ  
وهذا يَرى في البَوَحِ راحتهُ الكُبْرَى  
فأيهما أَهْدَى ؟ فلا الصَّمْتُ نافعٌ  
ولا البَوَحُ إِنَّ الرِّيحَ قد مائلَ الخُسْرَا  
فقد عَشِيقَ الأولى الصموتُ فَرَاَعَهَا  
وراعَ شَدِيدُ البَوَحِ غَادَتَهُ الأُخْرَى  
هو الدَّهْرُ يَسْخُو بِالَّذِي لا نُريدُهُ  
ويَبْخُلُ - إنْ خَيْرًا - أَرَدْنَا - وإنْ شَرًّا



مَرَّ فِي ثَوْبِهِ الْقَشِيبُ يُدَارِي  
عَنِ النَّاسِ خَشْيَةَ التَّلَوِيثِ  
وَيُدَارِي اشْمِزَازَهُ .. ثُمَّ لَا يَمُدُّ  
لِلْكُ إِلَّا ظُهُورَهُ فِي الْحَدِيثِ  
عِنْدَهُ .. أَنَّهُ الْكَرِيمُ .. وَمَا  
ثُمَّ سِوَاهُ .. غَيْرَ اللَّثِيمِ الْحَيْثِ  
يَا صَدِيقِي .. لَقَدْ وَرِثْتَ عَنْ الْكِبَرِ  
رِ عِيُوبًا .. فَأَنْتَ شَرُّ وَرِثِ



وَنَقْتُ بِهِ .. حَتَّى تَرَكْتُ لَهُ أَهْلِي  
وَمَالِي . وَلَكِنِّي نَدِمْتُ عَلَى جَهْلِي  
وَكُنْتُ أُوَاسِيهِ . وَأَحْسَبُ أَنَّهُ  
صَدِيقًا يُوَاسِينِي .. كَفَعَلَ ذَوِي الْفَضْلِ  
فَانْكُرَنِي فِي غَيْبَتِي .. وَتَطَاوَلَتْ  
نَقَائِصُهُ .. فِي الْقَوْلِ مِنْهُ . وَفِي الْفِعْلِ  
أَلَا رَبُّ مَنْ تُسَدِّي إِلَيْهِ عَوَارِفًا  
يُجَازِيكَ بِالْبَاسَاءِ مِنْهُ .. وَبِالْخَتْلِ



يا أيها السيدُ المسؤولُ عَنْ مَلَأِ  
جَاؤُوا إِلَيْهِ . فَمَا أَلْقَى لَهُمْ بَلَا  
مَاذَا دَهَكَ ؟ أَمَا كَانُوا إِذَا انْتَقَلُوا  
إِلَيْكَ .. هَرَوَلْتَ تَرْحِيباً وَاجْتِلَالاً ؟  
هَمْ مَنْ بَنَوْا لَكَ مَجْدًا تَسْتَطِيلُ بِهِ  
وَمَنْ حُبُّوكَ - فَلَمْ تَحْفَلْ بِهِمْ - مَا لَا  
بِالْأَمْسِ كَانُوا هُمْ الْأَعْمَامَ نَعْرِفُهُمْ  
وَالْيَوْمَ أَنْكَرْتَ أَعْمَاماً وَأَخْوَالاً



لَا تَشْتَكِي الْجَوْرَ مِنْ نَاسٍ وَلَا زَمَنٍ  
فَإِنَّمَا أَنْتَ مِثْلُ النَّاسِ وَالزَّمَنِ  
لَقَدْ ظَلَمْتَ ضُحَاهُمْ .. غَيْرَ مُدَكِّرٍ  
فَكَيْفَ تَشْكُو دُجَاهَهُمْ .. غَيْرَ مُتَرَنِّمٍ  
لَمْ تُسَدِّ يَوْمًا إِلَيْهِمْ مَنَّةً صَغُرَتْ  
فَكَيْفَ تَرْقُبُ مِنْهُمْ كَثْرَةَ الْمِنَنِ ؟  
إِنَّ أَنْتَ قَدَّمْتَ خَيْرًا عِشْتَ فِي جَدَلٍ  
أَوْ أَنْتَ قَدَّمْتَ شَرًّا عِشْتَ فِي حَزَنِ

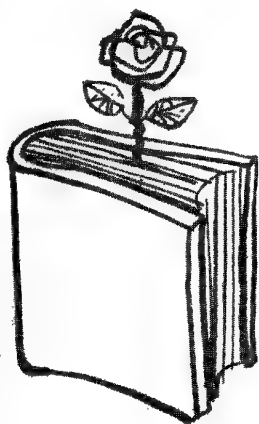


عَقَدْنَا الْأَكُفَّ عَلَى مَوْثَرٍ  
وَمَنْ قَبَّلَهَا قَدْ عَقَدْنَا الْقُلُوبَا  
وَقَدْ كَانَ أَجْرُنَا فِي الْمَضِيِّ  
فَقَدْ كَانَ صَمَمَ أَنْ لَا يُؤُوبَا ..  
وَدَارَ الزَّمَانُ .. فَدَارَ الْحَمَاسُ  
وَرَاءَ الزَّمَانِ يَجُوبُ الدُّرُوبَا  
أَلَا رُبَّمَا كَانَ بَعْضُ الْخِلَالِ  
وَإِنْ أَنْكَرَ النَّاسُ .. يُخْفِي الْعُيُوبَا

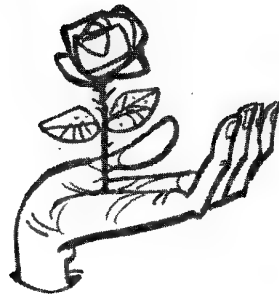


أَقْطِطَنِي .. مُوْنِي بِجَنِّ  
 سِي فِي الْفِرَاشِ .. وَحَدَّثَنِي ..  
 لَا تَفْزَعِي مِنِّي .. فَلَسْتُ  
 سَتُ بِقَائِلٍ يَوْمًا .. ذَرِينِي ..  
 إِنِّي الْفُتْكَ .. حِينَمَا اسْتُ  
 تَوَحَّشْتُ .. حَتَّى مِنْ قَرِينِي  
 هَذَا الْحَنَانُ يَشْعُ مِنْ  
 عَيْنِكَ .. يَرْبُطُنَا عَلَى مَرِّ السِّنِينِ





بَكَتْ طِفْلَتِي مِنْ هَوْلِ ذَنْبِي . وَرَاعَهَا  
مِنْ الذَّنْبِ . إِنَّ الذَّنْبَ لَا يَقْبَلُ الصَّفْحَا  
وَأَطْرَقْتُ مَا أَدْرِي .. أَتَضَمِّدُ جُرْحَهَا  
مَبْدَامِعُهَا . أَمْ أَنَا تَلْهَبُ الْجُرْحَا ؟  
فِيَا رَبِّ دَمْعِ خَفَّفَ الْبَرْحَ سَكْبُهُ  
وَيَا رَبِّ دَمْعِ سَكْبُهُ ضَاعَفَ الْبَرْحَا  
أَبَا طِفْلَتِي . كُفِّي . فَا أَنَا جَارِعُ  
فَقَدْ مَنَحَ الصَّفْحَ الَّذِي يَمْلِكُ الْمَنَحَا



يا فتاة الأقدار . إنَّ سَيْلي  
مُوحِشٌ . مُوحِشٌ . فَخَلِّي سَيْلي  
ما تَخَيَّرْتُهُ . فإنا أختنا

رُ مَقَامِي فِي مَوْطِنٍ .. أَوْ رَحِيلِ ..  
أنا أَخْشَى عَلَيْكَ عَدَوَايَ فِي الدُّرِّ

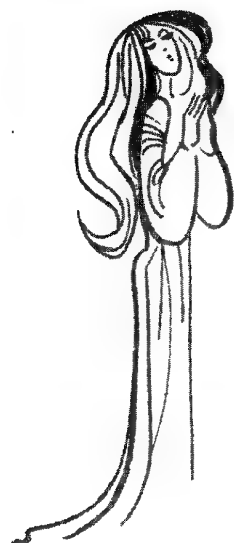
بِ .. فَلَيْسَ الصَّحِيحُ مِثْلَ الْعَلِيلِ  
فَرِّ مِني كُلُّ الْأَخِلَاءِ مِنْ قَبْ  
لُ فإلي - ويلي بِهِ - مِنْ خَلِيلِ



أيُّ هذا الَّذِي يُرَوِّعُهُ الشَّ  
 رُّ وَيَمْشِي بِهِ الطَّرِيقَ الْمَخُوفَا ..  
 أَفَلَا تَعْرِفُ الطَّرِيقَ فَتَمَشِي  
 هِ ؟ بَلَى قَدْ عَرَفْتَ فِيهِ الْحُتُوفَا ..  
 لَا تَقُلْ .. إِنَّهَا الصُّرُوفُ .. وَمَا أُمَّ  
 لِكَ أَمْرِي .. فَأَنْتَ شِئْتَ الصُّرُوفَا  
 إِنَّهَا النَّفْسُ .. أَنْتَ جَزَأَهَا الْيَوْمَ  
 مَ وَأَنْتَ الَّذِي ذَبَحْتَ الْخُرُوفَا



الاعيبُ السَّياسَةَ .. حَيَّرْتَنَا  
وضاقَ لَنَا - بما تَبَدَّىهِ - ذَرْعُ  
تَطالِعِنَا الحِوَاةُ .. بِكُلِّ هَزَلٍ  
لَهُ في أَنْفُسِ الجُهْلَاءِ .. وَقَعُ  
رَأَيْنَا الحَقَّ فِينَا .. وهو فَرَدُ  
فهلْ سَرَّاهُ يَوْمًا .. وهو شَفَعُ؟  
وهلْ سَرَّى الزَّعامَةَ . وهيَ فِينَا  
حُسَامُ .. ليسَ يَضْرِبُنَا - وِدْرَعُ؟



يا مَوْطِنِي .. أَنِّي ذَكَرْتُكَ  
شَوْقًا إِلَيْكَ .. وَقَدْ تَرَكْتُكَ  
لَا عَنْ قَلِيٍّ مِنِّي تَرَكْتُكَ  
لَا حَيْثُ .. إِذَا قَلَوْتُكَ ..  
لَكِنَّهُ قَدَرٌ يُطَوِّجُنِي  
بِرَغْمِي .. إِنْ لَزِمْتُكَ ..  
إِنِّي دَعَوْتُكَ فِي اغْتِرَابِي  
فَاسْتَجِبْ لِي .. قَدْ دَعَوْتُكَ ..



لَبَّيْكَ إِنِّي قَدْ هَمَمْتُ - عَلَى التَّوَى -

رَبِّي .. لَبَّيْكَ

أَنِّي لَأَطْمَعُ .. رَغَمَ ذَنْبِي مِنْكَ

ذَنْبِي .. فِي غُفْرَانٍ

نَادَيْتُ وَالْخَطْبُ الْعَظِيمُ يَهْزُنِي

خَطْبِي .. فَرَفَعْتَ

جَاوَزْتَ آمَالِي .. بِمَا أَسَدَيْتَ

حَسْبِي .. قُلْتُ حَتَّى



## هذه الذكرى

فلسطين . هذا اليومُ يومُ حُرُوفه  
مِنَ النَّارِ تَكْوِي أَلْسِنًا وَقُلُوبًا ..  
إِذَا مَا نَطَقْنَاهَا شَمَمْنَا قَتَارَهَا  
دُخَانًا - بِمَوْتُورِ الْحَشَا - وَلَهْيَا ..  
أَبَاحِكَ فِيهِ الْغَادِرُونَ لِعُصْبَةٍ  
مُلَفَّقَةٍ .. كَانَتْ عَلَيْكَ نُدُوبًا ..  
نَرَى فِي ثَرَاكِ النَّضْرَ جَذْبًا مِنَ الرَّدَى  
وَنَلْمَحُ فِي الْوَجْهِ الْبَشُوشِ قُطُوبًا ..



طُيُوفٌ مِنَ الذُّكْرِى تُطِلُّ بِوَجْهِهَا  
عَلَيْكَ سَلاماً دَامِياً . وَحُرُوباً ..  
أُطَلَّتْ فَلَاقَتْ فِي حِمَاكِ صَبَابَةً  
مِنَ الْأَمَلِ الذَّاوِي بِهِ . وَشُحُوباً ..  
سَتَفُخُ فِي النَّارِ الَّتِي فِي صُدُورِنَا  
إِلَى أَنْ نَرَاهَا مَا تُطِيقُ شُبُوباً  
وَنُطْعِمُهَا جَزْلاً مِنَ الْحَقْدِ يَسْتَوِي  
عَلَيْهَا جَوَى بِلَوِي بِهِمْ وَخُطُوباً





فَلَسْطِينُ . ارْسَلْنَا مِنَ الْقَوْلِ مُرْعِدًا  
فَا شَقَّ مَا قُلْنَا .. إِلَيْكَ دُرُوبَا  
فَكَمْ خُطَبٍ دَوَّتْ . وَشِعْرِ مُنَمَّقَةٍ  
فَلَمْ يُجْدِيَا إِلَّا أَسَىً وَكُرُوبَا  
إِذَا مَا اكْتَفَيْنَا بِالْكَلَامِ . فَحَسْبُنَا  
بِهِ رَاحَةٌ . مَا تَسْتَطِيبُ لُغُوبَا  
وَلَنْ يَحْفَلَ الْعَادِي بِهِ .. غَيْرَ أَنَّهُ  
سَيَحْفَلُ . إِنْ عَادَ الْكَلَامُ وَثُوبَا



فَلَسْطِينُ . إِنَّ الْيَعْرُبِيِّنَ .. أُمَّةٌ  
تَرَاكِ جِبَالاً . عَسَجَدَا . وَسُهُوبَا  
تَرَاكِ طُيُوبَا .. أَيْنَ مِنْهَا كَمَائِمُ  
مِنْ الزَّهْرِ . تُهْدِي الْعَالَمِينَ . طُيُوبَا ؟  
تَنْفَسَهَا الْعَادِي . وَيَا رَبَّ مِنْخَرٍ  
تَنْفَسَ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ . حُوبَا  
سَنَرُكَ لِلْبَارُودِ فِيهِ عَلَى الْعِدَى  
رَوَائِحَ . مَا يَرْجُو لَهُنَّ نَضُوبَا



فِلَسْطِينُ . إِنَّ الْعَرَبَ شَعْبٌ مُوَحَّدٌ  
وَلَيْسَ أَمَامَ الْغَاصِبِينَ شُعُوبًا  
نُكْبِيكَ . بَلْ نَقْدِيكَ حَتَّى نَرَى الثَّرَى  
بِهِمْ وَبِنَا . يَوْمَ الْفِدَاءِ خَضِيصًا  
إِذَا نَحْنُ أَرْخَصْنَا الْفِدَاءَ . فَاتَّنَّا  
سَنَلْقَى مِنَ الْهُونِ الْكَرِيهِ ضُرُوبًا  
وَلَنْ تَجِدِي مِنَّا فِلَسْطِينُ مُرْخِصًا  
فِدَاءً . وَلَا مِنَّا الْغَدَاةَ هَيُوبًا



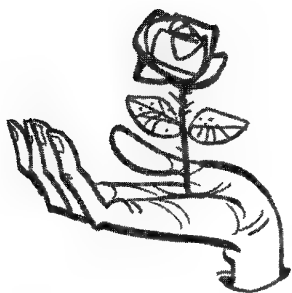
فِلَسْطِينُ . اسْرَائِيلُ ظَنَّتْكَ نَاقَةٌ  
مُضَيِّعَةٌ . تَرْوِي الْعِطَاشَ . حُلُوبًا  
وَمَا أَنْتِ مَا ظَنُّهُ . أَنْتِ سَلْبِيَّةٌ  
وَكَمْ سَالِبٍ لِلْحَقِّ عَادَ سَلْبِيَا  
وَمَا أَنْتِ مَا ظَنُّهُ . أَنْتِ حَرِيَّةٌ  
تُتْلَقِينَ مِنَّا . مَا اسْتَبَحْتَ . حَرِيَا  
وَمَا أَنْتِ مَا ظَنُّهُ . أَنْتِ نَسَائِمُ  
بَصَحْرَانَا .. نَشْتَاقُهُنَّ هُبُوبًا



فَلَسْطِينُ . مَا يَرْضَى الْعَزِيزُ مَذَلَّةً  
تَشِينُ . وَمَا يَرْضَى الشُّجَاعُ هُرُوباً  
وَمَا يَرْضَى النَّجْمُ الْعَلِيُّ انْحِدَارَهُ  
غُرُوباً . إِذَا كَانَ الْهَوَانُ غُرُوباً  
رَسَبْنَا . وَقَدْ ظَلَّ الْعَدُوُّ بِأَرْضِنَا  
سَيْنَاناً . وَثَرْنَا . مَا نَطِيقُ رُسُوباً  
سَنَاتِيكَ كَالْإِعْصَارِ شَرْقاً وَمَغْرِباً  
وَنَلُوي شِمَالاً - مِنْهُمْو - وَجُنُوباً



فَلَسْطَيْنُ إِنَّ الثُّقْبَ يَغْدُو مَسَبَّةً  
إِذَا هُوَ أَبْدَى لِلْعُيُونِ عُيُوبًا  
وَمَا أَنْتِ ثُقْبٌ وَاحِدٌ مُتَكَثِّفٌ  
بِعَوْرَاتِنَا .. إِنَّا نَرَاهُ ثُقُوبًا  
نَرَاهُ فَيُخْزِينَا سِوَى بَعْدَ رَتْقِهِ  
وَيُخْزِي مُنَانًا .. جَيْئَةً وَذُهُوبًا  
فَأَنْتِ خَيَالٌ مَائِلٌ فِي قُلُوبِنَا  
وَأَبْصَارِنَا .. مَا يَسْتَطِيعُ عُزُوبًا

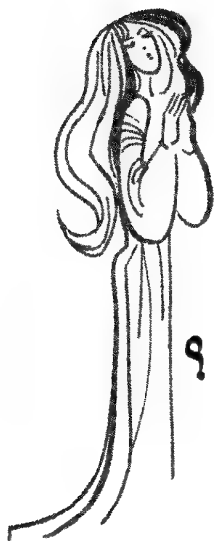


فَلَسْطِينُ . اِنَّ الْأَرْضَ حَوْلَكَ قَدْ غَدَتِ  
مَكَامِنَ يَحْدُوها الرَّدَى . وَجُوبًا  
فِي كُلِّ شَيْءٍ .. راصِدٌ .. مُتَرْبِّصٌ  
يَرَى حَيَاتِ الْقَاعِدِينَ ذُنُوبًا  
فَإِنْ تُبْصِرِي مِنَّا غَضُوبًا يَوْمِهِ  
فَلَنْ تُبْصِرِي بَعْدَ الْجَلَاءِ غَضُوبًا  
سَيَغْدُو طَرُوبًا حِينَ يُشْرِقُ بِالْمُنَى  
غَدٌ .. يَجْعَلُ الْحَانِي عَلَيْكَ طَرُوبًا



فَلَسْطِينُ . وَالْإِسْلَامُ أَجْمَعَ أَمْرُهُ  
مُشَاهِدٌ يُبْدِيهَا الْهُدَى .. وَغُيُوبًا  
تَنَادُوا إِلَى يَوْمِ الْخَلَاصِ عَقِيدَةً  
وَرَبًّا أَخِي فِي الدِّينِ كَانَ نَسِيًّا  
إِذَا يَعْرُبُ نَادَتْ أَجَابُوا . وَإِنْ دَعَا  
أَجَابَتْ . فَمَا تَجْفُو الْجُنُوبُ جُنُوبًا  
فَطُوبَى لَنَا . هَلْ يَشَاءُ الْوَشَائِجُ إِنَّهَا  
وَشَائِجٌ مَجْدٍ لِلْعُرُوبَةِ .. طُوبَى

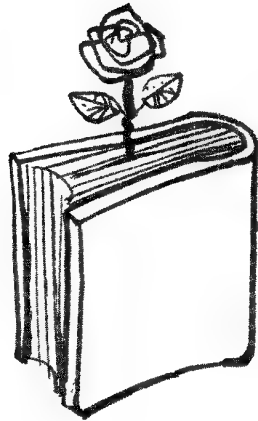




## صُور وظلال؟

- ١ -

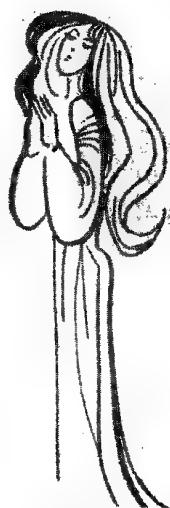
يا غُيُومِي الَّتِي تُلَبِّدُ جُوي  
وترُدُّ النَّسيمَ عَنْ أنْفَاسِي !  
ما أرى الشَّمْسَ والكواكِبَ والبَدْرَ  
ولكنْ أرى بِهِ أَغْلاسي !  
رَبِّمَا كَانَ فِي الظُّلَامِ ضِيَاءُ  
لِقُلُوبٍ شَدَّتْ عَنْ المِقْيَاسِ !  
وَيَ كَأَنِّي الغَرِيبُ . ما يَرْتَضِي النَّاسَ  
ولا يَرْتَضُونَهُ فِي النَّاسِ !



وكأنني أنا الجهولُ فما أُن  
فَعُ رَغَمَ النَّهْيِ .. وَرَغَمَ الشُّعُورِ !  
كَلَّمَا جِئْتُ بِالْبَابِ تَصَدَّقِي  
لِي دَعِيٍّ مِنْ أَدْعِيَاءِ الْقُشُورِ !  
وَتَدَاعَتْ لَهُ التَّفَاهَةُ تُرْجِينِي  
- وما تَسْتَطِيعُ - نَحْوَ الْقُبُورِ !  
لَنْ تَنَالُوا السَّمَاءَ .. فَالرَّحْمُ الْعَاجِزُ  
مَا يَرْتَقِي أَرْتَقَاءَ النُّسُورِ !



لا تَظُنُّوا السَّمَوَّ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ  
الَّذِي تَرْفُلُونَ فِي أَرْدَانِهِ !  
أَوْ تَظُنُّوا كَبِيرَكُمْ .. وَهُوَ يُطْرِكُكُمْ  
وَيُغْرِي بِسِحْرِهِ وَيَبَانِهِ !  
مُؤْمِنًا أَنَّكُمْ صَفْوَةُ النَّاسِ  
وَالَا فَالْوَيْلُ مِنْ إِيْمَانِهِ !  
لَيْسَ يَنْسَى الزَّمَانَ مَنْ نَصَبَ الْفِكَرَ  
رَ مَنْاراً .. فَكَانَ فَخْرَ زَمَانِهِ !



قَدْ رَضِيتُمْ نِسْيَانَهُ .. وَرَضِينَا  
 بِالْوُجُودِ الْحَفِيلِ فِي امْدَائِهِ ١٩  
 فَخُذُوا كُلَّ زُخْرُفٍ وَاسْتَمِيتُوا  
 فِي سَبِيلِ النَّفِيسِ مِنْ اَنْدَائِهِ ٢٠  
 وَرِدُّوا الْجَدُولَ السَّخِيَّ فَهَذَا  
 مَاؤُهُ قَاضٍ فَارْتَوُوا مِنْ مَائِهِ ٢١  
 لَيْسَ مَنْ عَاشَ فِي الْحَضِيِّضِ فَارْضَاهُ  
 كَمَنْ عَاشَ فِي رَفِيعِ سَمَائِهِ ٢٢



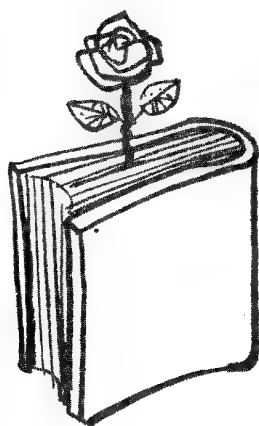
وَتَتَكَّرُ الرَّجُلُ الْكَبِيرُ لَصَحْبِهِ  
مَنْ بَعْدَ أَنْ رَكِبَ الْغَمَامَ وَحَلَّقَا !  
كَانُوا مَرَآكِبَهُ إِلَى أَمْجَادِهِ  
يَتَمَزَّقُونَ .. إِذَا هَوَى وَتَمَزَّقَا !  
حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّمَاءَ نَأَى بِهِ  
عَنْهُمْ هَوَاهُ .. فَاطْلَمُوا وَتَأَلَّفَا !  
حَازِرٌ .. إِذَا انْحَدَرَتْ حُظُوظُكَ مِنْ غَدٍ  
نَسَاكَ فِيهِ .. كَمَا نَسِيتَ الْمَوْتُقَا !



وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْقَرَّامَةِ جُرْأَةً  
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَفْضَتْ إِلَى آرَابِهَا ؟  
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْكَرَامَةِ بَعْدَمَا  
أَمَعَنْتَ فِي تَنْكِيلِهَا .. وَعِقَابِهَا ؟  
كَانَتْ دَعَائِمَ سُلْطَتِي . فَتَقَضَّيْتُهَا  
بِحِمَاقَتِي . وَزَهَدْتُ فِي اصْحَابِهَا ؟  
وَالْيَوْمَ أَنْدُبُهَا .. وَأَعْرِفُ أَنَّهَا  
تَرْوِي الْغَلِيلَ .. بِشَهْدِهَا . وَبِصَابِهَا ؟



ولقد ندمتُ . فهل تردُّ ندامتي  
نقرأ .. دفعتُ بِمَجْدِهِ للقاع ؟  
نقرأ . إذا ذَكَرَ الرجالُ فإنه  
أملٌ ليومي .. هُدْنِي وصِرَاعِ ؟  
لا مِثْلَ مَنْ أَلْفُوا الْخُسُوعَ وَرَبِّمَا  
كَانَ الْخُسُوعُ .. وَسِيلَةَ الْأَطْمَاعِ ؟  
إِنَّ الْمَعَارِكَ .. لَنْ يُكَلِّلَ غَارُهَا  
رَأْسًا .. يَهُونُ لَدَيْهِ كُلُّ شَجَاعِ ؟



قَالَتْ لَهُ . مَا لَكَ مُسْتَوْحِشٌ  
وَأَنْتَ رَبُّ السَّيْفِ . رَبُّ الْيَرَّاعِ ۝ ١٩  
فَقَالَ . مَا اسْتَوْحِشْتُ مِنْ خِيفَتِي  
لَكِنِّي خِفْتُ عَلَيْكَ الضَّبَّاعِ ۝ ١٩  
أَنْتِ فِتَاةٌ . لَوْ رَأَتْهَا الْمَنَى  
لَمَا تَمَنَّتْ غَيْرَهَا مِنْ مَتَاعِ ۝ ١٩  
فَكَيْفَ لَا أَخْشَى عَلَيْكَ الْهَوَى  
وَلَيْسَتْ الظَّيْمَةُ مِثْلَ السَّبَّاعِ ۝ ١٩

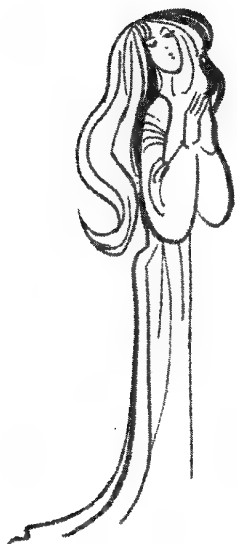




وَمَنْ أَنَا ؟ غَيْرُ فَتَىٰ مَاجِنِ  
يَهِيمٌ بِالْحُسْنِ .. إِذَا مَا رَأَاهُ .. ١٩  
يَلْهُو بِمَا بَلَقَاهُ .. مِنْ فِتْنَةٍ  
فِي لَيْلِهِ .. ثُمَّ يُجَافِي ضُحَاهُ .. ١٩  
دَبْدَنُهُ الْحُبُّ وَلَكِنَّهُ  
مَا يَقْطَعُ الشَّوْطَ إِلَىٰ مُنْتَهَاهُ .. ١٩  
فِي كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي زَحْمَةٍ  
يَخْتَارُ .. مَا يَخْتَارُ مِنْهَا هَوَاهُ .. ١٩



يا زَهْرَتِي . لَسْتَ سِوَى نَحْلَةٍ  
ما تَرْتَوِي مِنْ زَهْرَةٍ وَاحِدَةٍ !  
وَأَنْتِ كَالزَّهْرَةِ . بَلْ رَوْضَةٌ  
تَحْفُلُ بِالْأَلْوَانِ .. كَالْمَائِدَةِ !  
عَنْدَاءُ . بِكْرُ . ما بَلَاها السَّوْرَى  
كَمَا بَلَا .. غَايَةَ فاسِدَةٍ !  
إِذَا اشْتَهَيْتِ النَّفْسُ كَفَّكَفْتُهَا  
عَنْكَ . فَصُونِي الْفِتْنَةَ الْخَالِدَةَ !



تَمَطَّى الشَّيْخُ .. ثُمَّ دَعَا بِنْتَهُ  
لِمَجْلِسِهِ .. لِيَخْتَبِرَ الْبَيْنَا !  
وَقَالَ لَهُمْ . لَقَدْ أَنْفَقْتُ مَالِي  
عَلَيْكُمْ .. ثُمَّ أَنْفَقْتُ السَّنِينَ !  
وَعِشْتُ فَمَا افْتَقَدْتُ لِحُسْنِ حَظِّي  
وَحَظَّكُمْ .. الْوِفَاقَ وَلَا الْحَيْنَا !  
وَلَكِنِّي سَاذَهَبُ بَعْدَ حِينٍ  
عَنْ الدُّنْيَا .. فَأَعْطُونِي الْيَقِينَ !



فَهَلْ يَبْقَى الْكَيَانُ بِلاَ مَشَاتِ  
 إِذَا مَا نَامَ فِي قَبْرِ رُفَانِي ؟  
 وَمَاذَا تَصْنَعُونَ ؟ فَرُبَّ مَيِّتٍ  
 يَرَى مَا لَا يَرَاهُ ذَوُوا الْحَيَاةِ ؟  
 وَكَانُوا خَمْسَةً .. كَرِمَاحٍ قَيْسٍ  
 ذُكُوراً .. ثُمَّ بَيْتاً كَالْمَهَاةِ ؟  
 فَمَا نَطَقَ الذُّكُورُ .. بِغَيْرِ هَمْسٍ  
 وَرَاعَ أَبَاهُمُ صَوْتُ الْفَتَاةِ ؟



أَشَارَتْ نَحْوَ إِخْوَتِهَا . وَقَالَتْ

لِوَالِدِهَا .. وَقَيْنَاكَ الْحِمَامَا ؟!

لَئِنْ غَادَرْتَنَا .. مِنْ بَعْدِ عُمْرٍ

طَوِيلٍ .. كُنْتَ فِيهِ لَنَا إِلامَا ؟!

فَإِنَّ لِإِخْوَتِي عَزْمًا سَيُهْدِي

لُرُوحِكَ .. فِي مَبَائِثِهَا .. السَّلَامَا ؟!

فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ . فَلَقَدْ شَفَاهُ

كَلَامُ فَتَاتِهِ .. فَمَضَى وَنَامَا ؟!

لَقَدْ كَانَ الزَّمَامُ لَهُمْ . فَأَمْسَتْ

بِمَا فَعَلَتْهُ .. تَمْتَلِكُ الزَّمَامَا .. ؟!

وَمَا هَذَا الْأَنَامُ سِوَى عُقُولٍ

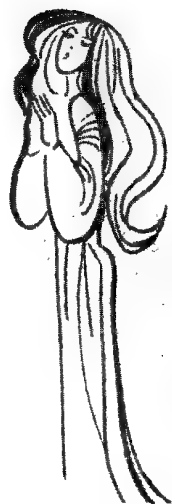
يَسُودُ النَّاهِيُونَ بِهَا الْأَنَامَا .. ؟!



أَفَاكِهَيَّ الَّتِي أَنْضَجْتُ صَيْفًا  
لَأَمْلَأَ مِنْ أَطَائِيهَا سِلَالي !  
لَقَدْ ذَهَبَ الْغَرِيبُ . فَضَاعَ جُهِدِي  
بِهَا يَوْمَ الْقِطَافِ . وَضَاعَ مَالِي !  
وَقَدْ جَاءَ الشِّتَاءُ . وَلَيْسَ عِنْدِي  
ثِمَارٌ فِي النَّخِيلِ .. وَلَا الدَّوَالِي !  
فَكَيْفَ يَعِيشُ خَتْلٌ مِنْ حَرَامٍ  
وَكَيْفَ يَمُوتُ ثُبْلٌ مِنْ حَلَالٍ ؟ !

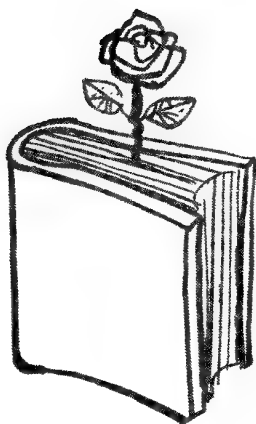


تَرَاءَتْ لَهُ .. وَهِيَ مَخْجُوبَةٌ  
فَأَبْصَرَهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ !  
فَإِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي الْقُلُوبِ  
تَرَى كُلَّ مَا كَانَ تَحْتَ الثِّيَابِ !  
وَقَالَتْ لَهُ .. قَدْ وَصَفْتَ الْكِعَابَ  
وَلَمْ تَرَ ؟! كَيْفَ وَصَفْتَ الْكِعَابَ ؟!  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ بَعْضَ الْهَوَى  
يُذَكِّلُ - إِنْ شَاءَ - كُلَّ الصَّعَابِ ؟!



عَلَّلَانِي . فَا أُرِيدُ مِنَ الدُّنَى  
 يَا سَيِّدِي مَنْ أُحِبُّهُ .. عَلَّلَانِي !..  
 إِنَّ فِي رُوحِهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْقَنَةِ  
 سَهْرٌ سِخْرًا يَهْزُ كُلَّ كَيَانِي !..  
 بَلْ يَهْزُ الْإِحْسَاسَ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ  
 أَنْكَرْتُ بَعْدَهُ وَجْهَهُ الْحِسَانِ !..  
 يَا حَبِيبِي . وَلَسْتُ أَذْكُرُ إِلَّا  
 بَعْضَ مَا لَيْكَ .. أَنْتَ كُلُّ الْأَمَانِي !





إِذَا مَلَكَ الصُّبْحَ .. عَافَ الْمَسَاءَ  
فَيَا وَيْحَ مَنْ كَانَ مَمْنُ مَلَكَ !  
قُلُوْا أَنَّهُ بِالضِّيَاءِ اسْتَهَامَ  
لِغَادَرِهِ .. وَأَحَبُّ الْحَلَكِ !  
يَجِدُ فَيَبْلُغُ أَقْصَى الدُّرَى  
وَيَهْوِي - بِرَغْبَتِهِ - لِلدَّرَكِ !  
وَيَسْخَرُ مِنْ شَرِكِ الصَّائِدِينَ  
وَيَمْشِي بِرِجْلَيْهِ نَحْوَ الشَّرِكِ !



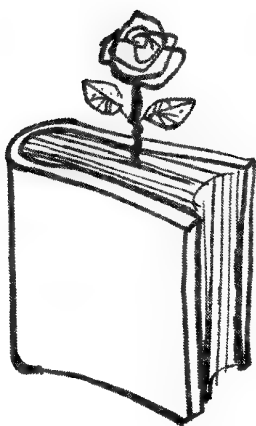
خَاصَمْتُهُ مِنْ أَجْلِهِ . وَتَقَطَّعَتْ  
 مَا بَيْنَنَا الْأَسْبَابُ مِنْذُ زَمَانٍ !  
 وَلَقِيتُ مَنْ دَافَعْتُ عَنْ حُرْمَاتِهِ  
 وَغَدَوْتُهُ بِمَوَدَّتِي وَحَنَانِي !  
 يَفْسُو عَلَيَّ .. وَيَصْطَفِي مَنْ نَالَهُ  
 بِسَبَابِهِ .. خِلًا مِنْ الْخِلَانِ !  
 لَا تَعْجَبُوا لِصَنِيعِهِ .. فَلَرُبَّمَا  
 رَضِيَ الذَّلِيلُ مَسَاءَةَ الْإِحْسَانِ !



يَعِيرُهُ بِالْحَيَاءِ الصَّقِيقُ  
وَيُنْذِرُهُ بِالْقَرَارِ السَّحِيقُ !  
يَقُولُ لَهُ .. أَنْتَ نِعَمَ الصَّدِيقُ  
وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ بِنَسِ الصَّدِيقِ !  
فَهَذِي الطَّرِيقُ .. فَحُثَّ الْخُطَى  
وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ . أَيْنَ الطَّرِيقُ ؟ !  
أَلَا لَيْتَهُ لَمْ يَحُثَّ الْخُطَى  
فَقَدْ يَطْمِسُ الْعَيْنَ بَعْضُ الْبَرِيقِ !



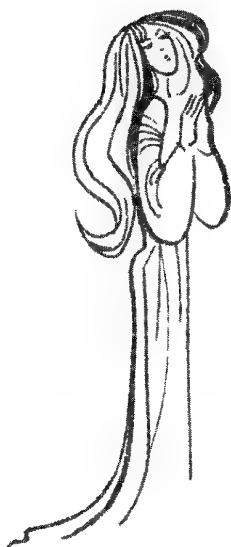
يَجْتَمِعُ الْفَقْرُ وَالْغِنَى بِهِ  
فَهُوَ غَنِيٌّ بِفَقْرِهِ أَبَدًا !!  
تَرَاهُ كَالْعَبْدِ .. فِي سِرَاوَتِهِ  
وَتَحْسَبُ الْغِيَّ عِنْدَهُ رَشْدًا !!  
ضَيَّعَ فِي الْمَالِ عُمْرَهُ فَمَضَتْ  
أَيَّامُهُ فِي سَبِيلِهِ بَدَا !!  
مَا قِيَمَةُ الْمَالِ .. حِينَ نَكْتَرُهُ  
وَنَحْنُ نَقْضِي حَيَاتَنَا كَبَدًا !!



فَدُ وَجْهُهُ كَمَا شَاءُوا فَطَاوَعَهُمْ  
وَبَانَ مِنْ دُونِهِمُ النَّاسُ .. وَاسْتَرَوْا !  
يَا أَيُّهَا الْأَكْمَةُ الْمَاشِي إِلَى شَرِّكَ  
وَمَا يَرَاهُ .. وَهُمْ مِنْ حَوْلِهِ زُمَرُ !  
أَنْتَ بَيْنَ الْأَلَى لَمْ تُجِدِهِمْ بَشَرُ  
أَمْ أَنْتَ بَيْنَ الْأَلَى لَمْ تَعْصِهِمْ حَجَرُ ؟  
سَيَانِ أَنْتَ وَهُمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ  
يَوْمَ اللَّقَاءِ .. فَلَا نَابُ وَلَا ظَفَرُ !



نَادَى ابْنَهُ فَأَجَابَهُ بِشَرَّاسَةٍ  
مَاذَا تُرِيدُ ؟! وَجَاءَهُ بِتَكْلُفٍ !  
مَاذَا أُرِيدُ ؟! لَكَ الْخَسَارُ .. وَهَالَهُ  
مَاضٍ يُطِلُّ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَشْرِفِ !  
قَدْ رَنَّ فِي أُذُنَيْهِ صَوْتُ تَلَطُّفٍ  
لَأَيِّهِ .. جَاوَبَهُ بِغَيْرِ تَلَطُّفٍ !  
هَذِي هِيَ الدُّنْيَا .. فَإِنَّ عُقُوقَهُ  
لَبَّاهُ .. إِذْ نَادَاهُ دُونَ تَخَلُّفٍ !



قَدْ خَافَهُ أَصْحَابُهُ .. لِمَرَّارَةٍ

فِي نَفْسِهِ .. وَمَرَّارَةٍ بِلِسَانِهِ !  
فَتَأَلَّفُوهُ .. وَأَنْصَتُوا لِحَدِيثِهِ

لَا مُؤْمِنِينَ بِسِحْرِهِ وَيَسَانِهِ !  
بَلْ عَازِفِينَ عَنِ الشَّقَاقِ فَوَيْلُهُمْ

إِنْ جَادَلُوا .. مِنْ رُمَحِهِ وَسِنَانِهِ !  
مَا أَكْثَرَ الْإِنْسَانَ حِينَ يَسُوقُهُ

بُهْتَانُهُ .. لِلذَّوْدِ عَنْ بُهْتَانِهِ !

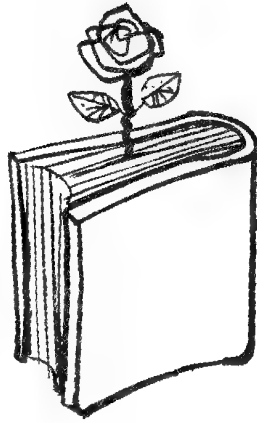


يُدِلُّ الْهَاشِمِيُّ بِمَا بَتَّهُ  
لَهُ أَبَاؤُهُ .. وَيَتِيهُ عُجْبًا !  
رُوَيْدَكَ .. إِنَّهُ حُبٌّ رَفِيعُ  
تَعَزُّ بِذِكْرِهِ .. بَطْنًا وَصُلْبًا !  
وَلَكِنَّ الْجُدُودَ إِذَا تَرَدَّى  
بَنُوهُمْ لِلْحَضِيضِ . تَصِيحُ رُعْبًا !  
لَقَدْ كَانُوا .. إِذَا ظَمِئَ الْبَرَايَا  
سَحَائِبَهُمْ . وَأَنْتَ تُرِيدُ شُرْبًا





لَامُوهُ حِينَ انْطَوَى واختَارَ عُرْلَتَهُ  
 كُلُّوْمِهِمْ وَهُوَ بِالْأَضْوَاءِ يَحْتَفِلُ !  
 فَلَيْسَ يَمْنَعُهُمْ عَنْ لَوْمِهِ حُزْنُ  
 وَلَيْسَ يَمْنَعُهُمْ عَنْ لَوْمِهِ جَذَلُ !  
 مَاذَا يُرِيدُونَ ؟ ! لَا التَّقْوَى تُزْخِرُهُمْ  
 عَمَّا يُرِيدُونَ مِنْ كَيْدٍ .. وَلَا الزَّلَلُ ؟ !  
 يَا قَوْمُ . إِنَّ الَّذِي فِي صَدْرِكُمْ عِلَلُ  
 فَكَيْفَ بِاللَّهِ لَمْ تَقْتُلِكُمُ الْعِلَلُ ؟ !



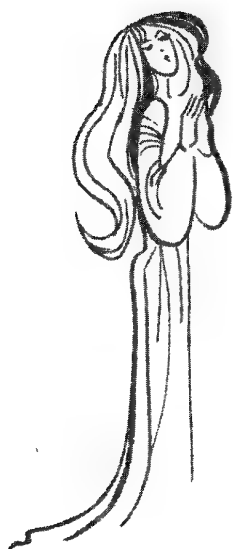
أَنْشَبَ الْمَوْتُ ظِفْرَهُ فِي لِدَائِي  
فَمَضُوا - بَعْدَ يَقْظَةٍ - لِسُبَاتِ !  
لَيْتَ شِعْرِي أَفِي غَدٍ حِينَ الْقَاهُْمِ  
سَأَلَقِي تَجَمُّعِي .. أَمْ شَتَانِي !؟  
وَأَرَى فِي السَّبِيلِ تِلْكَ .. هَلَائِي  
بِالَّذِي قَدَّمْتُ يَدِي .. أَمْ نَجَاتِي !؟  
أَنْتِ يَا هَذِهِ السَّبِيلُ .. عَلَى الْوَحْشَةِ  
خَيْرٌ مِنْ مُوَحِّشَاتِ حَيَاتِي !



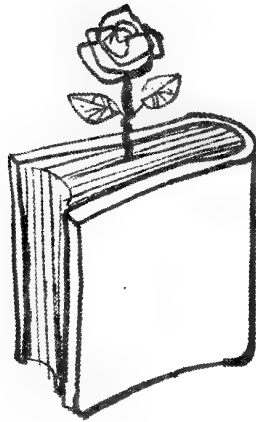
عَاتِبُوهُ عَلَى الْخُمُولِ وَقَالُوا  
لَسْتَ لِلْمَنْصِبِ الْعَظِيمِ بِأَهْلٍ !  
إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْمَسَاعِيرِ فَاتُوكَ  
فَجَلُّوا .. وما تَزَالُ الْمُصَلِّي .. !  
قَالَ إِنَّ كَانَ مَا ذَكَرْتُمْ .. هُوَ الْحَقُّ ..  
فَأَنِّي أَبِيعُ بِالْبَخْسِ عَقْلِي .. !  
أَنَا لَا أَحْسِنُ الصُّعُودَ .. وَلَا أَحْ  
سِنُ - عِنْدَ الْمَسِيرِ - إِلَّا التَّدَلِّي !



سَخِرُوا مِنْهُ إِذَا أَكَبَّ عَلَى الدَّرِّ  
سِ وَإِذْ قَرَّحَ الشَّهَادُ جُفُونَهُ !  
وَاسْتَمَرُّوا فِي لَهْوِهِمْ مَا يُبَالُو  
نَ وَرَبُّ الْمُجُونِ يَهْوَى مُجُونَهُ !  
فَإِذَا بِالْمَجِدِّ يَقْتَرِعُ الْمَجْدَ  
لَدَ وَهُمْ مِنْ حَضِيضِهِمْ يَرْمُقُونَهُ !  
وَبَكَوْا لِلْهَوَانِ .. يَا رَبَّ بَاكِ  
يَتَمَنَّى مِنَ الْهَوَانِ مَثُونَهُ !



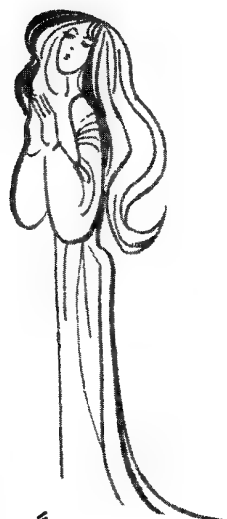
أَضْفِي عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ..  
 مَجْدٌ مِّنَ الْفِكْرِ الْعَرِيقِ !  
 مَجْدٌ تَمَّتْهُ الْفُحُورُ  
 لُ فَعَاقَهُمْ هَوْلُ الطَّرِيقِ !  
 وَغَوَى .. فَأَثْمَلَهُ الرَّحِيْبُ  
 قُ هَوَى وَأَعْشَاهُ الْبَرِيقِ !  
 يَا خُسْرَ مَنْ بَاعَ الْخُلُو  
 دَ لِيَشْتَرِيَ صَاعَ السَّوِيقِ !



قَالُوا لَهُ .. أَنْتَ الْعَظِيمُ  
مُ وَكَانَ مَنْصِبُهُ الْعَظِيمُ !  
فَأَمَّا لَهُ الْقَوْلُ الْكَذُّ  
بُ عَنْ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ !  
وَعَدَا يَرَى عَقْمَ الْحَيَا  
قَ يَدُونِهِ وَهُوَ الْعَقِيمُ !  
فَمَنْ الْأَيْمُ ؟ الْخَادِعُ  
هُ ؟ أَمْ الَّذِي انْخَدَعَ الْأَيْمُ ؟ !



ظَلَّ يَشْكُو مِنَ الصُّحَابِ  
 وَيَشْكُو مِنَ الزَّمَانِ !  
 وَهُوَ حَزْبٌ عَلَى الْوَفَاءِ  
 وَحَزْبٌ عَلَى الْأَمَانِ !  
 لَيْتَهُ آثَرَ السُّكُوتِ  
 عَنِ الذَّمِّ وَاللَّعَانِ !  
 كَانَ طَبَعُ اللَّئِيمِ سِرًّا  
 فَافْضَى بِهِ اللِّسَانَ !



قَالَ لِي .. إِنَّهُ الْمُنَافِقُ فَازْجُرْ  
 هُ وَأَوَّلِي بِزَجْرِهِ مَنْ يَقُولُ !  
 هُوَ ذُو سُلْطَةٍ تَحُولُ إِذَا شَاءَ  
 - وما لي كَمِثْلِهِ مَا يَحُولُ !  
 وَمَضَى الدَّهْرُ رَاكِضًا فَإِذَا الْقَا  
 ثُلُ يُطْرِي نِفَاقَهُ وَيُنِيلُ !  
 رَبِّ مَجْدٍ يَضْبُو إِلَى الْمَدْحِ  
 ح. وَالْمَدْحُ إِذَا جَارَ حَدَّهُ قَدْ يَغُولُ !





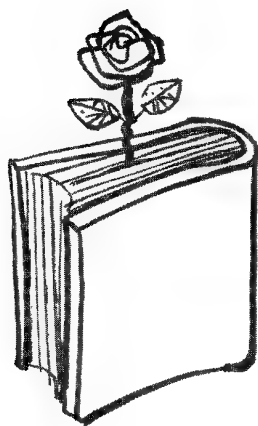
الْوَرْدَةُ الحَمْرَاءُ مَنَّتْ عَلَى  
بُلْبُلِهَا الصَّادِحِ .. والجَدُولِ !  
لا .. لا تَمُتِي . أَنْتِ فِي نَضْرَةٍ  
وَفِي شَذَى .. بِاللَّحْنِ وَالسُّلْسَلِ !  
كَلَامُهُمَا يُضْنِي بِآلَائِهِ  
عَلَيْكَ . مَا يَحْمِيكَ إِنْ تَذُبُّلِي !  
وَأَنْتِ مِنْ بَعْدُ لَنَا مُتَعَةٌ  
كَمُتَعَةِ الْجَدُولِ وَالْبُلْبُلِ !



أَهْوَى إِلَى الْوَرْدَةِ .. لَا قَاطِفًا  
بَلْ لَاثِمًا .. مُتَشِّيًا بِالْعَبِيرِ !  
فَوَخَزَتْهُ شَوْكَةً فَانْتَنَى  
يُحِسُّ بِالْوَخْزَةِ كَسَعَ السَّعِيرِ !  
وَضَاقَ بِالْعِطْرِ فَمَا شَمَّهُ  
وَضَاقَ - مَا أَحْمَقَهُ - بِالنَّضِيرِ !  
يَا وَرْدَيَّ لَا تَعْبَايَ . وَاغْفِرِي  
فَنَحْنُ لَسْنَا مِثْلَ هَذَا الْغَرِيرِ !



شَكَا النَّاسُ مِنْ هَوْلِ اللَّيَالِي وَطُولِهَا  
 وَلَيْسَ بِهَا هَوْلٌ . وَلَيْسَ بِهَا طَوْلٌ !  
 أَلَيْسَتْ نَفُوسُ النَّاسِ أَهْوَلَ فِي الدُّجَى  
 وَأَطْوَلَ بَاعاً مِنْهُ .. حِينَ تَقُولُ ؟ !  
 تَوَقَّيْتُ أَضْوَاءَ النَّهَارِ .. كَمَا انْقَى  
 بِهَا الْوَحْشُ هَذَا النَّاسَ وَهُوَ يَجُولُ !  
 وَمَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ إِلَّا طُلُوءُ  
 وَإِلَّا رُؤَاةٌ .. مُلْهِمٌ وَرَسُولٌ !



وَسَمِعْتُهُ اخْتَمَمَ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ  
وَيْلُ الْمُنَافِقِ مِنْ عَذَابِ الْخَالِقِ !  
وَذَهَبَتْ مِنْهُ . فَلَيْسَ مِلْءُ إِهَابِهِ  
مِنْذُ الطُّفُولَةِ .. غَيْرَ شَرِّ مُنَافِقٍ !  
نَقُلُوا إِلَيَّ حَدِيثَهُ .. حَتَّى إِذَا  
قَابَلْتَهُ اسْتَخَذَنِي . وَكَانَ مُعَانِقِي !  
عَانِقٌ . وَاعْلِظْ فِي الْيَمِينِ . فَلَنْ تَرَى  
أَحَدًا يَرَاكَ - وَلَوْ صَدَقْتَ - بِصَادِقٍ !



أَتَى إِلَى الْقَاضِي .. عَلَى عَجْزِهِ  
 كَيْ يَحْكُمَ الْقَاضِي لَهُ .. بِالْمَعَاشِ !  
 يَهْتَرُ كَالرِّيشَةِ .. مِنْ ضَعْفِهِ  
 بَعْدَ طَوِيلِ النَّوْمِ .. فَوْقَ الْفِرَاشِ !  
 قَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ .. لَكِنَّهَا  
 لَمْ تَرَوْهُ .. فِيهِ سِنِينَ عِطَاشِ !  
 لَمْ يَمْلِكِ الْأَرْضَ .. وَلَمْ يَتَّخِذْ  
 دَاراً .. وَلَمْ يَقْنِ ثَمِينَ الرِّيَاشِ !



لَكِنَّهُ قَطَّرَهَا قَطْرَةً  
فَقَطْرَةً لِلْوَلَدِ الْجَاحِدِ !  
حَتَّى إِذَا شَبَّ وَنَالَ الْمُنَى  
مِنْ دَهْرِهِ .. جَارَ عَلَى الْوَالِدِ !  
قَالَ لَهُ الْقَاضِي . دَهْنُكَ الرَّدَى  
وَسَوَتْ الْأَرْضَ يَدُ الْلَّاحِدِ !  
مَا أَنْتَ إِلَّا لَعْنَةٌ لِلْوَرَى  
مِنْ طَارِفِ دَانٍ . وَمِنْ تَالِدٍ !



إِنِّي لَأَسْجُدُ شُكْرًا حِينَ أَبْصِرُهُمْ  
 فَأُبْصِرُ الْخُتْلَ تُخْفِيهِ السَّرَابِيلُ !  
 كَانَتْهُمْ . وَعُيُونُ الشَّكِّ تَرْمُقُهُمْ  
 أَسْفَارُ عِلْمٍ تَغْشَتْهَا الْإِبَاطِيلُ !  
 ثِقَافَةٌ فِي رِكَابِ الْجَهْلِ سَائِرَةٌ  
 وَحِكْمَةٌ .. تَبْنَاهَا التَّمَائِيلُ ... !  
 حَلَّلْتُهُمْ . فَبَدَا لِي مِنْ طَبَائِعِهِمْ  
 مَا رِيَعَتِ النَّفْسُ مِنْهُ وَالتَّحَالِيلُ !

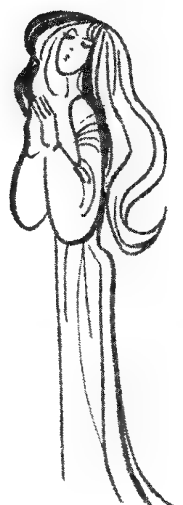


وَجَدُوهُ مُعْتَرِلاً . فَظَنُّوا جَنَّةً  
نَزَلَتْ بِهِ .. فَزَوَّتُهُ عَنْ أَصْحَابِهِ !  
فَتَرَبَّصُوا .. حَتَّىٰ بَدَأَ .. وَكِتَابُهُ  
يَمِينِهِ . وَأَسَاءُ مِلًّا إِهَابِهِ !  
مَا اسْتَأْنَسُوهُ . فَقَدْ مَضَىٰ أَثَرُهُ  
عَنْهُ .. فَعَاشَ عَلَىٰ هَوَىٰ أَثَرِهِ !  
مَا يَسْتَطِيعُ الرُّوحَ بَعْدَ لِدَائِهِ  
وَذَهَابِهِمْ - غَيْرَ ارْتِقَابِ ذَهَابِهِ !





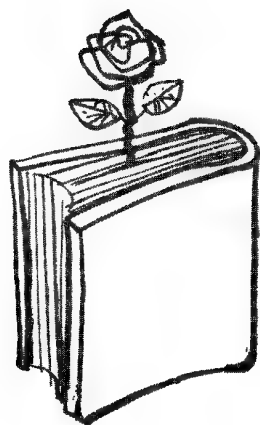
وَعَرَفْتُهُ . فَعَرَفْتُ فِيهِ مَنَاضِلًا  
 لَمْ يُخْزِ هَامَتُهُ .. إِلَى الْأَطْمَاعِ !  
 قَدْ نَالَ مِنْ عَيْشِ الْكَرَامَةِ بَسْطَةً  
 مِنْ قَبْلُ .. ثُمَّ هَوَى لِأَسْفَلِ قَاعِ !  
 وَرَأَيْتُهُ مِنْ بَعْدُ .. فِي غَمَرَاتِهِ  
 فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَمَلُّقًا وَخِدَاعِ !  
 تَقْسُو الْحَيَاةُ عَلَى الْكَرِيمِ . وَرَبَّمَا  
 عَبَّرَ السَّفِينُ الْبَحْرَ دُونَ شِرَاعِ !



كَالتَّوَّامِينَ .. تَلَاذُمًا وَهَوًى  
مُنْذُ الصَّبَا .. لَشَيْبَةِ الْعُمْرِ ..!  
حَسَدَتْهُمَا الدُّنْيَا .. وَاحْتَنَقَهَا  
إِنَّ الزُّجَاجَ أَبَى عَلَى الْكَسْرِ !  
لَكِنَّ عَيْنِي غَادَةً فَعَلْتُ  
مَا لَيْسَ تَفْعَلُهُ قُوَى الدَّهْرِ !  
وَتَفَارَقَا .. وَكَلَاهُمَا بَرِمٌ  
بِرَفِيقِهِ .. مُتَعَجِّلُ الْهَجْرِ ..!



وَلَقَدْ شَقِيتُ بِوَحْدَتِي . وَعَشِيرَتِي  
 وَبِهَذِهِ الدُّنْيَا .. وَكُلُّ بَيْنَهَا .. !  
 أَيْكُونُ فِيَّ .. أَمِ الدُّنْيَى . أَمْ أَهْلِهَا  
 نَقْصٌ .. يُمَوِّهُ عَيْشَتِي تَمْوِيهَا ؟ !  
 نَقْصٌ يُرَوِّعُنِي .. وَيَحْسِبُهُ الْأُلَى  
 شَهِدُوا الْبَشَاشَةَ فِي الْمَلَامِحِ - تَيْهَا !  
 مَنْ ضَاقَ بِالدُّنْيَا . فَلَيْسَ بِطَالِبٍ  
 مَجْدًا . وَلَيْسَ بِطَالِبٍ تَنْوِيهَا !



حَمَلْتُ لَأَوَّلِ مَرَّةٍ .. فَتَأَلَّقْتُ  
فِي وَجْهِهَا الْأَفْرَاحُ .. بَعْدَ عُبُوسٍ !  
وَمَضَتْ إِلَى السُّوقِ الْكَبِيرِ سَعِيدَةً  
بِوَلِيدِهَا .. مَزْهُوَّةً كَعُرُوسٍ !  
وَلَقَدْ يَعُودُ الْيَأْسُ بَعْدَ نُضُوجِهِ  
أَمَلًا .. وَتُغْدِقُ رَاحَةَ الْمَيُّوسِ !  
وَإِذَا اخْتَفَى وَجْهُ السُّعُودِ فَلَا تَضِقْ  
ذَرْعًا . فَقَدْ يُبْدِيهِ وَجْهُ نُحُوسٍ !



يا رَفِيعَ الْمَقَامِ هَلَّا تَذَكَّرُ  
تَ وَفَائِي قَبْلَ اِرْتِفَاعِ الْمَقَامِ .. !  
حِينَما كَانَ هَؤُلَاءِ الْحَيَّارِ  
يَرْتَقِبُونَ الضِّيَاءَ بَيْنَ الظُّلَامِ !  
فَإِذَا مَا أَضَاءَ حَامُوا عَلَى الضُّوءِ  
وَفَرُّوا إِنْ جِثَّتْهُمْ بِالْقَتَامِ !  
هَلْ تَلَقَّتَ لِلرَّوَّاءِ ؟ .. فَفِيهِ  
لَوْ تَلَقَّتَ .. أَهْلُ مَجْدِ الْأَمَامِ ؟ !



يُورِّقُهُ حِسٌّ . وَيَهْفُو بِهِ قَلْبُ  
وليسَ لَهُ مِنْ دُونِ دَرِيئِهِمَا .. دَرْبُ !  
ويا رُبَّ هَمْسٍ قَدْ أَطَالَ شَجُونَهُ  
وَإِيْمَاءَةٍ أَذْمَتُ كَمَا أَذْمَتِ الْحَرْبُ !  
تَمَنَّى - كَمِثْلِ النَّاسِ - حِسًّا مُنْعَمًا  
وَقَلْبًا . فَلَمْ يُسْعِدْهُ حِسٌّ وَلَا قَلْبُ !  
هُوَ الرُّغْبُ مِنْ حُبٍّ . هُوَ الرُّغْبُ مِنْ قَلْبٍ  
فَمَا أَمْنُهُ بُعْدُ . وَلَا أَمْنُهُ قُرْبُ !

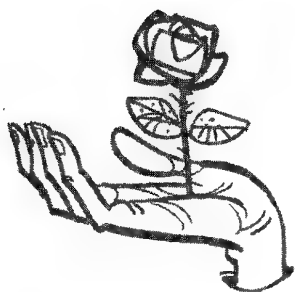


عاشَ في هَذِهِ الحَيَاةِ .. قَلِيلًا  
تَارِكًا خَلْفَهُ فَخَسَارًا طَوِيلًا .. !  
لَيْسَ يُجِدِّي العُمُرُ الطَّوِيلُ عَلَى الـ  
حَمْرٍ فَتِيلًا إِنْ كَانَ عُمُرًا هَزِيلًا .. !  
وَالْفَتَى الأَلْمَعِيُّ مِنْ رَاحَ عَنْ هـ  
لِذِهِ الأَرْضِ . وَابْقَى بِهَا الشَّاءَ الجَمِيلَا !  
إِنَّمَا العُمُرُ مَجْدُهُ . وَجَدَا العُمَدُ  
ر - وَانْ كَانَ لَحِظَةً - أَنْ يُنِيلَا !

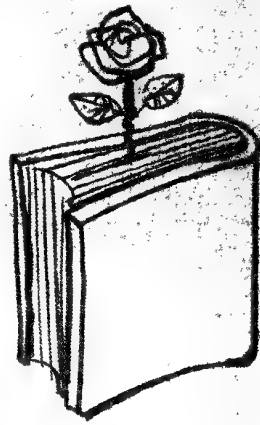


عَصَفَ الْحُبُّ بِالْقُلُوبِ . وَمَا أَجْزَأَ  
سَدَتْ عَلَى أَهْلِهَا الضَّعَافِ . عُقُولُ !  
وَالْجُسُومُ الَّتِي تَذُوبُ . فَمَا الْهَجْدُ  
رُبَّمَا يُجَدِّدُ . وَلَيْسَ يُجَدِّدُ الْوُصُولُ !  
أَيُّ مَعْنَى فِي الْحُبِّ .. حَتَّى يَرَى الـ  
مَقَاتِلُ فِيهِ .. مَا لَا يَرَاهُ الْقَتِيلُ !  
أَعْجَزَتْنَا فِيهِ الْحُلُولُ . فَهَلْ يَأْتِي  
تِي زَمَانٌ .. تَبِينُ فِيهِ الْحُلُولُ ؟ !





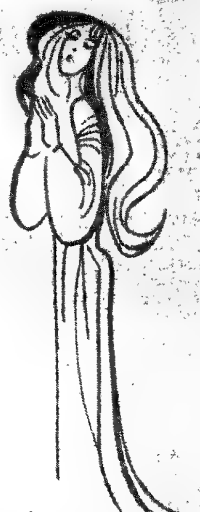
وَرَفَعْتُ طَرَفِي لِلسَّمَاءِ فَهَالَنِي  
أَنَّ السَّمَاءَ تَفْصِحُ مِنْ أَسْوَائِي !  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا مَكْنُونَةٌ  
فَإِذَا بِهَا تَبْدُو لِعَيْنِ الرَّائِي !  
لَنْ تَسْتَطِيعَ وَلَوْ حَرَصْتَ تَوَلَّيًّا  
يُخْفِيكَ عَنْ دُنْيَاكَ بَعْضُ خَفَاءِ !  
الْكُونُ عَيْنٌ تَسْتَشْفِئُ بِنُورِهَا  
مَا فِيكَ - لَوْ تَذَرِي - مِنَ الظُّلُمَاءِ !



نَلُوْا عَلَى الْقَرْصِ الْوَسِيرِ  
 عَلَى الْمَقْنَسِ ... عَلَى الْحَرِيرِ !  
 يَتَقَبَّرُونَ عَلَى التَّيْمِ  
 وَلَا يَّالُونَ الْمَصِيرِ ... !  
 وَيَحْتَبِئُهُمْ نَسَامَ الْفَقِيرِ  
 عَلَى التُّرَابِ عَلَى الْحَصِيرِ ... !  
 هَلْ أَكْرَسُوا هَذَا الْفَقِيرَ  
 لِيَلْتَرَوْا الْأَمَرَ الْخَطِيرَ ... !



فِي دَارِهِ تَرَفُّ شَدِيدٌ  
وَبِهَا مِنَ الْخَدَمِ الْعَدِيدِ !  
وَبِهَا الطَّرِيفُ مِنَ الْأَرَائِكِ  
وَالنَّمَارِقِ .. وَالتَّلِيدِ !  
لَكِنَّ رَبَّ الدَّارِ يَحْفَظُهُ  
إِلَى النُّعْمَى الْمَزِيدِ !  
قَبَالَ مِنْهَا مَا يُرِيدُ  
وَنَحْنُ نَذْفَعُ مَا يُرِيدُ ... !



مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَجَانَةِ وَاسْتَوَى  
 مَا بَيْنَ أَهْلِ مَجَانَةِ وَشَرَابٍ !  
 قَالُوا لَهُ .. هَلَّا شَرَبْتَ فَأَيُّمَا  
 تَمْضِي الْحَيَاةُ بِنَا لِغَيْرِ مَأْبٍ !  
 وَتَرَدَّدَ الْمُفْتُونُ .. ثُمَّ أَطَاعَهُمْ  
 فَرَأَى الْحَقِيقَةَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ !  
 أَمِي الْحَقِيقَةُ ؟ أَمْ سَرَابٌ خَادِعٌ  
 يَا وَيْحَ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ !



مَضَى وَخَلَّفَ فِي أَذْهَانِهِمْ أَثَرًا  
لَمْ يَمَحُ الدَّهْرُ حَتَّى بَعْدَمَا انْدَثَرُوا !  
قَدْ كَانَ يُؤَثِّرُهُمْ بِالْخَيْرِ فَاعْتَرَفُوا  
بَأَنَّهُ مَلِكٌ يَخْنُو وَهُمْ بَشَرٌ !  
أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الذِّكْرَى بِمَا حَفَلَتْ  
بِهِ دَلِيلٌ بَأَنَّ النَّاسَ مَا كَفَرُوا ؟ !  
الصَّانِعُو الْخَيْرَ يَلْقَوْنَ الَّذِي كَسَبُوا  
وَالصَّانِعُو الشَّرَّ يَلْقَوْنَ الَّذِي خَسِرُوا !



قَامَ فِي الْحَقْلِ يَخْطُبُ النَّاسَ حَتَّى  
قِيلَ فِي الْحَقْلِ .. يَا لَهُ مِنْ خَطِيبٍ !  
يَا لَهُ مِصْقَعًا يُطَاوِعُهُ الْقَوْلُ  
وَمَا كُلُّ قَائِلٍ .. بَلِيبٍ !  
أَتَرَى . هَلْ يَدِينُ بِالرَّأْيِ يَتَدَبَّرُ  
فَلَمْ يَتَدَبَّرْ غَيْرَ رَأْيٍ مُصِيبٍ ؟  
لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ .. أَنَّ الَّذِي بَا  
نَ مَنْاراً .. مَا كَانَ غَيْرَ قَلِيبٍ !

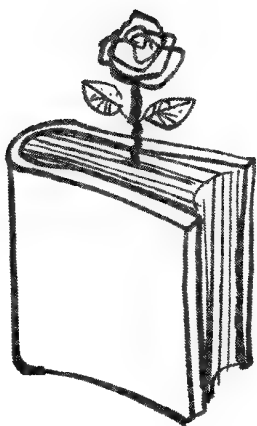


حَاصِرَتُهُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ . فَلَمْ يُغْذِ  
 مِنْ حِذَارٍ عَنْهُ .. وَلَمْ يُغْنِ جُهْدُ !  
 وَقَدْ كَانَ أَلْمِيًّا .. وَلَكِنْ  
 قَضَاءُ الْإِلَهِ . مَا مِنْهُ بُدٌّ .. !  
 وَمَتَى فِي الْقِيُودِ بِرُؤُوسِ  
 مَا بَانَ لَهُ مِنْ مَخَائِلِ الْعَيْنِ وَدُ !  
 أَنْ تَسْتَبِدَّ فَتُرَدِّي  
 فِي هَوَاهَا الْقُلُوبَ .. ثُمَّ تَصُدُّ !؟

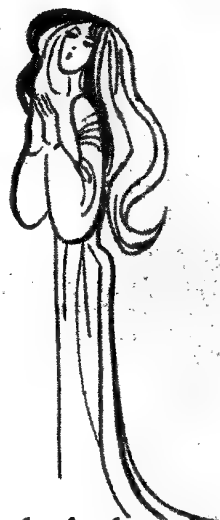


إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدُ فَكَمْ أَفْ  
لَسَ بَاغٍ .. وَكَمْ هَوَى مُسْتَبِدٌّ !  
هَذِهِ . هَذِهِ الْقُلُوبُ الْحَيَارَى  
لَيْسَ يُخْصِي هَوَانَهَا فِيكَ عَدُو !  
كُلُّ قَيْدٍ يَشُدُّهَا لَكَ قَيْدٌ  
يَتَهَاوَى غَدًا .. وَيَنْفَضُّ جُنْدُ !  
إِنْ تَظُنِّي قُلُوبَنَا .. كَمَطَايَاكَ  
فَخَافِي قُلُوبَنَا .. وَهِيَ تَعْدُو !





تَأَنَّى فَلَمْ يُدْرِكْ مَنَالاً وَفَاتَهُ  
أُولُوا السَّبْقِ مِمَّنْ يَعْجَلُونَ عَلَى رُشْدٍ !  
تَرَاهُمْ إِلَى الْغَايَاتِ مِثْلَ بَوَاشِقٍ  
إِذَا أَبْصَرَتْ صَيْدًا تَحُطُّ عَلَى الصَّيْدِ !  
إِذَا لَمْ يَكُنْ .. إِلَّا التَّعَجُّلُ سَلَامًا  
إِلَى الْمَجْدِ لَمْ تُفَضِّرِ الْإِنَانَةَ إِلَى الْمَجْدِ !  
وَأَنْ نَحْنُ لَمْ نَجْهَدْ .. فَقَدْ ضَلَّتِ الْمُنَى  
بَلَا أَمَلٍ عَنَّا .. فَمَا غِنَى الْجُهْدِ ؟ !



وَكَسَا الرِّبْعُ الرُّوضَ أَجْمَلَ حُلَّةٍ  
فَرَّهَا عَلَى الْقَفْرِ الْجَدِيبِ بِخِصْبِهِ !  
لَمْ يَخْلُقْ النِّعْمَاءَ فِيهِ .. وَإِنَّمَا  
هِيَ نِعْمَةٌ مَقْدُورَةٌ .. مِنْ رَبِّهِ !  
يَا رَوْضُ . هَلْ أَخْصَبْتَ لَوْلَا عَيْمَةٌ  
جَادَتْكَ .. أَوْ نَهْرٌ سَقَاكَ بِعَذْبِهِ !  
وَلَقَدْ يَعُودُ الْقَفْرُ أَنْضَرَ جَنَّةٍ  
وَتَعُودُ أَنْتَ - كَمِثْلِهِ - فِي جَذْبِهِ !



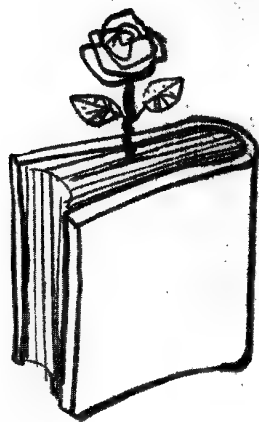
صَاغَتْهُ أَفِيدَةُ الرَّجَالِ  
 مِنْ الْوَلَاءِ .. مِنْ الْجَلَالِ !  
 وَرَعْنَتْهُ أَفِيدَةُ النِّسَاءِ  
 بِكُلِّ أَسْلَحَةٍ الدَّلَالِ !  
 فَإِذَا بِهِ جَبَلٌ أَشَمُّ  
 مَا تُطَاوِلُهُ الْجِبَالِ !  
 وَأَصَابَهُمْ .. بَعْدَ النِّجَاحِ  
 بِشَرِّ أَنْوَاعِ النِّكَالِ !



وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُخَاتِلًا  
 لِلطُّهْرِ تَخْدَعُ نَظْرَةَ الْمُتَفَرِّسِ !  
 فَعَشِقْتُ فِيهِ طَبِيعَةً عَلَوِيَّةً  
 بَرِئَتْ . فَلَمْ تَبْطُرْ . وَلَمْ تَتَدَنَّسْ !  
 وَبَلَوْتُهُ فَعَرَفْتُ أَخْدَعَ صُورَةَ  
 تَبْدُو لِنَاطِرِهَا . بِأَجْمَلِ مُلْبَسِ !  
 وَلَقَدْ تَرَى الطُّهْرَ الْبَرِيَّ بِغَادَةٍ  
 فَإِذَا بَلَوْتَ عَرَفْتَ أَقْدَرَ مُومِسِ !



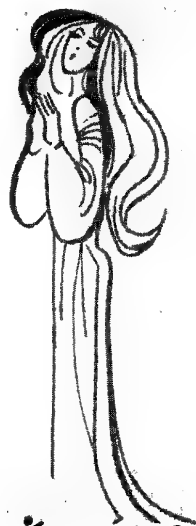
أَضْنِي عَلَيَّ السَّرَّ  
 إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ هُنَاكَ هَمْسًا !  
 وَتَوَلَّيْتُ مِنْ بَابِكَ الْمُهْتَرَّ  
 خَشِيَةً أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ حَسًّا !  
 أَلْقَتْ إِلَيَّ بِدَرْسِهَا  
 هَذِي الْحَيَاةُ . وَلَسْتُ أَنْسَى !  
 لَوْ أَنَّهَا أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِدَرْسِهَا  
 لَوَعَيْتَ دَرْسًا !



وَتَرَكْتَهَا . وَالْقَلْبُ فِي شَجَرٍ  
 مِنْ تَرَكِيهَا . وَالنَّفْسُ فِي نَدَمٍ !  
 مِنْ أَجْلِهَا . فَلَعَلَّ صَبَوْتَهَا  
 كَادَتْ تَجْرُ لِكَيْدِ مُتَعَمِّمٍ !  
 وَبَكَتْ . وَقَالَتْ أَنْتَ ذُو كَيْدٍ  
 تَقْرِي الْكِبُودَ .. وَأَنْتَ ذُو سَامٍ !  
 لَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ لَمَّا عَذَلَتْ  
 « فَلَقَدْ يَكُونُ الْبُرءُ فِي السَّقَمِ » !



تَرَاهُ فَتَحْسِبُ الْأَقْدَارَ  
قَدْ مَلَأْتَهُ .. إِحْسَانًا !  
وَتُبْصِرُ مِنْ بَشَاشَتِهِ  
وَمِنْ جَنَوانِهِ الْوَانَا !  
وَمَا يُخْفِيهِ .. لَوْ تَذَرِيهِ  
شَيْءٌ غَيْرُ مَا بَانَا !  
هِيَ الْأَقْدَارُ .. قَدْ صَاعَتْهُ  
رَغَمَ الْفَقْرِ إِنْسَانًا !



وكان يجنيه المشري  
يريك نراؤه الفقرا !  
فكيف يعز من أملك  
ثم يدل من أئري ؟  
أليس النفع ... إن لم يغن  
كان على الورى ضرا ؟  
خسرت بمالك الدنيا  
ولم تكسب به الأخرى !

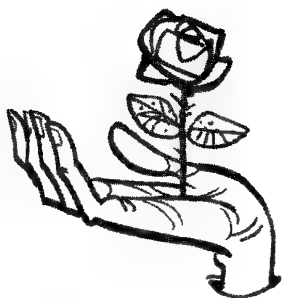




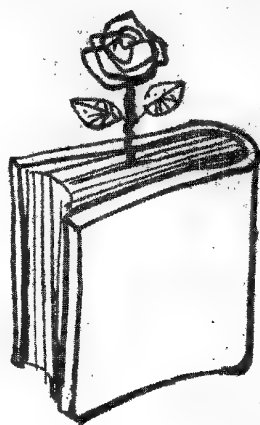
قَالَ . هَلْ تَعْرِفُهَا . قُلْتُ بَلَى  
إِنِّي أَعْرِفُهَا مِنْذُ سِنِينَ !  
فَإِذَا جَافَيْتُهَا .. أَنْكَرَنِي  
كُلُّ مَاضِيٍّ . وَجَافَانِي الْحَيْنُ !  
وَلَقَدْ اذْكُرْهَا فِي مَضْجَعِي  
فَإِذَا بِي بَيْنَ سُهْدٍ .. وَانِينِ !  
أَيُّهَا الذِّكْرَى . وَكَمْ أَسْعَدَنِي  
أَنْتِي لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ حَزِينِ !



هَلْفِي جَرَّاحَانِي تَسِي—  
 لُ مَا تَسِيلُ بِهَا دِمَانِي !  
 لَكُنْهَا رُوحِي تَسِي—  
 لُ .. مَا تَكُفُّ .. إِلَى الْفَنَاءِ !  
 كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى السُّدَا  
 ۛ وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا دَوَانِي ؟  
 لَا .. يَا دَوَاءَ . فَإِنِّي  
 قَدْ عَفْتُ فِي الدُّنْيَا بَقَايِي !



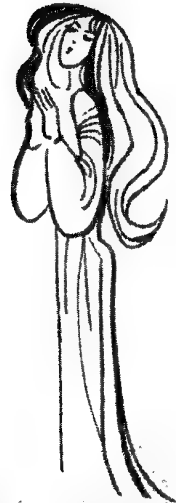
يا رِفَاقِي .. ما أُرَائيكُمُ . فا  
أَخْضَعُ مَذْ كُنْتُ جَنِناً .. لِلرِّبَاءِ !  
يا رِفَاقِي .. قَدْ تَوَلَّاني .. مِنْ الـ  
يَأْسِ .. خُمُولُ .. وَاَنْطَوَاءِ !  
فَعَدَا أَمْسِي .. كَمِثْلِ الْيَوْمِ .. وَالْأُ  
مَسُ .. هَبَاءُ فِي هَبَاءِ !  
فَاثَرُكُونِي .. فَلَقَدْ أَفْرَعَنِي  
الْإِعْجَابُ مِنْكُمُ .. وَالرَّثَاءِ !



أَنَا رُوحٌ ضَلَّ فِي التَّبَةِ  
وَمَا يَرْجُو مِنْ التَّبَةِ النِّجَاءُ !  
كَيْفَ يَرْجُوهُ .. وَمَا نَمَّ لَهُ  
مِنْ أَمَلٍ .. إِلَّا الْفَنَاءُ !  
إِنَّ فِي دُنْيَاهُ .. مَا أَبَدَ  
شَعَ دُنْيَاهُ .. جُحُودًا وَشَقَاءُ !  
أَفَلَا يَصْرِفُكُمْ عَنْهُ .. الَّذِي  
يَصْرِفُ .. حَتَّى الْخُلَصَاءُ !



لَا تَجُوسِي الْقُلُوبَ قَلْبًا فَقَلْبًا  
لَتَرِي أَيَّهَا تَمَزَّقَ حَبًّا  
مَزَّقَهَا إِذَا أَرَدْتَ . وَشَنِّي  
كُلَّ يَوْمٍ عَلَى ضَحَابَاكِ حَرْبًا  
أَنْتِ فِيهَا . وَقَدْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ  
أَطْلَقْتَهُ يَدَاكِ .. يَجْرَحُ قَلْبًا  
لَيَنِّي أَوْثَرُ الْحِيَادِ .. وَمَا أَفْ  
وَى عَلَيْهِ .. إِذَا رَأَيْتَكَ غَضَبِي



أنا ذلِكَ المَقْتُونُ في المَاضِي  
وَقَدْ آنَسْتُ رُشْدًا  
فَسَلَوْتُ حَتَّى صَارَ هَمِّي  
أَنْ يَعودَ القُرْبُ بُعْدًا  
لا نَسْأَلِينِي كَيْفَ هَذَا  
كَيْفَ صَارَ الهَزَلُ جِدًّا  
وَسَلِي فُؤادَكَ .. كَيْفَ ظَ  
نَّ .. بِأَنْ يَكُونَ الحُرُّ عَبْدًا ؟

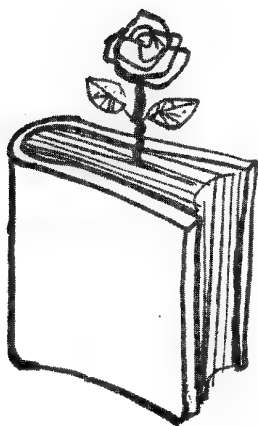


تَرَلَزْتُ مِنْ خَطْبِي . وَلَكِنْ صَاحِبِي  
بَدَا لِي كَطَوْدٍ مَا يُرْلَزُهُ الْخَطْبُ  
عَجِبْتُ لَهُ .. فَالْجَذْبُ يُخْصِبُ عِنْدَهُ  
وَيُجْدِبُ عِنْدِي فِي مَرَايِعِ الْخُصْبِ  
أَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ كَقَلْبِي . تَهْرُهُ  
زَعَاذِعُهُ ؟ أَمْ أَنَّهُ مَا لَهُ قَلْبٌ ؟  
بَلَى .. غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ شَتَّى قُلُوبُهُمْ  
وَقَدْ كَانَ ذَا قَلْبٍ يَدِينُ لَهُ الصَّعْبُ

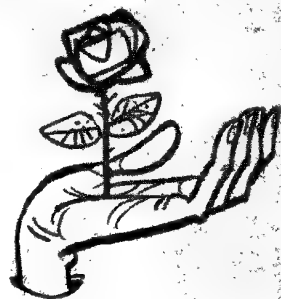


لَهُ كَلْبٌ .. يُدَلِّلُهُ  
 وَيُطْعِمُهُ أَقَانِينَا ..  
 تَكَادُ تَشُمُّ مِنْ أَعْطَا  
 فِيهِ وَرْدًا وَنَسْرِينَا  
 وَقُلْتُ لَهُ . لَقَدْ أَسْرَفَ  
 سَتَ بِإِعْزَازَا وَتَهْوِينَا  
 فَهَلْ كَرَّمْتَ مِثْلَ الْكَلْبِ  
 بِرِ قَبْلِ الْيَوْمِ مَسْكِينَا ..؟





أَرَادَ الثَّعْلَبُ الْمَاكِ  
رُ أَنْ يَمْكُرَ بِالْأَرْزَبِ  
فَقَالَ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ  
إِنِّي لَسْتُ كَالثَّعْلَبِ  
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ أَرْغَبُ  
بُ فِي الْعُشْبِ .. كَمَا تَرْغَبُ  
فَقَالَ الْأَرْزَبُ الْهَارِ  
بُ لَنْ تَخْدَعَ مِنْ جَرَّبِ



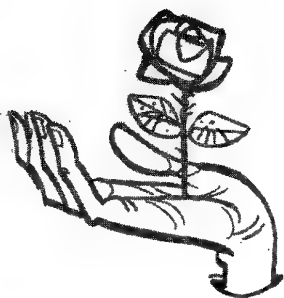
أَطْلَكَ إِطْلَالَ الْغَمَامِ عَلَى الثَّرَى  
وَسَمَّيْتَهُ مِنْ مَائِكَ السَّلْسَلِ  
قَطَعْتَ أَكْثَامَهُ وَنَضَوَعْتَ  
أَزْهَارُهُ .. كَفَضُوعِ الْأَمَلِ  
أَقَاتَ تَسْخُرَ بِالنَّوَالِ طَبِيعَةً  
أَمْ لَا مَنَظِيعَ مَشَاعِرِ وَجِلَالِ  
بَا كَيْتَ مِثْلِكَ فِي الْوَرَى جَادُوا لَهُ  
بِوَالِهَمِ مِنْ نِسْوَةٍ عَرِجَالِ



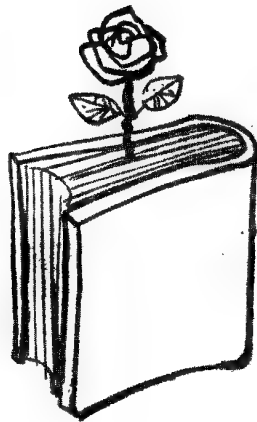
زَهَتْ سُبُلَةُ الْقَمَحِ  
 عَلَى الْوَرْدَةِ فِي الْغُصْنِ  
 وَقَالَتْ .. مَا يَقِينُ الْأَمْرِ  
 يَا وَرْدَةُ كَالظَّنِّ  
 أَنَا الْقَوْتُ . فَا تُغْنِي  
 نَ لِلنَّاسِ .. كَمَا أُغْنِي  
 وَفَاحَ شَذَى .. وَلاَحَتْ نُفْثُ  
 رَةً .. لَكِنْ بَلَا مَنْ



رَأَتْ فِي طِفْلِهَا الدُّنْيَا فَرَاخَتْ  
 تَجُودُ لَهُ بِدُنْيَاهَا عَطَاءً  
 وَقَلْنَ لَهَا .. حَذَارٍ .. قُرْبَ جُودِ  
 يُبْلِقِي الشُّعْ فِي الْعُقْبَى جَزَاءً  
 وَشَبَّ . فَمَا رَأَتْ إِلَّا عُقُوقاً  
 وَضَاعَ الْمَالُ مِنْ يَدِهَا هَبَاءً  
 وَلَكِنَّ الْأُمُومَةَ .. مَا تَبَالِي  
 إِذَا سَعِدَ الْبُنُونُ - عَمَّا أَسَاءَ



مَسَّتْكَ ضَرَاءُ هَذَا الْحُبِّ فَانْطَلَقَتْ  
مِنْهَا لِغَيْرِكَ بِالْأَلْحَانِ سَرَاءُ  
فَأَنْتِ كَالْعُودِ يَصْلَى النَّارَ مُحْتَرِقاً  
لَتَغْمُرَ الْجَوَّ جَوَّ النَّاسِ اشْدَاءُ  
فَهَلْ تَرَاهُمْ جَزَوْا بِالْحَمْدِ عَارِفَةً  
أَمْ أَتَاهَا عِنْدَهُمْ جُرْمٌ وَفَحْشَاءُ ؟  
إِنْ أَنْتِ لَمْ تَغْفِرِي الْأَخْطَاءَ ضَاعَفَهَا  
عَلَيْكَ سُخْطٌ مِنَ الدُّنْيَا وَابْدَاءُ



يا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ فِي هَوَى رَشَا  
كَأَنَّهُ بِالصَّدُودِ مَشْغُوفُ  
لَوْ يَعْرِفُ الْغُرُ .. مَنْ مَشِيئَةٍ  
جَاءَ إِلَيْهِ .. وَهُوَ مَلْهُوفُ  
وَجَاءَهُ نَادِمًا .. فَقَالَ لَهُ  
إِنَّ فُؤَادِي .. لَعَنَكَ مَصْرُوفُ  
عَرَفْتَنِي الْيَوْمَ ؟ أَنِّي رَجُلُ  
بِالْحُبِّ لَا بِالْمَجْدِ مَعْرُوفُ



ورأيتُ . فرأيتُ روحاً عانياً  
 متوارياً في هيكَلٍ مُداعي  
 قَرَمَ نَسَمَ ذُرَّةَ مَشُوعَةٍ  
 إلا عليه .. وصحبه بالقاع  
 من كلِّ عِناقِدِ البناءِ .. وروحهُ  
 في حِجَمِ خَرْدَلَةٍ .. وعُصْرِ رِضَاعٍ  
 لَكَلَمِهِ أَغْشَاهُ .. وكأنَّهُ  
 بِعَصَاهُ .. بالعِزْلِ الكَبِيرِ .. الرَّاعِي



رَجَفَتْ رُوحُهُ قَيْلَ الرَّحِيلِ  
 بَعْدَ عُمْرٍ مِنَ الزَّمَانِ طَوِيلِ  
 أَبْصَرَتْ دَرَبَهَا الْمُهَيْبَ .. فَخَافَتْ  
 هُ .. وَقَدْ كَانَ خَلْفَ سِتْرِ ثَقِيلِ  
 وَالرَّدَى يَفْتَحُ الْبَصَائِرَ مِنْ بَعْدِ  
 فِي عَمَاءٍ .. وَبَعْدِ حِنْثٍ وَبِيلِ ..  
 لَوْ عَرَفْنَا هَذَا الْمَصِيرَ لَمَّا كَانَا  
 نَ إِلَى الْحَوَافِ يَوْمَهَا مِنْ سَبِيلِ





أَيُّهَا الْمَوْتُ مَا أَخَافُكَ لَكِنْ  
سَيِّئٌ أَخَافُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْحِسَابِ  
قَدْ أَضَعْتُ الْحَيَاةَ فِي مَوْكِبِ اللَّهِ  
وَأَهْدَرْتُ فِي الْمَجُونِ شَبَابِي  
لَتَمَيَّيْتُ أَنِّي قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ  
مُ أَصْبَحْتُ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ  
يَا مَائِي الَّذِي أَخَافُ .. لَعَلِّي  
بِرَجَائِي .. أُرَاكَ خَيْرَ مَا ب



## الأمس واليوم

يا ربيع الأمس التَّضْيِيرِ تَوَارَيْنِ  
 تَ . وَخَلَفْتَنِي لِجَدْبِ خَرِيفِي  
 أَوْ لَوْ أَنَّنِي عَلِمْتُ .. لَمَا بَغِ  
 تَ تَلِيدِي وَلَوْ بِأَلْفِ طَرِيفِ !  
 كُلُّ يَوْمٍ يَمُضِي انْتِقَاصٌ .. مِنْ الْعُمَدِ  
 رِ .. وَمِنْ رَيْقِ الشَّبَابِ الْوَرِيفِ !  
 أَيُّهَا الْأَمْسُ . قَدْ ذَهَبْتَ وَحَسَنِي  
 مِنْكَ نَجْوَى الصَّدَى وَهَمْسُ الْحَفِيفِ !



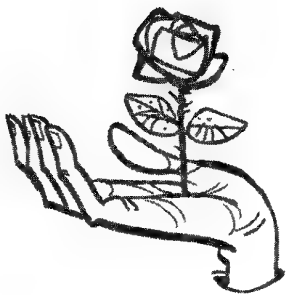
## إِفْنَقَدْتَ جَوَارِي ؟

وَمَضَى الْأَمْسُ . مَا نَدِمْتُ عَلَى الْأَمَدِ  
 س . فَا كَانَ غَيْرَ أَمْسٍ الْفَخَّارِ !  
 أَنَا مِنْهُ فِي جَنَّةٍ .. فَلَقَدْ كَا  
 نَ كَرِيماً .. وَمِنْ غَدِي فِي نَارِ !  
 مَا تَخَوَّفْتُ مِنْ غَدِي غَيْرَ أَنِّي  
 قَدْ تَخَوَّفْتُ مَا بِهِ مِنْ ضِرَارِ !  
 مَا شَبَابِي الَّذِي افْتَقَنْتُ . فَا دَا  
 مَ شَبَابُ . بَلْ افْتَقَنْتُ جَوَارِي !



## أمنية الوردة ؟

صَاحَتْ بِهَا الْوَرْدَةُ فِي غُصْنِهَا  
 وَقَدْ رَأَتْ فِيهَا الْجَمَالَ الْعُصُوفُ !  
 وَاشْتَمَّتْ النَّفْحَ فَدَارَتْ بِهِ  
 فِي رَأْسِهَا الْيَانِعِ شَتَّى الطُّيُوفُ !  
 يَا غَادَتِي لَا تَبْرَحِي وَأَقْطُفِي  
 نَفْسِي . فَا أَشْهَى إِلَيْهَا الْحُتُوفُ !  
 لَكِنْ ضَعَيْتِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي  
 هَامَتْ بِهِ قَبْلِي قُلُوبُ الْأُلُوفُ !



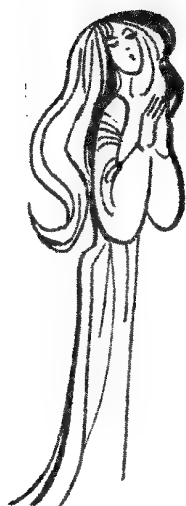
## عاشق نفسه

أَظَلَّ عَلَى مِرَاتِهِ مِثْلَ غَادَةٍ  
زَهَاها مِنَ الْحُسْنِ النَّضِيرِ رَيْعُهُ !  
وَلَمْ يَتَبَيَّنْ أَنَّهُ فِي غِلَالَةٍ  
يُعْرِيه مِنْهَا لِلْعُيُونِ صَنِيعُهُ !  
وَأَنَّ الْفَتَى . لَا بِالْجَمَالِ فَخَارُهُ  
وَلَكِنْ بِمَا يَهْفُو إِلَيْهِ قَرِيعُهُ !  
أَلَا رَبُّ ذِي حُسْنٍ جَفَّتْ خَلَاتِقُ  
تَبَرَّمَ مِنْهُ خَصْمُهُ وَتَبِعُهُ !



## ابتذال

سَمِعَ النَّاعِسُ النَّشِيدَ فَأَغْرَا  
 هُ سَمَاعُ النَّشِيدِ .. بِالْإِصْغَاءِ !  
 فَإِذَا شَاعِرٌ يُغْنِي عَلَى النَّأِ  
 ي غِنَاءَ يُذِيبُ قَلْبَ الْمَسَاءِ !  
 يَجْتَنِدِي بِالْغِنَاءِ وَالشُّعْرِ .. وَيَلَا  
 هُ .. كَرِيمَ الزُّلْفَى وَجَمَّ الْعَطَاءِ !  
 وَهَوَى النَّاعِسُ الشَّجِيَّ إِلَى الْأَرْضِ  
 ضِر .. وَقَدْ كَانَ حَالِمًا بِالسَّمَاءِ !



## جُرْأَةُ الذَّلِيلِ ؟

حَطَّ الذُّبَابُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَرَّأَهُ  
 أَنِّي صَبَرْتُ عَلَيْهِ رَيْثَمَا طَارَا !  
 وَعَادَ يَحْسِبُنِي زِقًا قَدْ امْتَلَأْتُ  
 انْحَاؤُهُ عَسَلًا نَحْوِي لِيَسْتَارَا !  
 وَحِينَمَا دُدُّهُ عَنِّي بِمِرْوَحَتِي  
 وَلَمْ أُبْدَهُ كَغَيْرِي زَادَ إِضْرَارَا !  
 إِذَا رَحِمْتَ لَيْثِمًا كُنْتَ وَاتِرُهُ  
 وَجَاءَ بَعْدَ قَلِيلٍ يَطْلُبُ الثَّارَا !



## صغار؟

ما دَعَوْنِي لِحَفْلِهِمْ .. وَأَتَى الْحَفْ  
لَ عَدِيدٌ .. وَمَا أَتَاهُ عَدِيدٌ !  
قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ أَتَاهُ . وَقَدْ أَغْ  
ضَى حَيَاءً . أَلَيْسَ مِنْهُمْ رَشِيدٌ ؟ !  
قُلْتُ بَلْ كُلُّهُمْ رَشِيدٌ . فَمَا أُنْ  
كِرُ هَذَا .. وَأَنْتِي لَشَهِيدٌ !  
أَتُرِيدُ الدَّلِيلَ ؟ مَا أَهْوَنَ الْأَمْرَ  
رَ .. فَإِنَّ الدَّلِيلَ أَنِّي الْبَعِيدُ !





## انطواء وظهور ؟

قَالَ لِي صَاحِبِي انْطَوَيْتَ فَأَنْسَخَ  
 سَ مَجَالَ الظُّهُورِ لِلْأَقْرَامِ !  
 فَرَأَيْنَا مِنَ التَّفَاهَةِ أَلْوَا  
 نَا تَرَدَّتْ بِمِثْرِ الإِلْهَامِ !  
 قُلْتُ هَذَا مِنَ الْكَرَامَةِ لِلْفِكَرِ  
 رِ فَلَا تَبْتَسِ بِضَعْفِ الْأَنَامِ !  
 سَوْفَ أَمْشِي عَلَى النُّجُومِ وَأَطْوِي  
 هِمَّ .. فَمَا يَظْهَرُونَ .. تَحْتَ الرِّغَامِ !



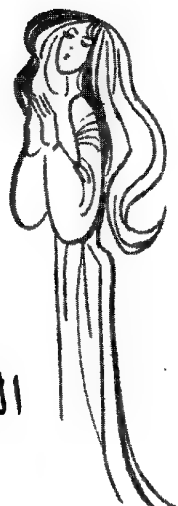
## الواعظ الفافل ؟

قَامَ فِي النَّاسِ وَاعِظًا .. يُرْهِبُ النَّاسَ  
 سَ : بِمَا فِي الْجَحِيمِ مِنْ أَهْوَالِ !  
 وَبَكَى النَّاسُ حِينَئِذَا سَمِعُوا الْوَعْدَ  
 ظَ وَتَابُوا لِرَبِّهِمْ ذِي الْجَلَالِ !  
 وَمَضَى الشَّيْخُ فِي الظَّلَامِ إِلَى الْآثِ  
 سَ فَقَدْ كَانَ ضَالِعًا فِي الضَّلَالِ !  
 كَيْفَ بَالِي بِوَعْظِهِ كُلُّ قَلْبٍ  
 خَاشِعٍ وَهُوَ وَحْدَهُ مَا يُبَالِي !؟



## الرئيس المخال؟!

تَفْجَ ثم قَالَ لصَاحِبِيهِ  
 أَقِيمَا سَوْفَ أَذْهَبُ لِلْوَزِيرِ !  
 وَمَسَارَ يَتِيهِ عُجْبًا وَاخْتِيَالًا  
 وَيَرْفُلُ فِي الدُّمُقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ !  
 فَغَنَمَ صَاحِبَاهُ عَلَى اخْتِرَاسِ  
 بِمَا لَقِيَاهُ مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ !  
 وَقَامَ بِرَغَمِ أَنْفِهِمَا بِجُهِدِ  
 يَصُولُ بِهِ الْكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ !



## الشَّارِ الْأَحْمَقُ ؟ !

جَنَى عَلَىكَ أَبُوهُ  
والابنُ لم يَجْنِ ذَنْباً !  
بلْ كَانَ يُطْرِيكَ مَدْحاً  
وكانَ يُصَفِّيكَ حُبّاً !  
إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ نَاراً  
فَعِنْدَ مَنْ شَنَّ حَرْباً !  
لَكِنَّهُ الْحَفْدُ يَغْمِي  
عَيْناً وَيَطْمِسُ قَلْباً !



## غني وفقير؟!

تَقَدَّمَ لِلْفَقِيرِ يُرِيدُ عَوْنًا  
على الدنيا وَيَنْشُدُ مِنْهُ فَضْلًا !  
وكانَ مِنَ الْحَيَاةِ على بِسَارٍ  
أَضَافَ إلى صَغَارِ النَّفْسِ بُخْلًا !  
وَأَعْطَاهُ الْفَقِيرُ .. فَضِضْتُ ذَرْعًا  
بِمَا شَاهَدْتُهُ .. ضَعْفَةً وَنُبْلًا !  
ولَكِنِّي أَضِفْتُ إلى كِتَابِي  
عَنْ الدُّنْيَا .. وما تَحْوِيهِ .. فَضْلًا !



## هَوَاتُ النَّفُوسِ؟!

رَأَاهُ فَضَمَّهُ شَوْقًا وَأَمْوَى  
إِلَى كَفِّهِ .. تَقْبِيلًا .. وَلِشَا !  
وَبَشَّ لَهُ الْعَظِيمُ .. فَكَادَ يَبْكِي  
سُرُورًا مِنْ بَشَاشَتِهِ وَغُنْمًا !  
وَحِينَ مَضَى تَقَطَّبَ حَاجِبَاهُ  
وَأَوْسَعَهُ مِنَ التَّجْرِيحِ ذَمًّا !  
إِذَا جَرَّ الرِّيَاءَ عَلَيْهِ نَفْعًا  
فَقَدْ جَرَّ الرِّيَاءَ عَلَيَّ إِثْمًا !



## أجندى المجهول ؟!

أَقَامَ بِجُهِدِهِ عَالِي الْبِنَاءِ  
وَلَمْ يَظْفَرْ بِسَحْمُودِ الثَّنَاءِ !  
وَحِينَ أَمَضَتْ النُّكَرَانُ لَاحَتْ  
لَهُ الدُّنْيَا .. هَبَاءٌ فِي هَبَاءِ !  
أَيَذْهَبُ بِالْفَخَارِ سِوَاهُ ظُلْمًا  
وَيَذْهَبُ بِالْجُحُودِ وَبِالْعَنَاءِ ؟!  
هِيَ الدُّنْيَا .. فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهَا  
وَحَسْبُكَ مَا أَقَمْتَ مِنَ الْبِنَاءِ !

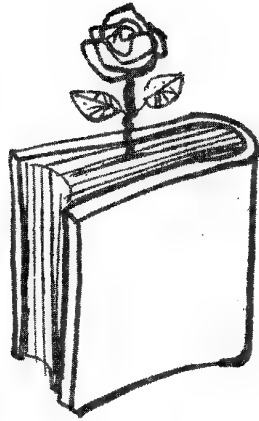


قالوا له . هَلَّا اَزْدَجَرْتَ عَنْ الْهَوَى  
وعنِ الحِسانِ . وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبُ ؟ !  
ولأنتَ بَيْنَ النَّاسِ رَبُّ مَهَابَةٍ  
وَإِذَا انْتَسَبْتَ لَهُمْ . فَأَنْتَ نَسِيبُ !  
يَخْبُو اللَّهِيْبُ مَعَ الْمَشِيبِ . وَأَنْتَ لَا  
يَخْبُو - عَلَى الْآيَامِ - مِنْكَ لَهِيْبُ !  
لَا تَعْدُلُوهُ . فَإِنَّهُ مِنْ مَعْدِنِ  
لَمْ تَعْرِفُوهُ .. وَأَنَّهُ لَغَرِيْبُ !





قالوا له أنت مغرور بما صنعت  
يداك .. بل أنت مغرور بأوهام !  
أقمت في بُرجِكَ العاجيِّ مُعْتَرِلاً  
تلوذُ مِنْ صَخْوِكَ القاسي بأحلام !  
إذا العمالِيقُ عاشُوا في صَوَامِعِهِمْ  
فلنْ يَسُودَ البرايا . غيرُ أقزام !  
فَقُلْتُ إِنْ كُنْتُ ابْنِي المجدِّ مُرْتَقِياً  
مِنْهُ الثَّوَابَ .. فقد ضَيَعْتُ أَيَّامِي !



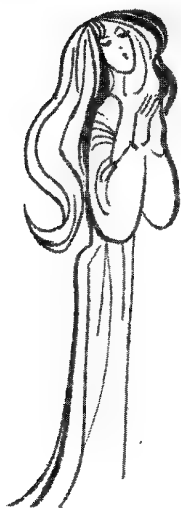
رَكِبَ الْأَتَانَ فَخَالَهَا فَرَساً  
تَجْرِي بِهِ .. وَتُبْلُهُ الْقَصَبَا  
وَتَقْلُدُ السَّيْفَ الصَّقِيلَ وَقَدْ  
كَانَ الصَّقِيلُ .. حُسَامُهُ .. خَشْبًا !  
وَرَأَى الْعُيُونَ تَنْوُشُهُ عَجَبًا  
فَتَشْنَجَتْ أَعْصَابُهُ غَضَبًا !  
لَوْ أَنَّهُ ... يَذَرِي . حَقِيقَتَهُ  
عَذَرَ الْأَنَامَ . وَأَبْطَلَ السَّبَا !



سَمَا إِلَيْهَا وَهِيَ فِي أَوْجَهَا  
مِثْلَ سُمِّ الطَّرْفِ لِلْأَنْجَمِ !  
فَأَجْفَلْتُ .. ثُمَّ اسْتَلَّانَتْ إِلَى  
جُرْأَةٍ هَذَا الْعَاشِقِ الْمُلْهِمِ !  
قَالَتْ لَهُ . هَلْ جِئْتَنِي رَاكِبًا  
عَلَى جَنَاحِ الطَّيْرِ ؟ أَمْ سَلَمَ ؟ !  
فَقَالَ . بَلْ جِئْتُ وَمَا مَرَكَبِي  
إِلَّا هَوَى الْهَبِّ مِنِّي دَمِي !



سَنَحَتْ لَهُ فُرْصٌ وَضَاعَتْ كُلُّهَا  
مِنْ بَيْنِ كَفِّهِ .. ضِيَاعَ الْمَاءِ !  
وَرَأَى أَحَبَّهُ لَهُ .. فَتَرَقَّبُوا  
مَا يَسْتَجِدُّ مِنَ الْمُنَى الْغَرَاءِ !  
وَأَحْسَ بِالنَّجْوَى فَلَمْ يَخْفَلْ بِهَا  
إِلَّا حُفُولَ الرُّشْدِ بِالْأَهْوَاءِ !  
لَا تَقْنَصُوا الْفُرْصَ الْبَصِيرَةَ إِنَّهُ  
لَمْ يَرْجُ غَيْرَ الْفُرْصَةِ الْعَمِيَاءِ !



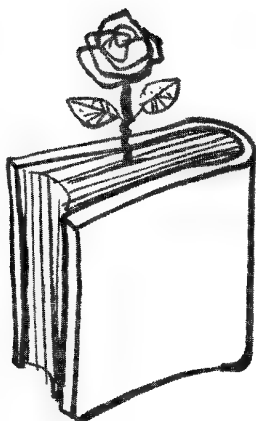
هَلْ لَدَيْكُمْ لَنَا مَكَانٌ ؟ فَقَالُوا  
ذَهَبَ النَّاسُ قَبْلَكُمْ بِالْمَكَانِ !  
فَسَأَلْنَا عَنْهُمْ .. فَقَالُوا رَعِيلُ  
كُلُّهُمْ ذُو غِنًى .. وَذُو سُلْطَانٍ !  
فَرَجَعْنَا إِلَى الْوَرَاءِ .. فَابْتَغَيْنَا  
فَعْلَ فَضْلُ النُّهْيِ ... بِهَذَا الزَّمَانِ !  
مَا تَقَدَّمْتُ بَعْدَهَا بَلْ تَأَخَّرْتُ  
فَهَـذِي مَكَانَةُ الْإِنْسَانِ !



يا رَفِيعِي إِذَا انْحَدَرْتُ إِلَى الْقَاعِ  
فَهَبِي لَنَا مَكَاناً كَرِيماً !  
لَيْسَ فِي الْأَوْجِ مَا تَحِنُّ لَهُ الرُّوحُ  
وَلَوْ كَانَ نَهْجُهُ مُسْتَقِيماً !  
خَنَقْتَنِي فِيهِ الْمَوَاجِدُ .. فَارْتَعْتُ  
وَعَادَرْتُهُ كَثِيباً سَقِيماً !  
لَيْسَ فِي الْقَاعِ مَا يُوجِّهُهُ الْحَقْدُ  
فَيَغْدُو بِهِ الْكَرِيمُ لَيْثاً .. !



مَدَّتْ إِلَى الْكَأْسِ . وَهِيَ عَلِيمَةٌ  
 أَنِّي بَغِيرُ غِنَائِهَا لَا أَشْرَبُ !  
 فَلَبِثْتُ أَرْقُبُهَا .. وَمَرَّتْ لَحْظَةً  
 أَحَلَّى لَدَيَّ مِنَ الْغِنَاءِ وَأَعَذَبُ !  
 قَدْ كَانَ صَمْتُكَ كَالْغِنَاءِ .. وَأَنَّهُ  
 أَشْجَى - إِذَا اسْتَغْرَقَتْ فِيهِ - وَأَطْيَبُ !  
 زَيْدِي بِهِ وَجْدِي . فَإِنَّ حَدِيثَهُ  
 أَنْدَى عَلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ وَأَطْرَبُ !



سَأَلُوهُ عَمَّا يَشْتَهِيهِ . وَكَانَ فِي  
هَوْلٍ التُّرَاعِ . وَحَوْلَهُ أَحْبَابُهُ !  
فَأَشَارَ فِي ضَعْفٍ إِلَى مَحْظِيَّةٍ ..  
كَانَتْ هَوَاهُ .. يَضِلُّ فِيهِ شَبَابُهُ !  
هَذِي . فَجَمَجَمَ أَهْلُهُ فِي حَيْرَةٍ  
مِنْ ذَاهِبٍ قَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَوَابُهُ !  
لَا تَعْجَبُوا فَلِكُلِّ حَيٍّ صَبَوَةٌ  
وَعَلَيْهِ . لَيْسَ عَلَى سِوَاهُ . حِسَابُهُ !

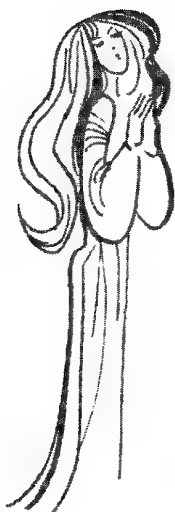




تَبَرَّجَتْ ثُمَّ مَاسَتْ فِي غَلَائِلِهَا  
كَالْغُصْنِ مَاسَ بِالْوَانِ مِنْ الثَّمَرِ !  
وَأَسْفَرَتْ فَتَبَدَّتْ فِي مَحَاسِنِهَا  
بَدْرًا .. تُطَوِّقُهُ الْأَبْصَارُ بِالنَّظَرِ !  
لَكِنَّهَا ابْتَدَلَتْ مِنْ قَدَرٍ فَتَنَّتِهَا  
لَمَّا جَلَّتْهَا . وَمَا اسْتَحْيَتْ . بِلَا خَفَرِ !  
أَنَّ التَّبْدِيلَ فِي الْحَسَنَاءِ يَمْسُخُهَا  
حَتَّى تَرَى الْحُسْنَ تِمَثَالًا مِنَ الْحَجَرِ !



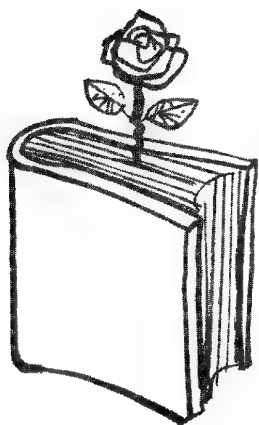
قالوا له . أنت مولانا . فصَدَّقْهم  
 وكيف لا . وهو ذو جَاهٍ . وذو مَالٍ ؟  
 وقالَ أَغْرِفُ أَنَّ الحُبَّ يَذْفَعُكُمْ  
 إلى المَدِيحِ . وإنْ زَكَّتهُ أَفْعَالِي ؟  
 لو كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي سَرَائِرُهُمْ  
 لَبِتَّ لَيْلَكَ . في هَمٍّ وِبلَالٍ !  
 لَئِنْ أَسَأَوْا بِأَقْوَالٍ مُلَفَّفَةٍ  
 فَقَدْ أَسَأَتْ بِأَفْعَالٍ وَأَقْوَالٍ !



تَجَلَّدَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ قَلْبُ  
وَأَنكَرَهُ - مِنْ فَرَطِ سُلْوَانِهِ - الْحُبُّ !  
وَحَتَّى إِذَا مَرَّ الْكَوَاعِبُ لَحْظَةً  
بِدَارَتِهِ . لَمْ يَلْتَفِتَنَّ .. وَلَمْ يَصُبْ !  
وَلَكِنَّهُ قَلْبٌ شَجِيٌّ مِنْ الْهَوَى  
يَضِيقُ بِهِ رَحْبُ . وَيَصْرَعُهُ كَرْبُ !  
فَلَا نَحْسِبُوا أَنَّ التَّجَلُّدَ نِعْمَةً  
فَقَدْ تَتَلَطَّى فِي جَوَانِبِهِ الْحَرْبُ !



ورآه يهتفُ بالدُّعاءِ فظنُّهُ  
 مُتعبداً لله .. في مِحْرابِهِ !  
 بَلَّتْ مَدَامِعُهُ الْغَزِيرَةُ لِحْيَةً  
 يَبْضَاءَ .. خَوْفاً مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ !  
 وَعَرَفْتُهُ .. وَذَهَلْتُ فَهُوَ مُخَادِعٌ  
 ضَجَّ الْوَرَى .. مِنْ نَيْلِهِ وَحِرَابِهِ !  
 اِنْ شِئْتَ غُفْرَانًا فَكُنْ أَهْلًا لَهُ  
 وَدَعِ الْأَذَى . قَبْلَ اللَّيَازِ يَبَابِهِ !



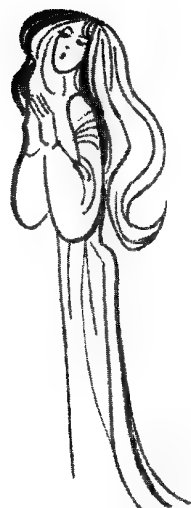
أَهْدَتْ لَهُ الْوَرْدَةَ .. لَكِنَّهُ  
مَا اشْتَمَّ فِي وَرْدَتِهَا مِنْ عَبِيرٍ !  
فَقَالَ مَا خَطْبُكَ .. يَا وَرْدَتِي  
وَأَنْتِ عِطْرُ .. وَأَدِيمُ نَضِيرٍ !  
أَيْنَ الشَّدَا .. قَالَتْ لَهُ إِنَّهُ  
قَدْ ضَاعَ مِنِّي .. فِي فِرَاشٍ وَثِيرٍ !  
فِي صَدْرِهَا كُنْتُ .. فَضَاعَ الشَّدَا  
مِنِّي .. بِرَغْمِي .. فَوْقَ كَثْرِ مُثِيرٍ !



رَأَى وَهُوَ يَمْشِي صِحَّةً تَتَجَرَّرُ  
فَلَا هِيَ تَسْتَخْذِي .. وَلَا تَتَعَرَّرُ !  
وَكَانَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ مِلءَ إِهَابِهِ  
وَمَا كَانَ مِنْ أَجْلِيهِمَا يَتَجَبَّرُ !  
تَمَنَّى بِكُلِّ الْمَجْدِ وَالْمَالِ صِحَّةً  
وَأَنَّى لَهُ .. وَالْأَمْرُ فِينَا مُقَدَّرُ ؟!  
أَلَا رَبُّ مُعْتَلٍّ يَسُودُ زَمَانَهُ  
إِذَا مَا رَأَى ذَا صِحَّةٍ يَتَحَسَّرُ !



أَصْنَاءُ الْفَجْرِ .. لَكِنْ مَا  
أَصْنَاءُ لَنَا .. فَمَا نَصْنَعُ ؟  
وَهَذَا الْبَدْرُ .. مَا جَدُّوا  
هُ .. بَيْنَ السُّحُبِ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟  
إِذَا لَمْ نَخْصُدِ الزَّرْعَ  
زَرَعْنَاهُ .. فَلَنْ نَزْرَعَ !  
دَعُونَا فِي دِيَارِنَا  
فَإِنَّ الْفَجَرَ لَنْ يَطْلُعَ !



## المَجْدُ

قَالُوا عَنْ الْمَجْدِ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ مَا أَسْعَدَ الْبَشَرَا !  
وما أَفَاءَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَّائِثِهِ  
ما أَخْصَبَ الْجَدْبَ أَوْ مَا أَنْطَقَ الْحَجَرَا !  
مَضَى الطُّغَاةُ . وما أَبْقَوْا لَهُمْ أَثَرَا  
في النَّاسِ . إِلَّا الدَّمَ الْمَسْفُوكَ وَالْبَطْرَا !  
تَوَهَّمِ الْمَجْدَ قَوْمٌ أَنَّهُ ظَفَرُ  
فَأَخْطَأُوا وَأَضَاعُوا الْمَجْدَ وَالظَّفَرَا !





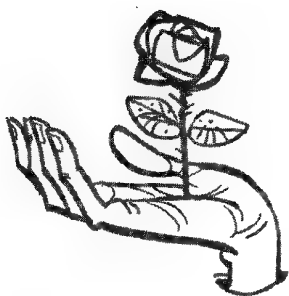
## المال

قَالُوا عَنْ الْمَالِ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
 عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ . أَنْ تُنْفِقَ الْمَالَ !  
 وَتَسْتَرِبَ بِهِ حَتَّى تُطَهِّرَهُ  
 كَالثَّوْبِ مَا تَرْتَضِي فِي الثَّوْبِ أَوْحَالًا !  
 قَدْ يُسَعِدُ الْمَالُ إِنْفَاقًا وَتَرْكِيَةً  
 وَيُهْلِكُ الْمَالُ إِمْسَاكًا وَإِحْلَالًا !  
 يَا لَيْتَ نَهَرِي إِذَا لَمْ يَرَوْ دَافِقُهُ  
 مَا حَوْلَهُ مِنْ ظِلْمَاءَ . عَادَ أَوْشَالًا !



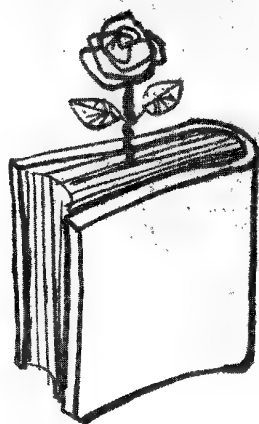
## الْحُبُّ

قَالُوا عَنْ الْحُبِّ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
 عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ . مَا كَانَ مَفْتُونًا !  
 لَوْ كَانَ لِلْحُبِّ عَقْلٌ كَانَ مُتَهَرِّجًا  
 وَكَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَجْنُونًا !  
 حَلَاوَةُ الْحُبِّ أَنْ تَشْقَى بِلَوْعَتِهِ  
 وَتَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ لَا يُجِيرُونَا !  
 فَإِنْ أَيْتَ سِوَى غُشْيَانِ جَنَّتِهِ  
 فَقَدْ تَعَوَّدَ - عَلَى مَا نِلْتَ - مَغْبُونًا !



## الحُسن

قَالُوا عَنْ الْحُسْنِ مَا قَالُوا وَأَصْدَقُهُ  
عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ . حُسْنُ الْمَوَازِينِ !  
فَلَيْسَ تَلَحَّظُ فِيهِ الْعَيْنُ نَافِلَةً  
وَيَبْهَرُ الْعَيْنَ مِنْهُ سِحْرُ تَكْوِينِ !  
كَأَمَّا كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ  
وَكُلُّ نَفْحٍ لَهُ . نَفْحُ الرِّيحِ !  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا لِفِتْنَتِهِ  
فَلَيْسَ يُسْعِدُهُ مِثْلُ الْقَرَابِينِ !



## الحَقُّ

قَالُوا عَنْ الْحَقِّ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ الْحَقُّ الَّذِي نَفَعَا !  
وَقَامَ يَدْفَعُ هَذَا الضُّرَّ عَنْ مَلَأٍ  
ذَاقُوا مِنَ الضُّرِّ حَتَّى أَنْكَرُوا الْمُتَعَا !  
وَلَمْ يَشُبْ نَفْعُهُ ظُلْمٌ وَلَا طَمَعٌ  
فَالْحَقُّ لَا يَسْتَجِيزُ الظُّلْمَ وَالطَّمَعَا !  
هَذَا هُوَ الْحَقُّ مَا نَشَقَّى بِقِسْمَتِهِ  
وَلَا نَفْصِقُ بِمَا نَادَى وَمَا صَنَعَا !



## الْخَيْرُ

قَالُوا عَنْ الْخَيْرِ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ . الْخَيْرُ الَّذِي شَمَلَا !  
فَلَيْسَ يُؤْتَرُ بِالنَّعْمَى مَوَدَّتَهُ  
وَلَيْسَ يَجْزِي مُسِيئًا بِالَّذِي فَعَلَا !  
لَكِنَّهُ يُؤْتَرُ الدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ  
بِرِّهِ وَيُدَاوِي أَهْلَهَا الْعِلَلَا .. !  
وَلَيْسَ يَطْمَعُ فِي شُكْرِ بِمَا كَسَبَتْ  
يَدَاهُ مِنْهُمْ . وَلَا يَرْجُو بِهِ بَدَلَا .. !



## الطبع

قَالُوا عَنْ الطَّبَعِ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
 عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ . طَبَعٌ يُصَافِينَا !  
 مَا فِيهِ مِنْ كِبَرِيَاءٍ أَوْ مُخَاطَلَةٍ  
 وَمَا تَرَى فِيهِ تَمْوِيهَاً وَتَلْوِينًا !  
 تَوَاضَعُ مُسْتَعِزٌّ فِي مَخَائِلِهِ  
 تَشْمُ مِنْ نَفْحِهِ وَرَدًّا وَنَسْرِينَا !  
 تُرِيكَ وَجْهَكَ فِي الْمِرَاةِ صَفْحَتُهُ  
 وَتَسْتَشِفُّ بِهِ مَا كَانَ مَكْثُونًا !



## العقل

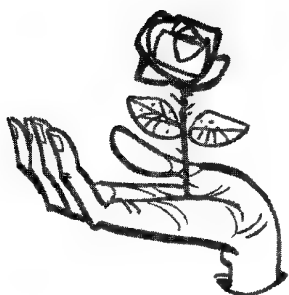
قَالُوا عَنْ الْعَقْلِ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ الْعَقْلُ الَّذِي رَحْبًا !  
فَمَا يَضِيقُ بِمَا يَلْقَاهُ مِنْ عَنَتٍ  
إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي تَطْوِيرِهِ سَبِيلًا !  
إِذَا تَقَارَعَتِ الْآرَاءُ وَاخْتَلَفَتْ  
وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَرَى مِنْ حَرْبِهَا الْعَطْبَا !  
عَادَتْ بِهِ . فَإِذَا بِالنُّورِ يُرْشِدُهَا  
إِلَى السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ كَانَ مُحْتَجِبًا !



الحِظْ

قَالُوا عَنِ الْحِظِّ مَا قَالُوا . وَأَصْدَقُهُ  
عِنْدِي وَأَكْرَمُهُ . مَا نِلْتَهُ بِيَدِي !  
قَدْ يَرْفَعُ الْحِظُّ إِنْسَانًا بِلَا كَبَدٍ  
وَيَخْفِضُ الْحِظُّ إِنْسَانًا بِلَا قَوْدٍ ..!  
وَقَدْ يَكُونُ لَهُ فِي يَوْمِهِ أَمَلٌ  
وَقَدْ يَخِيبُ مَا يَلْقَى سِوَى الْكَمَدِ !  
لَيْسَ الْبِنَاءُ الَّذِي شِيدَتْ حَائِطُهُ  
بِالْحِظِّ مِثْلَ الَّذِي شِيدَتْ بِالْحَلَدِ !

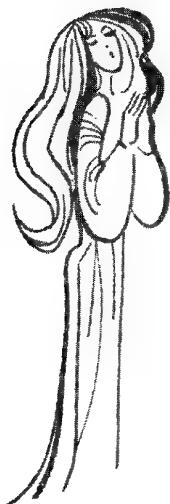




يَقُولُونَ لِي مَا بَالُ حَظِّكَ نَافِرًا  
عَصِيًّا . وَحَظُّ الْأَغْيَاءِ مُوَائِي ؟ !  
أَلَمْ تَكُ مِنْطِيقًا ؟ أَلَمْ تَكُ شَاعِرًا  
رَفِيقَ الْمَعَانِي . بَارِعَ اللَّفْتَاتِ ؟ !  
أَلَمْ تَكُ مِعْوَانًا عَلَى الْخَيْرِ دَاعِيًا  
إِلَى الْحَقِّ فِينَا صَادِقَ الْعَزَمَاتِ ؟ !  
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا أَلَمًا فَنَنِي  
أَرَى الدَّهْرُ لَا يَجْزِي عَلَى الْحَسَنَاتِ



يَقُولُونَ لِي لَوْ أَنَّ ثَغْرَكَ ضَاحِكٌ  
وَوَجْهَكَ طَلَقٌ كُنْتَ فِينَا مُسَوِّدًا !  
فَلَا تُلْبِسِ التَّقْطِيبَ وَجْهَكَ إِنَّهُ  
قِنَاعٌ كَيْبٌ لَوْ أُزِيحَ لَأَسْعَدَا !  
وَالْبِسْ مُحِبَّاكَ الْبَشَاشَةَ إِنَّهَا  
قِنَاعٌ وَضِيءٌ يَنْفَعُ الْعِطَرَ وَالنَّدَا !  
فَقُلْتُ . مَتَى كَانَتْ طِبَاعُ بَنِي الْوَرَى  
مَلَابِسَ حَتَّى يَتَرَعَوْهَا وَتُرْتَدَى !



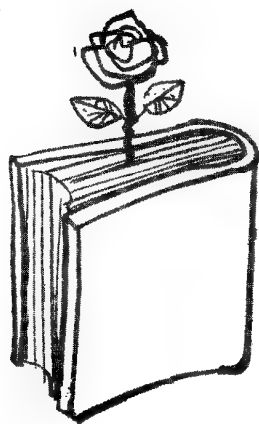
يَقُولُونَ سَافِرٌ فِي الْبِلَادِ تَجِدُ بِهَا  
مَغَانِمَ لَا تَخْشَى الزَّمَانَ نَفَادَهَا !  
مَغَانِمَ مِنْ مَالٍ . مَغَانِمَ مِنْ حِجْبِي  
يَقُوقُ الْوَرَى مِنْهُمْ ذِكِّي افَادَهَا !  
وَتَلَوِينَ إِحْسَاسٍ . وَأَنْتَ شَاعِرٌ  
يَزِينُ الْقَوَافِي . أَوْ يُقِيمُ سِنَادَهَا !  
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي جِئْتُ مِنَ الثَّرَى  
ثَرَى بَلَدٍ مَا زِلْتُ أَخْشَى بَعَادَهَا !



يَقُولُونَ لِي فِيكَ أَزْوَارٌ مُذَمَّمٌ  
 عَنْ النَّاسِ تُبْدِيهِ لَهُمْ وَتُجَاهِرُ !  
 فَدَعِ عَنْكَ هَذِي الْكِبْرِيَاءَ فَإِنَّهَا  
 سَتُورِدُكَ الْوَرْدَ الَّذِي هُوَ خَاسِرٌ !  
 وَجَامِلٌ تَجِدُ صَحْبًا وَعَيْشًا مُنْعَمًا  
 وَإِنْ لَمْ تُجَامِلْ . إِنَّ جَدَّكَ عَائِرٌ !  
 فَقُلْتُ دَعُونِي أَنَّنِي مُتَعَوِّدٌ  
 عَلَى خُلُقٍ جَزَلٍ بِهِ لَا أُتَاجِرُ !



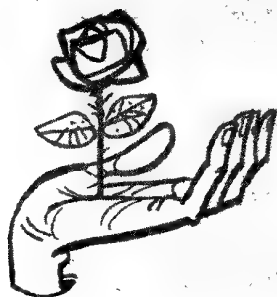
قُلْتُ لِلْمَجْدِ مَا الَّذِي فِيكَ يُضِي  
 وَيَذُودُ الْكَرَى عَزَّ الْأَجْفَانِ ١٩  
 نَحَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لَكَ بَعْضًا  
 وَاسْتَبَاحُوا مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ ١٩  
 وَتَبَارَوْا فِي حَلَبَةِ السَّبْقِ .. يَجْرُونَ  
 فَسَامَ إِلَى ذُرَاكَ وَوَانِي ١٩  
 مَا الَّذِي فِيكَ ؟ قَالَ إِنِّي حَسَنَاءُ  
 وَمَهْرُ الْحَسَنَاءِ هَذَا التَّفَانِي ١٩



قُلْتُ لِلْمَالِ أَيُّهَا الْمَالُ أَغْوَيْتَ  
 كَثِيرًا مِنَ الْوَرَى بِرَيْقِكَ ؟  
 خَضَعُوا كُلُّهُمْ لَوَجْهِكَ فَتَانًا  
 وَسَارُوا مَوَاكِبًا فِي طَرِيقِكَ ؟  
 وَاسْتَجَابُوا لِمَا نَشَاءُ مِنَ الْأَمْرِ  
 وَأَمْسُوا صَرَغَى بِرَشْفِ رَحِيقِكَ ؟  
 مَا الَّذِي فِيكَ .. قَالَ إِنِّي طَاغُوتُ  
 فَقُلْتُ اكْفِنِي بَلَاءَ فَرِيقِكَ ؟

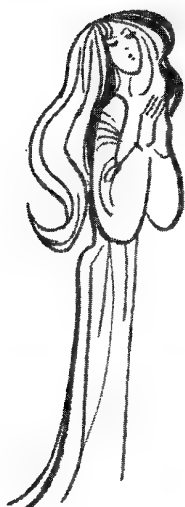


قُلْتُ لِلْحُسْنِ . كَمْ حَطَمْتَ قُلُوبًا  
 لَاهِفَاتٍ عَلَيْكَ وَهِيَ حُطَامٌ ؟  
 صُعِقْتُ وَهِيَ رَانِيَاتٌ إِلَى السَّحْرِ  
 نَشَاوَى تَقُودُهُمَا الْأَوْهَامُ ؟  
 حَسِبْتُ أَنَّهَا سَتَلْقَى مِنَ الْفِتْنَةِ خَيْرًا  
 فَمَزَقَتْهَا السَّهَامُ ؟  
 مَا الَّذِي فِيكَ ؟ قَالَ إِنِّي سِرُّ  
 حُجِبَتْ عَنْ جَلَائِهِ الْأَفْهَامُ ؟



قُلْتُ لِلْمَنْصُوبِ الْخَطِيرِ .. وَقَدْ لَاحَ  
 بَوْشِي يُخَطِّفُ الْأَبْصَارَا ۱۹  
 يَتَهَادَى هَوْنًا وَيَرْقُلُ إِرْقَالًا  
 وَيُبْدِي فِي حَالَتَيْهِ افْتِخَارَا ۱۹  
 وَالْأَلَى مِنْ عِبَادِهِ عَصَفَ الْوَجْدُ  
 بِالْبَابِهِمْ فَعَادُوا حَيَارَا ۱۹  
 مَا الَّذِي فِيكَ .. قَالَ إِنِّي خَمْرٌ  
 وَعِبَادِي الْأَلَى تَرَاهُمْ سُكَارَا ۱۹





تَمَجَّدَ فِي السَّمَاءِ . وَضَلَّ قَوْمٌ  
 فَقَالُوا لَيْسَ هَٰذَا بِالسَّمَاءِ  
 فَرَاغٌ ذُو كَوَاكِبَ عَلَّقَتْهَا  
 طَبِيعَتُهَا بِأَجْوَاِِ الْفَضَاءِ  
 مِنْ الْآزَالِ كَانَتْ ثُمَّ تَبَقَّى  
 إِلَى الْآبَادِ مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءِ  
 سَلَوْهُمْ . مَنْ هَدَى التَّضْكِيرَ فِيهِمْ  
 إِذَا صَدَقُوا .. إِلَى هَٰذَا الْهَرَاءِ ؟



سَلُّوْهَا لِمَاذَا أَسْتَقِيْمُ فَتَلْتَوِي  
 فَإِنْ ضَيَّقْتُ ذُرْعًا وَالتَّوَيْتُ اسْتَقَامَتِ ؟  
 تَحَيَّرْتُ فِيمَا أَشْتَهِي مِنْ طِبَاعِهَا  
 وَمَا أُجْتَوِي مِنْهَا .. وَثَارَتْ كَرَامَتِي  
 فَيَا كَيْتَ نَفْسِي لَا تَحْنُ لِقُرْبِهَا  
 لِتَخْضَعَ .. بَلْ يَا كَيْتَهَا مَا اسْتَهَامَتِ  
 وَبَعْضُ الْغَوَايِ يَسْتَجِيبُ لِزَاهِدِ  
 وَيَنَائِي عَنِ الْعَانِي بِهِ نَائِي شَامِتِ



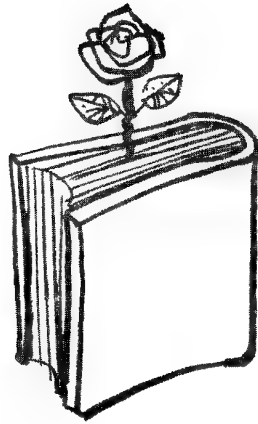
حَتَّى الْيَهُودَ أَذَاعُوا مِنْ إِذَاعَتِهِمْ  
 آيَ الْكِتَابِ بِتَرْبِيلٍ وَتَفْسِيرِ  
 وَرَدُّوا مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ لِكَيِّ  
 يُغَرِّروا بِنُهَانَا شَرِّ تَغْرِيرِ  
 يَا عُصْبَةَ الْإِفْكِ كُفُّوا عَنْ مَهَازِلِكُمْ  
 فَالطُّهْرُ يُنْكِرُ أَفْوَاهَ الْخَنَازِيرِ  
 وَنَحِ الدَّعَايَةَ . إِنْ شَاءَتْ مَبَادِلُهَا  
 أَنْ تَسْخِفَ بِأَذْهَانِ الْجَمَاهِيرِ



وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الْحَبِيبِ فَرَاغَنِي  
صَدَى مِنْهُ وَاسَانِي .. لِطُولِ حَيَاتِي  
فَقُلْتُ لَهُ . كَيْفَ الْمَقَامُ . فَقَالَ لِي  
أَلَا لَيْتَ جِسْمِي كَانَ مِثْلَ رُفَاتِي  
هَذَا لَيْسَ لِي شَكْوَى . وَفِي الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ  
يَجِفُّ لِسَانِي مِنْ مَرِيرِ شَكَاتِي  
أَلَا إِنَّ فِي هَذَا السُّبَاتِ لَرَحْمَةً  
لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ سُبَاتٍ



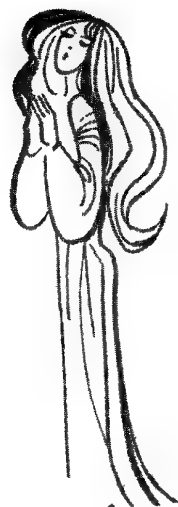
لا تُنْكِرِي الحُبَّ يَجْرِي فِي شَرَايِينِي  
مَعَ الدَّمَاءِ . فَيُرْدِينِي .. وَيُخَيِّنِي  
مَنْ صَبَّهُ فِي دَمِي نَارًا تُوجِّعُهُ  
وَعَادَ بَعْدَ انْدِلَاعِ النَّارِ يُلْهِمَنِي ؟  
فَاتِ الْأَوَانُ . فَلَا جَذَوَاكِ تَنْفَعُنِي  
وَلَا انْصِرَافُكَ عَنِّي . عَادَ يُجْدِينِي  
النَّارُ فِي كَبْدِي . إِنْ كُنْتُ دَانِيَةً  
أَوْ كُنْتُ نَائِيَةً الْأَهْوَاءِ . تَكُونِي



قال لي . أينما تَغَيَّرَ ؟ هلْ أَزْ  
س . وإلا أنا .. فَقُلْتُ كِلَانَا  
نَحْنُ مِثْلُ الصَّلْصَالِ فِي أَنْمَلِ الصَّاءِ  
نِع . .. رُوحاً . وَفِكْرَةً . وَكَيْسَانَا  
كُلُّ وَقْتٍ يَمُرُّ بِمَنْحُو مِنَ النَّفْسِ  
س .. مَكَاناً أَظْلَمَ . وَزَمَاناً  
وَالَّذِي فِيهِمَا .. وَيُثَبِّتُ مَا شَاءَ  
ع .. فَتَغْدُو بِذَلِكَ .. الْإِنْسَانَا



تَعِبْتُ وما أَذْرِي أَشَقَى بِرَاحَتِي  
إِذَا نَلْتَهَا . أَمْ سَوْفَ يَشْقَى بِهَا غَيْرِي ؟  
فَيَا رَبَّ مَكْدُودٍ بِرَاحَةٍ غَيْرِهِ  
وَأَنْ كَانَ مُفْتَرٍّ الْمَلَامِحِ وَالشَّغْرِ  
وَمُكْتَتِبٍ كَاشَفْتُهُ بِمَتَاعِي  
فَأَوْمَضَ فِي عَيْنَيْهِ وَمَضَ مِنَ الْبَشْرِ  
رُؤَيْدَكَ . إِنَّ الدَّهْرَ تُبْصِرُ عَيْنُهُ  
سَرِيرَتَكَ الشَّوْهَاءَ فَاحْذَرِ مِنَ الدَّهْرِ

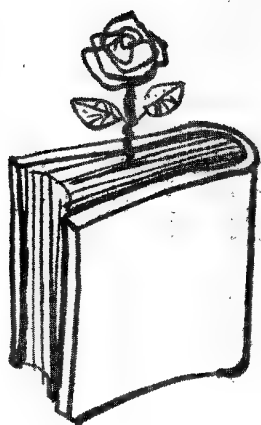


يَا أَيُّهَا الْعَامُّ الْجَدِيدُ نَحْيَةً  
 لَكَ مِنْ قُلُوبٍ بِالْهُمُومِ خَوَافِ  
 غَشِيَتْ سَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ سَحَابَةٌ  
 سَوْدَاءُ ذَاتُ رَوَاعِدٍ وَبَوَارِقِ  
 شُغِلُوا بِبَعْضٍ عَنْ عَدُوِّ رَابِضٍ  
 بِدِيَارِهِمْ . مُتَرَبِّصٍ بِصَوَاقِعِ  
 فَعَسَى نَرَى يَا عَامُّ فِيكَ بَشَائِرًا  
 عَزَّتْ . فَأَمْسَتْ عِنْدَنَا كَخَوَارِقِ





أَنَادِيكَ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ وَأَشْتَهِي  
 حِجَابَكَ هَذَا أَنْ يُطِلَّ مَدَى الْعُمُرِ  
 لَئِنْ كُنْتُ أَشْقَى بِالْبَعَادِ فَإِنِّي  
 بِقُرْبِكَ أَشْقَى بِالتَّخَوُّفِ وَالْحِذَرِ  
 عَلَيْكَ . فَقَلْبَانَا يَذُوبَانِ لَهْفَةً ..  
 إِذَا اجْتَمَعَا بَعْدَ التَّبَاعُدِ وَالزَّجْرِ  
 وَيَوْمَئِذٍ لَا نَسْتَطِيعُ مِنَ الْجَوَى ..  
 بَعَاداً . وَلَا نَقْوَى عَلَى صَفْقَةِ الْخُسْرِ



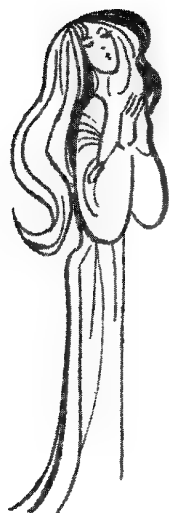
زَهَدْتُ نَفْسِي .. وَأَرْقَهَا  
 غَيْرُ مَا يَهْفُو لَهُ الْبَشَرُ  
 لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَخْمَصَتِي  
 لَمْ يُذِقْنِي طَعْمَهُ الثَّمَرُ ..  
 ذُقْتُهُ فَاتَّبَانِي خَلْدُ  
 لَسْتُ حَتَّى اجْتَاَحَنِي الْحَدْرُ ..  
 فَأَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَشَرُ  
 يَجْتَوِيهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ



أَجَابَ بِمَا رَأَهُ الْحَقْدُ أَجْدَى  
عَلَيْهِ .. فَكَادَهُ الْحَقْدُ الْمَرِيرُ  
تَكْشِفُ لِلْبَصَائِرِ عَنْ صَغَارِ  
أَبَى إِلَّا تَكْشِفُهُ الصَّغِيرُ  
وَلَيْسَ مِنَ الْجَدِيدِ عَلَيْهِ هَذَا  
فَمَنْدُ يَفَاعِهِ لَوْمَ الْحَقِيرِ  
مَتَى أَتْنِي عَلَى حِسٍّ وَفِكْرٍ ..  
فَإِنَّ ثَنَاءَهُ هَجْوٌ مُثِيرُ



قَالَتِ الزُّهْرَةُ لِلنَّحْلَةِ ..  
يا نَحْلَةٌ . إِنَّ الشَّهَدَ شَهْدِي  
مِنْ رَحِيقِي قَدْ مَصَصْتِيهِ ..  
فَكَانَ الرَّقْدُ رِفْدِي ..  
قَالَتِ النَّحْلَةُ .. يا زَهْرَةٌ ..  
بَلْ لِي أَنَا وَخَدِي ..  
لَيْسَ عِنْدَ الزَّهْرِ وَالطَّيْرِ .. الَّذِي  
أَوْدَعَهُ الْخَالِقُ عِنْدِي



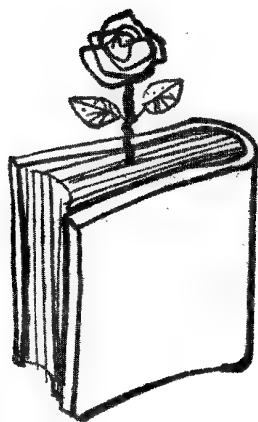
جَمَعْتَنِي بِسِهِ الْخُطُوبِ . وَقَدْ كَا  
 نَ صَبُوراً عَلَى الْخُطُوبِ عِيُوفَا  
 لَمْ يُنَاشِدْ زَمَانَهُ رَحْمَةً الْقَا  
 دِرِ . حَتَّى وَلَوْ أَرَاهُ الْحُتُوفَا  
 كُنْتُ أَلْقَى مِنَ الْبَلِيَّةِ صِنْفَاً  
 وَهُوَ يَلْقَى مِنَ الْبَلَاءِ صُنُوفَا  
 كَمْ رِجَالٍ قَدْ زَلَزَلَتْهُمْ صُرُوفُ  
 وَرِجَالٍ يُزَلْزِلُونَ الصُّرُوفَا



بِحَمْدِ اللَّهِ . لَمْ نَكْسِبْ فَرِيقًا  
وَرُحْنَا مِنْ كَرَامَتِنَا الضَّحَايَا  
وَرَا حَ الْبَعْضُ يَرْفُلُ فِي أَمَانٍ  
وَرُحْنَا نَحْنُ نَرْسِفُ فِي الرِّزَايَا  
أَمِنْ ثَمَنِ الْكَرَامَةِ أَنْ نُجَا فَيَ  
وَأَنْ كُنَّا الْبَرَاءَ مِنَ الْخَطَايَا ؟  
وَمَا تُجْدِي الْمَحَبَّةُ دُونَ زُلْفَى  
وَلَوْ أُنْزِلَتْ مَنْ تَهْوَى الْحَنَايَا



قَالَتْ لَهُ وَهِيَ تَشْكُو مِنْ مَبَازِلِهِ  
كَمَا شَكَ قَبْلَهَا مِنْ طَيِّبِهِ الْبَدَنُ  
وَلَى الشَّبَابُ وَلَمْ تَحْفَلْ بِنِعْمَتِهِ  
فَالْيَوْمَ يَسْخَرُ مِنْ بَأْسَائِكَ الزَّمَنُ  
عَصَرْتَ بِالْأَمْسِ مِنْ دُنْيَاكَ مِتْعَتَهَا  
وَالْيَوْمَ مَا يَنْتَهِي مِنْ عَصْرِكَ الشَّجَنُ  
أَنَا وَأَنْتَ كِلَانَا عَاشَ فِي كَبْدٍ  
لَكِنِّي أَنَا وَخَدِي آدَهُ الثَّمَنُ



قَالَتْ لَهُ . مَا أَنْتَ إِلَّا قَتْلَى  
أَسْلَمَهُ الْحُزْنَ إِلَى بَأْسِهِ  
فَأَنْتَ كَالْمَخْمُورِ أَوْهَامُهُ  
تَتْرُكُهُ يَفْرُقُ فِي كَأْسِهِ  
وَالْكَأْسُ فِيهَا لَهَبٌ سَائِلٌ  
يَذِيبُ مَا اسْتَعَصَمَ مِنْ بَأْسِهِ  
فَأَنْتَ مِنْ حُزْنِكَ مِثْلُ الَّذِي  
يَمُشِي مِنَ الْحُمُقِ عَلَى رَأْسِهِ

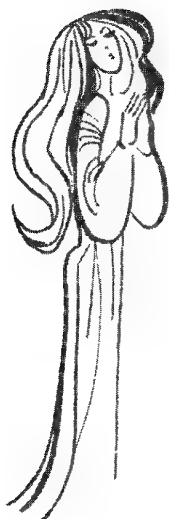




قَالَتْ لَهُ . إِنَّ جَمَالَ الْوَرَى  
فِي الرُّوحِ لَا فِي الْمَظْهَرِ السَّاحِرِ  
مَا أَنْتَ بِالْكَاسِبِ مِنْ صَفَقَةٍ  
تَعْقِدُهَا الْعَيْنُ .. بَلْ الْخَاسِرِ  
كَمْ مِنْ دَمِيمٍ رُوحُهُ عَاطِرٌ  
وَمِنْ وَسِيمٍ لَيْسَ بِالْعَاطِرِ  
يَا عَاشِقَ الْحُسْنِ .. تَوَقَّ الرَّدَى  
مِنْ رَبِّهِ ذِي الْمِخْلَبِ الْكَاسِرِ



خُذُونِي مِنْ أَرْضِي إِلَى أَيِّ كَوْكَبٍ  
لَعَلِّي أَرَى فِي ذَلِكَ الْكَوْكَبِ الْإِنْسَا  
قَدْ اسْتَوْحَشَتْ نَفْسِي فَمَا تَأْلَفُ الْوَرَى  
وَخَافَتْ رُؤَاهَا فَهِيَ مَا تَبْتَغِي الرَّمْسَا  
إِذَا أَظْلَمَ الدِّيَجُورُ أَمْسَتْ حَزِينَةً  
وَأَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ تَهَيَّبَتْ الشَّمْسَا  
أَرَى كُلَّ نَفْسٍ فِي الْوُجُودِ وَأَنْ بَكَتْ  
تَهَشُّ . فَمَا لِي لَا أَرَى هَذِهِ النَّفْسَا ؟



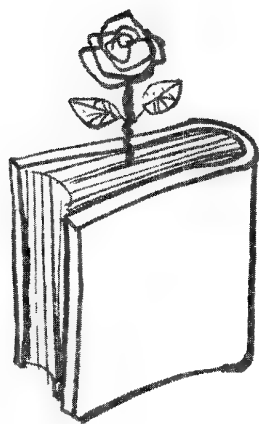
قَالَتْ لَهُ سَاخِرَةٌ بِالْمُنَى  
مُنَاهُ فِي الْحُسْنِ بِالْوَانِهِ  
صَرَمْتَ هَذَا الْعُمَرَ فِي حَسْرَةٍ  
كَحَسْرَةِ الْخَادِمِ فِي حَانِهِ  
يَسْقِي وَلَا يَشْرَبُ مِنْ دَنِّهِ  
بَلْ يَكْتَفِي مِنْهُ بِحَرْمَانِهِ  
لَأَنَّهُ يَشْرَبُ مِنْ خَمْرَةِ  
رَدِيئَةٍ تَهْفُو بِوَجْدَانِهِ



قَالَتْ لَهُ . إِنَّ بَعْضَ اللَّيْلِ مَنَقَصَةٌ  
 تُزْرِي إِذَا لَمْ يَشْبُهُ الْحَزْمُ بِالرَّجُلِ  
 فَأَنْتَ عِنْدِي عَلَى مَا فِيكَ مِنْ حَدَبٍ  
 تَعِيشُ بَيْنَ الذَّنَابِ الطُّلُسِ كَالْحَمَلِ  
 وَقَسْوَةِ النَّفْسِ أَحْيَانًا كَرَحْمَتِهَا  
 تُدْنِي إِلَى الْبُرْءِ .. أَوْ تُقْصِي عَنِ الْعِلَلِ  
 فَرُبَّ ذِي قَسْوَةٍ يَجْنِي بِهَا أَمَلًا  
 وَرُبَّ ذِي رَحْمَةٍ يَقْضِي عَلَى الْأَمَلِ



تَرَهَّبَ فِي دَيْرٍ لِأَنَّ حَيَاتَهُ  
تَرَدَّى بِهَا الْبَاسُ الْمَرِيرُ إِلَى الدَّرَكِ  
لَقَدْ شَقَّ دَرْباً لَاجِباً بَيِّقِيهِ  
وَلَكِنْ تَلَوَى الدَّرَبُ مِنْ ظُلْمَةِ الشَّكِّ  
وَقَالَتْ لَهُ مَاذَا صَنَعْتَ فَأَمَّا  
رَضَى اللَّهُ يَأْبَى أَنْ تُبَالِغَ فِي النُّسْكِ  
رَضَى اللَّهُ أَنْ تَسْعَى لِخَيْرِ عِبَادِهِ  
وَعِشْ بَعْدَهُ مَا شِئْتَ فِي الْيُسْرِ وَالضَّنْكِ



لَا تَنْزِفِي الدَّمْعَ فَهَذِهِ الدُّمُوعُ  
 تَهِيجُ لِي ذِكْرِي غَرَامٍ دَفِينُ  
 دَفَنْتُهُ بِالْأَمْسِ بَيْنَ الضُّلُوعِ  
 فَذَابَ فِيهَا كُرْفَاتِ السِّنِّينِ  
 ذَابَ وَأَبْقَى لِي لَذِيذَ الْهَجُوعِ  
 وَانْدَمَلَ الْجُرْحُ وَكَفَّ الْأَيْنِ  
 مَا أَطِيبَ السُّلُوكَ بَعْدَ الْوُلُوعِ  
 لِعَاشِقٍ كُنْتُ بِهِ تَلْعَبِينَ

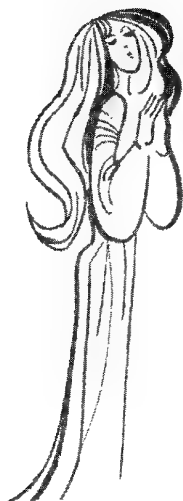


سَلَوَى . وما أَعَذَبَ هَذَا النَّوَى  
عِنْدِي . وَقَدْ كَانَ جَحِيمَ الْفُؤَادِ  
لَا تَحْسَبِي أَنَّ لَهَيْبَ الْجَوَى  
يَنْدُرُنِي فِي الرِّيحِ مِثْلَ الرَّمَادِ  
هَيْهَاتَ . مَا كَانَ لِهَذَا الْهَوَى  
مَهْمًا تَجَنَّى .. أَنْ يُضِلَّ الرَّشَادِ  
طَوَيْتُهُ - مِنْ مَقْتِهِ - فَاَنْطَوَى  
وَعَادَ قَلْبِي - بَعْدَهُ - كَالْجَمَادِ



تَرَدَّى إِلَى بَيْتِ فَصَّاحٍ بِصَحْبِهِ  
 أَغِيثُوا . وَلَمْ يَسْمَعْ سِوَى صَاحِبِ فَرْدٍ  
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِنِدَائِهِ  
 فَقَدْ كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ صَاحِبِهِ اللُّدِّ  
 وَقَالَ بِهَمْسٍ نَمْ بِلَحْدِكَ هَانِئًا  
 فَقَدْ كُنْتَ فِي دُنْيَاكَ شَرًّا مِنَ اللَّحْدِ  
 فَأَيُّهُمَا شَرٌّ . أَهَذَا الَّذِي هَوَى  
 إِلَى الْبَيْتِ .. أَمْ هَذَا الَّذِي لَجَّ فِي الْحَقْدِ ؟





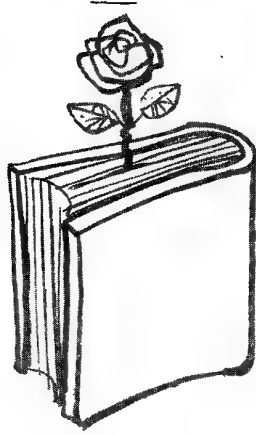
يقولون . ما بين القلوب شواهدُ  
على الحبِّ والبغضاءِ قبلَ التَّكاشُفِ  
ولو صدَّقوا ما كانَ قلبك صادقاً  
وقلبي - على طولِ المَدَى - غيرُ صادقٍ  
أراك فتدنيني إليك عواطفي  
ويُسعدُنِي عنكَ اجتِواءُ العواطفِ  
كفرتُ بما قالوا فيا ربَّ ذي هوى  
يُلاقِي بما يَهوى جزاءَ المُجانِفِ



غرابٌ أثاروهُ باطِراءِ بُلبلِ  
فراحَ يُحاكي البُلبلَ المترنِّما  
فاضحكَ مِنْ بَعْدِ البُكاءِ . وَرُبَّمَا  
بَكِينًا . فَكَانَ الدَّمْعُ بِالنَّفْسِ اِرْحَمًا  
نَعِيقُكَ طَبَعُ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ جَانِيًا  
عَلَيْنَا بِهِ شُومًا - وَلَمْ يَكْ مَأْثَمًا  
لَقَدْ كُنْتَ شُومًا وَحْدَهُ فِي مَسَامِعِ  
فَأَمْسَيْتَ شُومًا عِنْدَهَا . وَتَهَكُّمًا



يَا مُشِيحاً عَنِّي بِمُحَلِّوْكَ الدَّيْبِ  
 جُورِ هَلَّا أَشَحْتَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ؟  
 كُنْتُ أُسْرِي . وَمَا أَخَافُ مِنَ اللَّيْلِ  
 لَـ وَلَا مِنْ أَسِنَّةٍ وَصِفَاحِ  
 قَدْ تَخَلَّيْتُ حِينَمَا كُنْتُ أَرْجُو  
 لَكَ لِيَوْمِي فَلَأَمْسُ أَبْلُجُ ضَاحِي  
 زَلَزَلْتَنِي هُوجُ الرِّيحِ وَمَا أَذْ  
 عُوْكَ فِي مِخْنِي بِهُوجِ الرِّيحِ



جَرَبْتُ حَظِّي . فَا أَرْجُو لِبَارِقَةٍ  
اِنْ تُمَطِّرَ الْأَرْضَ أَرْضِي عِنْدَ إِجْدَابِي  
فِي كُلِّ سَانِحَةٍ تَبْدُو وَبَارِحَةٍ  
تَبْدُو لِعَيْنِي تَبَارِيحِي وَأَوْصَابِي  
اصْغَيْتُ أَحْسِبُهُ شَدُو يُهْدِهْدُنِي  
فَرِيعَ سَمْعِي إِذْ أَصْنَى لَتَعَابِ  
وَيُحْيِي مَدَى الْعُمُرِ . مِنْ نَفْسٍ مُعَذِّبَةٍ  
تَضِيقُ ذَرْعاً بَمَا يَحُلُو لِاتِّرَابِي



رَحِمَ اللَّهُ مَنْ إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ  
سُجَّيَاهُ أَوْسَعُوهُ ثَنَاءً  
كَانَ جِيلًا مِنَ الشَّبَابِ طَمُوحًا  
يَنْشُدُ الْأَرْضَ أَنْ تَكُونَ سَمَاءً  
يَسْتَحِثُّ الْخُطَى إِلَى الْمَجْدِ عَجَلًا  
نَ . فَا يُلْحَقُ الْقَنُوطُ الرَّجَاءَ  
كُلَّنَا ذَاهِبٌ .. وَمَا أَهْوَنَ الْمَوْتِ  
تَ عَلَى مَنْ يَبَالُ مِنْهُ الْبَقَاءَ



أَبْنَيْتِي      لَا      تَجْزَعِي  
مِمَّا أَتَاكَ بِهِ الْقَضَاءُ  
فَلَعَلَّهُ      بِالْأَخْذِ      يُجْزِئُكَ  
زَلُّهُ إِنْ صَبَرْتَ لَكَ الْعَطَاءُ  
الْمَالُ قَدْ يُغْنِي وَلَا .. تُغْنِي  
خِيَاةُ الْكَرَامَةِ      وَالْإِبَاءِ  
تَقْضِي      السَّمَاءَ      بِحُكْمِهَا  
وَالْأَرْضَ      تَخْضَعُ      لِلسَّمَاءِ

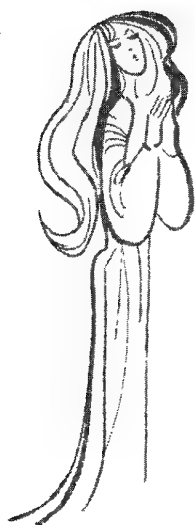


حَطَّ الزَّمانُ على الأحرارِ فارْتَفَعُوا  
به . وحطَّ على الأندالِ فاتَّضَعُوا  
فلا يَغْرُكَ من آلائِهِ مُتَّعُ  
فقد يَكُونُ لَدَى حِرْمانِهِ المُتَّعُ  
وقد يَضِيقُ مَعَ الآلَاءِ مُتَّسِعُ  
ولا يَضِيقُ مَعَ الحِرْمانِ مُتَّسِعُ  
قلْ للزَّمانِ بَأْنا مِنْ خَلائِقِنَا  
انْ لا نُبالي بما يَأْتِي وما يَدْعُ



قَالَتِ وَيَجْذِبُنِي إِلَى الْأُنْهَاءِ  
قَلْبُ تَمَغْنَطَ مِنْ سَنَى اللَّأَلَاءِ  
مَالِي أَرَاكَ تَسِيرُ مِثْلَ مُنُومٍ  
فِي عَيْنِهِ ضَرْبُ مَنْ الْخِيَلَاءِ...؟  
يَا ذَاتَ حُسْنٍ كَالرَّبِيعِ مُنُورٍ  
عَكْسَتُهُ نَضْرَتُهُ بِعَيْنِ الرَّائِي  
أَنَا مِنْذُ عَهْدِي بِالْحَيَاةِ مُتِمِّمٌ  
بِالْحُسْنِ يَجْذِبُنِي إِلَى الْحَسَنَاءِ





يَا فَتَاتِي بِمِصْرَ . إِنَّ قُودِي  
 يَتَرَى دَمًا لُبْعِدِكَ عَنِي  
 اَتَمَنَّكَ اِنْ تَكُونِي قَرِيبًا  
 وَلَقَدْ يُثْلِجُ الْقُودَ التَّمَنِّي  
 لَا تُذِيبِي شَجَاعَتِي بَتَنَائِكَ  
 وَتُبْدِي لِأَعْيُنِ النَّاسِ جَنِّي  
 مَا أُبَالِي اِنْ كُنْتُ جَنِّي بِكَسْبِي  
 مِنْ زَمَانِي . وَمَا أُبَالِي بِغَبْنِي



أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الدَّبَاجِي وَمَا كُنْتُ  
 نَبْ بَصِيرًا . وَإِنَّمَا كُنْتُ أَعْمَى  
 فَتَعَجَّبْتُ حِينَمَا عَطَطَ الرَّكْ  
 بٌ وَسَاءَلْتُهُمْ . فَمَا زِدْتُ عِلْمًا  
 كُنْتُ وَخَلْدِي الْبَصِيرَ فِيهِمْ فَمَا كَا  
 نَ ضَمِيرِي أَعْمَى . وَقَلْبِي أَصَمًّا  
 رَبُّ أَعْمَى يَرَى الْيَقِينَ بِقَلْبِ  
 وَبَصِيرٍ يَرَاهُ بِالْعَيْنِ وَفَمَا



مَجَّ قُومَهَا الرُّضَابَ يُسْكِرُ وَالشَّهْ  
 دَ يُغْذِي وَالنَّفْحَ مِثْلَ الْوُرُودِ  
 كَوْنُورُ حَامَتِ الظَّمَاءَ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ عَادَتْ بِغُصَّةٍ وَصُدُودِ  
 يَا بَرُوداً قَدْ أَضْرَمَ النَّارَ مَا أَعْدَ  
 حَبَّ نَاراً .. تَضَرَّعَتْ مِنْ بَرُودِ  
 أَتَرَاهُ فَمَا يُحْسُ بِهَذَا الـ  
 حُسْنِ ؟ أَمْ لَا يُحْسُ كَالْجُلْمُودِ ؟



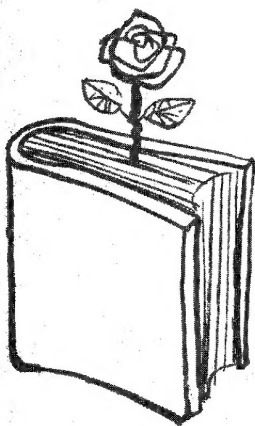
هَمَّتْ نَفْسِي إِلَى الْعَلْيَاءِ يَوْمًا  
فَرَحْتُ أَغْوَصُ فِي دَرْكِ سَحِيقِ  
وَرَحْتُ أَنْبَشُ الْأَغْوَارَ وَخَدِي  
فَلَيْسَ هُنَاكَ انْتَرُ مِنْ رَفِيقِ  
وَلَكِنِّي عَثَرْتُ عَلَى كُنُوزِ  
مِنَ الْأَمْجَادِ وَالشَّرَفِ الْعَرِيقِ  
وَلَوْ أَنِّي صَعَدْتُ لَضَلَّ خَطْوِي  
وَلَمْ أَعَثُرْ عَلَى غَيْرِ الْبَرِيقِ



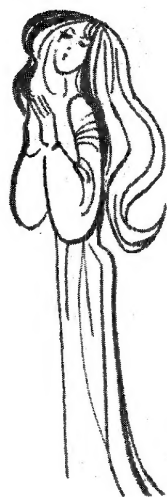
يا رَسُولَ الْجَمَالِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ  
لَقَدْ آمَنَ الْهَوَى بِالرَّسَالَةِ  
كُلُّ مَا فِيكَ يَفْتِنُ الْعَيْنَ وَاللِّبَّ  
فَتُغْضِي مَهَابَةً وَجَلَالَةً  
قَدْ حَسَدْنَا هَذِي الْغِلَالَةَ لَمَّا  
لَامَسَتْ جِسْمَكَ الْحَيِّبَ الْغِلَالَةَ  
تَتَمَنَّى مَكَانَهَا فُنْدَارِيهِ  
فَقَرَضَى مِنْ دُونِهَا بِالْعُلَالَةِ ..



هذا الْحَجِيجُ إِلَيْكَ يَهْفُو  
 بِدُعَائِهِ . فَعَسَاكَ تَعْفُو  
 كَدَّرَ الْحَيَاةَ إِذَا رَضِيتَ  
 فَإِنَّهُ بِرِضَاكَ يَصْفُو  
 إِنَّا نَمَرِّقُ فِي الرِّدَا  
 وَاللَّذْ نَسَجْتَ .. وَأَنْتَ تَرْفُو  
 وَلَأَنْتَ إِحْسَانُ لِمَنْ  
 وَفَدُوا إِلَيْكَ . وَأَنْتَ عَظْفُ



حَدَّثَنِي بَعْدَ هَجْرٍ ظَالِمٍ  
وَهِيَ مَنْ تَعْرِفُ حُبِّي وَبَاتِي  
يَا فَتَاتِي أَنْتِ حَظِّي فِي الْهَوَى  
فَلِمَاذَا الْهَجْرُ هَذَا ؟ يَا فَتَاتِي  
كَانَ لِي مَاضٍ وَقَدْ وَلَّى سُدَى  
فَإِذَا أُعْرِضْتَ لَمْ أَحْفَلْ بِأَتِي  
أَنَا مِنْ أَجْلِكَ أَنْكَرْتُ الْوَرَى  
وَلَقَدْ أَنْكَرُ مِنْ أَجْلِكَ دَاتِي



يُرفِفُ قَلْبِي فِي الضُّلُوعِ كَأَنَّهُ  
وَلِيدٌ رَأَى مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهَا الْأَمَّا  
رَأَى حَبَّهُ يُسَلِّي إِلَيْهِ عَوَارِفًا  
وَكَانَ شَجِيحًا قَبْلَ ذَلِكَ بِالنُّعْمَى  
فِي سَقْمٍ وَدَعْنِي وَلَسْتُ بِنَاقِمٍ  
عَلَيْكَ فَقَدْ أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِهَا السُّقْمَا  
تَبَارَكْتَ رَبِّي . كَيْفَ أَصْبَحَ دَاوُهَا  
دَوَاءً فَذُقْتَ الشَّهْدَ مِنْ عُلْقَمِي طُعْمًا ؟





أَيُّهَذَا الْمَصَابُ يَبْطِشُ بِالنَّفْسِ  
وَيَرْجُو بِيَبْطِشِهِ أَنْ تَهُونَا  
قَدْ جَهِلْتَ النُّفُوسَ حِينَ تَمَادَيْتَ  
وَفِيهَا مَنْ لَا يَخَافُ الْمُنُونَا  
لَا تُحَاوِلْ مِنْهَا الْهَوَانَ . فَهَذَا  
هُوَ مَهْمَا حَاوَلْتَ مَا لَنْ يَكُونَا ..  
دُكَّ مِنْهَا حُصُونَهَا غَيْرَ حُصْنٍ  
يَتَحَدَّى الَّذِي يَدُكُ الْحُصُونَا



يا صَدِيقِي عَافَاكَ مِنْ دَاءِ قَلْبِي  
 مَنْ يُعَافِي الْمَرِيضَ مِنْ أَدَوْنِهِ  
 هُوَ قَلْبٌ قَسَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي  
 فَاسْتَوَى بِأَسُوءِ مَكَانٍ رَجَائِهِ  
 مَرْقَتُهُ فَقَامَ يَسْتُرُ مَا بَانَ حَيَاءُ  
 فَمَرَّقَتْ مِنْ رَدَائِهِ ..  
 لَيْسَ يَشْكُو قَلْبِي الْجِرَاحَ . وَيَشْكُو  
 مِنْ عُيُونٍ تَكَحَّلَتْ بِدُمَائِهِ